المملكة العربيّة السعوديّة
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعيّة
قسم التاريخ والحضارة

مصادر ابن عبدالملك المُراكشيّ في كتابه "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"

"درَاســة تاريخيِّــة"

(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي)

إعداد الدارسة
ليلى بنت سليمان عبد الله العومي

إشراف
د/ صالح بن محمد السنيدي
الأستاذ المشارك في قسم التاريخ والحضارة

العام الجامعي
١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية ....

قسم ....



(نماذج الدراسات العليا - ٢٩)

بيانات رسالة علمية

عنوان الرسالة : مصادر ابن عبد الملك المراكشي في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة "دراسة تاريخية"

اسم الباحث : ليلى بنت سليمان عبدالله العومي

المرحلة العلمية : ماجستير   تاريخ تسجيل الرسالة :

نوقشت هذه الرسالة في يوم : الاثنين   بتاريخ : ٢٥/١/١٤٣١هـ

العام الجامعي : ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ

-	أعضاء لجنة المناقشة	-	جهة العمل
١	صالح بن محمد السنيدي	مقرراً	جامعة الإمام
٢	/	مقرراً مساعداً	
٣	د. سعد حسين عثمان	عضواً	جامعة الملك خالد
٤	أ.د. محمد بن صالح السحيباني	عضواً	جامعة الإمام
٥		عضواً	

[ختم الكلية]

* يوضع هذا النموذج قبل صفحة الغلاف الداخلي في النسخ التي يتم إيداعها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية بالرياض

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
COLLEGE OF SOCIAL SCIENCES IN RIYADH



الرقم : .... التاريخ : ٢٥ / ١ / ١٤٣١ هـ المشفوعات : ....

الكليـــــة/ كلية العلوم الاجتماعية
القســـم / التاريخ والحضارة المرحلة / الماجستير
اسم الطالبة / ليلى بنت سليمان العومي
عنوان البحث / مصادر ابن عبدالملك المراكشي من خلال كتاب الذيل والتكملة "

المشرف على البحث

الاسم / د صالح بن محمد السنيدي

أعضاء لجنة المناقشة

١ ـالاسم د/ صالح بن محمد السنيدي
التوقيع

٢ ـ الاسم د/ سعد بن حسين عثمان
التوقيع

٣- الاسم أ- د/ حمد بن صالح السحيباني
التوقيع

تاريخ المناقشة ٢٥/ ١ / ١٤٣١هـ الموافق ١١/١/٢٠١٠م

الريـاض- ص . ب: ٣١٦٩ - الرمز البريدي ١١٤٧١ - هـاتف : ٢٥٨٥٧٠١ - فاكس ٢٥٩٠١٧٧
Riyadh 11471 - P.O. Box. 3169 Tel. 2590179 - 2585701-Fax: 2590177

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

عُرف علم التاريخ، بأنه علم الوقت الذي به تعرف وقائع الزمان وأخباره، وبه تضبط سير أهله، فهو حلقة الوصل؛ به تصل أحوال السلف إلى الخلف.

وقد جاءت آيات القران الكريم ذاكرة أخبار الأنبياء والأمم السابقة، تسلية للنبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتثبيتا لفؤاده، وتفكرًا لأهل الألباب، فيما كان من أحوالهم، وما تحمله من عظة وعبرة لما كان من شأنهم[١].

وقد أدرك المسلمون ما للتاريخ من أهمية، فهو خزانة الأمم التي تحفظ بها أمجادها وأخبارها، ومن ثمَّ فقد حرصوا على هذا العلم ووجهوا إليه جل اهتمامهم، وعده بعضهم من العلوم المفروضة على العالم تعلمها.

ولقد تنوعت مشارب المؤرخين المسلمين في مجال تدوين التاريخ، فمنهم من أفرد الحديث عن حوادث الزمان منذ بدء الخليقة متسلسلا في ذكر الحوادث وصولا إلى التاريخ الإسلامي ومن ثمَّ إلى زمانه أو قريبا منه، ومنهم من ذكر الحوادث الإسلامية من بعثة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وغزواته، وتاريخ خلفائه، أو ربما خص الحديث عن الفتوحات الإسلامية، أو سير الحكام وأصحاب الرئاسة وأهل السياسة، ومنهم من

---

[١] السخاوي: محمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، فرانز روزنثال، دراسة وتحقيق: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ركز على تاريخ الرجال في علم أو فن من الفنون أو جمع رجال قطر بعينه حفظا لهم من أكلة النسيان والإهمال.

وفي هذه الدراسة والتي ركزت على أحد كتب تواريخ الرجال، كتاب (الذيل والتكملة) لابن عبد الملك المراكشي، ذي المولد والنشأة المراكشية، وأحد علماء مصره المغربي وأدبائه، والذي عاش في العقد الرابع من القرن السابع حتى أوائل القرن الثامن الهجريين، وشهد تدهور أحوال الموحدين ودولتهم والصراع القائم بين أمرائها، وما كان من حوادث تنم عن الضعف الذي مُني به الموحدون حيث انفرطت سيطرتهم عن بعض الأقطار التابعة لهم فنشأت دول مجاورة لهم مستقلة عن حكمهم، شاطرتهم في حكم بلاد المغرب وأخرى ظهرت في بلاد الأندلس وما كان من سقوط مدنه ـ نتيجة ذلك الضعف ـ في أيدي النصارى.

وقد ترجم ابن عبد الملك لرجال بلاد الأندلس والراحلين إليه، مقتصرًا على من اشتهر منهم في العلوم المختلفة جامعاً ما حوته كتب المؤرخين السابقين عنهم، مكملا لما اعتراه النقص والخطأ لديهم، حريصا على كل ما يتصل بهم من ذكر أنسابهم وأصولهم وبلدانهم، ومن أخذوا عنه من شيوخهم ومن تعلم على أيديهم من طلبتهم، حافظاً لما كانت عليه أحوالهم من حيث صفاتهم وإتقانهم وحفظهم وما تحلّوا به من فضائل وأخلاق، وما خلفوه من علم ومؤلفات، وما كان من وظائف تدرجوا فيها وشغلوها، مختتما ذلك كله بسني موالدهم ووفياتهم.

وقد جعل ابن عبد الملك قسماً خاصاً لأولئك الغرباء الذين قدموا على بلاد الأندلس، ذكر فيه عدد من الرجال القادمين عليه من المشرق وبلاد المغرب. وقد ختم ابن عبد الملك كتابه بذكره للنساء اللاتي اشتهرن بالعلم ورتّب ابن عبد الملك تراجمهم تلك بحسب حروف المعجم المشرقي.

أسباب اختيار الموضوع :

تكمن عادة عوامل الجذب لموضوع معين في قيمته العلمية أو تميزه ووفرة نتاجه أو ندرته وقلة مرتاديه من الدارسين، ولعل موضوعنا هذا يجمع بين ذلك كله، فقيمته نابعة من مكانة ابن عبد الملك باعتباره رائداً من رواد عصره في فترة تميزت بأحداثها ورجالها، فأتت مصادره متنوعة ما بين مكتوبة بعضها وصل إلينا وبعضها انقطع أثره، وأخرى غير مكتوبة (شفوية أومشاهدة)، وكان لابن عبد الملك الفضل في التنويه به وحفظ مادته، كل هذا يعضّد أن الموضوع لم ينتبه إليه الدارسون ويخوضوا في أعماقه، ولعلنا نضع عددا من النقاط التي كانت دافعاً لنا لاختيار هذا الموضوع نجملها في التالي:

١/ قلة الدراسات التي تحدثت عن عبد الملك، وكتابه "الذيل والتكملة"؛ مما أدى إلى بعض الغموض والإبهام في جوانب كثيرة من حياة ابن عبد الملك، ووقوع عدد من المؤرخين في بعض الأخطاء بحقه دون قصد.

٢/ أهمية كتاب "الذيل والتكملة"، بوصفه موسوعة تاريخية، احتوت على جوانب مهمة من تاريخ المغرب والأندلس.

٣/ الطريقة التي تعامل بها ابن عبد الملك مع مصادره المكتوبة التي اعتمد عليها في كتابه.

٤/ اعتماد ابن عبد الملك على مشاهداته في تصويره للحياة السياسية والعلمية، والأدبية، وغيرها لجوانب العصر الذي عاش فيه.

٥/ الحاجة لمثل هذه الدراسات، التي تظهر الجانب المشرق لمدوَّنات تاريخنا الإسلامي في دقتها وتوثيقها وتحرياتها السليمة. خاصة أن كتاب "الذيل والتكملة" يمثل طوراً من الأطوار التي مر بها علم الرجال في المغرب والأندلس.

٦/ استنباط منهجية علمية سليمة في رواية الحدث وترجمة السير يمكن أن يستنير بها المؤرخ في عصرنا الحاضر لكتابة عصره على أسس سليمة.

أهداف الدراسة:

تتجه هذه الدراسة بالدرجة الأولى إلى دراسة المنهجية العلمية التي اعتمدها ابن عبد الملك المراكشيّ في كتابه "الذيل والتكملة" سواءً في موارده العلمية التي كانت زاداً له في رواية ما أورده، أو في طريقة تعامله معها وتوظيفها في كتابه. أو أسلوب الرواية والبحث التي درج عليها ابن عبد الملك في تصيّد مروياته التاريخية أو في السير وعلم الرجال. سينصب الجهد - إن شاء الله - للدراسة والمقارنة، سواء من حيث نوع المصادر المكتوبة منها وغير المكتوبة. خاصة وأن المشاهدة والوصف لحدث ما متمثلاً أمام الراوي يعدُّ من أوثق وأدق ما رُوي إذا ابتعد صاحبه عن المبالغة أو الانسياق وراء العواطف، وقد وجدنا هذا واضحاً فيما رواه لنا المراكشي؛ لذا علينا دراسة ذلك ومدى الدقة والاتزان لديه.

أما الرواية الشفهية وطرق تلقيها لدى ابن عبد الملك فهي الأخرى محل اهتمام وعناية وبحث سأوليها حقَّها من التمحيص والاستقصاء والتحقيق والمقارنة - إن شـــــاء
الله -.

من خلال ما ذكرت، سأحاول تكوين تصوُّر متكامل عن خصائص منهج ابن عبد الملك في كتابه المذكور وأهم ما يميزه عن غيره من المؤرخين، طريقة عرض مادته العلمية واستقائه لها، ثم مدى الدقة والتحرِّي فيما رواه من أحداث أو ما ترجمه من سير لأعلام عصره أو من سبقه منهم.

الدراسات السابقة:

عمد بعض الباحثين في دراساتهم إلى الحديث عن ابن عبد الملك المراكشي إلا أن تلك الدراسات أخذت جوانب أخرى عن موضوع

مصادر ابن عبد الملك والتي اعتمد عليها في أخذه وإثبات مادته وقد كان من أهم تلك الدراسات :

١-بحث عبد العزيز الأهواني بعنوان " مخطوطان جديدان من صلة الصلة لابن الزبير/ الذيل والتكملة لابن ابن عبد الملك"، مجلة المعهد المصري بمدريد، العدد الثالث، سنة ١٩٥٥م.

وفيه تحدث الأهواني عن ظهور مخطوطين جديدين، إحداهما لكتاب "صلة الصلة"، والأخر لكتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" وهي نسخة القاهرة المتضمنة الجزء الخامس من الكتاب، واصفا حال كل منهما من حيث جودة الخط والحجم وعدد الورق، وكثرة الهوامش،ثم أعقب ذلك بالحديث عن ترجمة ابن عبد الملك لدى ابن الزبير وما حوته عن نسبه، وبعض شيوخه والإجازات العلمية التي حصل عليها، وقد حاول تحليل الهدف الذي ذكره ابن الزبير والمقصد الذي قصده ابن عبد الملك من تأليفه لكتابه "الذيل والتكملة" منهياً دراسته تلك بأهم الخصائص التي اختص بها كتاب ابن عبد الملك.

٢- بحث محمد العابد الفاسي بعنوان ابن عبد الملك المراكشي الذي أورده في ثلاثة أعداد متعاقبة الرابع والخامس، والسادس، مجلة دعوة الحق، سنة ١٩٥٩م.

وقد استهل بحثه بالثناء على ابن عبد الملك، وإثارة العديد من الاستفهامات لعل من أهمها: الإجحاف بحق ابن عبد الملك سواء من قبل علماء المغرب كالمقري وابن الخطيب، أو علماء المشرق الذين اطلعوا على كتابه، ولم يتحدثوا عنه أو عن مؤلفه، إلا بإشارات بسيطة، كالسيوطي الذي ذكر قرأته للأجزاء الخمسة الأولى من كتاب "الذيل والتكملة". ثم تحدث بعد ذلك عن نسبه وبعض صفاته وولايته قضاء

مراكش وشيوخه وآثاره الأدبية ومؤلفاته، كما تحدث عن الأجزاء الموجودة من كتاب الذيل والتكملة وأماكن وجودها.

٣- دراسة محمد بن شريفة، وقد جعلها مقدمة للسفر الثامن من كتاب الذيل والتكملة" الذي حققه.

تناول فيها حياة ابن عبد الملك مفصلة بعض الشيء حيث ابتدأها بنسبه مظهرا بعض الاستنتاجات التي دعمها بما ورد في كتاب الذيل والتكملة، وكذلك عن مولده وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته وأصحابه، وما خلفه من مؤلفات مشيرا إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتابه، وقد أنهى مقدمته بأهمية الكتاب من الناحية التاريخية والأدبية والعلمية.

منهج الدراسة :

منهج البحث في هذه الدراسة، لن يخرج عن الإطار المتبع في الدراسات التاريخية المماثلة، في "المنهج الوصفي التحليلي" القائم على جمع المادة العلمية ثم استقرائها وتحليلها؛ وذلك بمقارنة ما حوته في منابعها الأصلية، التي استقى منها ابن عبد الملك مادته، ثم مقارنة ذلك بما كتبه للوقوف على مدى أمانته العلمية، ودقته فيما نقله. وكذلك مقارنة طريقة تعامله مع مصادره بأقرانه من المؤرخين وكتَّاب السير، ثم فحص مروياته المتعلقة بمشاهداته وما تلقاه مشافهة، وعرضها على منهج النقد الباطني للرواية ومدى مطابقتها للواقع، ثم طريقة تحليله للأحداث التاريخية، وبالتالي الوصول إلى أهم الحقائق التاريخية.

أهم المصادر:

اعتمدت هذه الدراسة على دراسة واستقراء ما ورد في الأسفار المطبوعة من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لابن عبد الملك (ت

٧٠٣هـ) بأجزائه المتوفرة والتي حققها كل من محمد بن شريفة (الجزء الأول والثامن)، وما حققه إحسان عباس (الجزء الرابع والخامس والسادس).
وكذلك على عدد من المصادر الأخرى، منها كتب الطبقات والتراجم من أهمها كتاب "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس" لابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، وكتاب "جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس" للحميدي (ت ٤٨٨هـ)، وكتاب "الصلة" لابن بشكوال (٥٧٨هـ)، و"تاريخ قضاة الأندلس" للنباهي (ت ق٨هـ)، و"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للعسقلاني(ت٨٥٢هـ)، وبعض كتب التاريخ منها كتاب "البداية والنهاية" لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، وكتاب "البيان المغرب" لابن عذاري (ت٧١٢هـ)، " الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" للفاسي(ت٧٤١هـ)، وبعض المراجع منها "الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال" لمحمد عبد الله عنان، و"حضارة الموحدين" لمحمد المنوني، و"الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين" ليوسف العريني.

<u>هيكل البحث:</u>

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وخمسة فصول:

تناولت في **التمهيد:** سيرة ابن عبد الملك وشيوخه ومؤلفاته، والعصر الذي عاش فيه من الناحية السياسية والعلمية، وعلم التراجم من حيث نشأته وتطوره.

أما **الفصل الأول منه:** فقد كان عن كتاب الذيل والتكملة والتعريف به ذاكرة الأسباب التي دعته لتأليف مؤلفه، والمنهج الذي اتبعه ابن عبد الملك في ترتيبه لكتابه، والنسق الذي سار عليه في تراجمه، وما تضمنه كتابه

من جوانب دينية وأدبية وعلمية وسياسية اتضحت من خلال ما جال في ثنايا تراجمه، وقد جعلت خاتمة هذا الفصل حديثًا عن الناقلين عنه من المصادر الأخرى وأثره فيما كتبوه، مرتبة تلك المصادر وكذلك بعض المراجع التي أخذت عنه بحسب سني وفاة مؤلفيها.

وفي **الفصل الثاني**: جاء الحديث عن مصادره المكتوبة متتبعة ما أخذه عنها ومقارنة ما جاء في الموجود منها وما اقتبسه ابن عبد الملك من تلك المصادر. وقد اختلفت تلك المصادر حيث اعتمد على مصادر مكتوبة متنوعة منها كتب التراجم وبعض كتب الأنساب، وتواريخ البلدان وبعض كتب اللغة والأدب وكتب الرحلات وغيرها.

أما **الفصل الثالث** من الدراسة: فقد جاء عن المشاهدة والمعاينة باعتبارها مصدرا اعتمده فيما كتبه، وقد بدأت الفصل بالحديث عن أثر المشاهدة والمعاينة فـي تدويـن المادة التاريخيـة، كمـا ذكـرت أهم الشواهد التـي اعتمدهـا ابن عبد الملك مابين أشخاص التقى بهم وقبور زارها ومؤلفات لأصحاب تراجمه وقف عليها بنفسه وغير ذلك من مشاهداته، وأخذت بمقارنة تلك المشاهدات لدى المؤرخين الذين عاصروه مبينة ما كان من توافق بين ما جاء لديهم وما كــان من مشاهدات ابن عبد الملك وما كان لتلك المشاهدات من أثر.

أما الفصل الرابع: تحدثت فيه عن مصدر آخر وهو الرواية الشفوية لدى ابن عبد الملك، وقد أشرت إلى ظهور الرواية الشفوية وأهميتها في الكتابة التاريخية كمصدر يتخذه المؤرخ، وذكـرت روايات ابن عبد الملك، ومصادره التي أخذ عنها تلك الروايات وموضوعاتها.

أما **الفصل الأخير** فقد تناولت فيه أمانة ابن عبد الملك فيما سجله في مؤلفه من أخذه عن مصادره وما جاء في حق تراجمه وتتبعه لأخبارهم. كما ذكرت الجانب النقدي لديه، وما كان من نقده في الحوادث وما كان

عن رجال كتابه أو مصادره. وتحدثت عن ترجيحه للراويات التي يأخذها من مصدره وكيفية ترجيحه مصدر على آخر.

وختمت هذه الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع من تتبع لمنهج ابن عبد الملك ومصادره التي استقى منها مادته.

ولا يخفى على المشتغلين بهذا العلم ما يواجه الباحث في مثل هذا الموضوع من مشقة وجهد، حيث أن مادة كتاب الذيل والتكملة اتسمت بغزارتها، جمعها ابن عبد الملك من مصادر كثيرة متنوعة، بعضها مكتوباً لمؤلفين من المغرب الإسلامي وآخرين من المشرق فكان لابد من الوقوف عليها واستقرائها ومقارنتها بما أخذه ابن عبد الملك منها وما كان من مصادره الأخرى من رواياته الشفوية ومشاهداته لبعض رجال عصره ومقارنة ما كتبه عنهم بما جاء في المصادر الأخرى بحقهم.

وفي ختام مقالي هذا أحمد الله الذي يسر لي ما قمت به في هذا البحث وأرجو أن أكون قد وفقت في دراستي لهذا الموضوع.

وقبل أن أنهي أسطري واختم كلمتي أتوجه بالشكر، إلى والديَّ العزيزين اللذين كانا بلسم لهمي وتحفيزي عند فتور همتي أمام ما واجهني من صعوبات، وتكفيني تلكم الكفان اللتان تدعوان لي دوماً بتسهيل أمري لأكمل مسيرتي، فلا حرمني الله منهما وحماهما لي من كل مكروه وجزاهما عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة ، وإلى إخوتي الذين طالما كانوا الساعد الذي اعتمدت عليه بعد الله، فاقلني من العثرات التي واجهتني، حاملين معي الكثير من المشاق في سبيل الحصول على كل ما يهم دراساتي.

ولا أنسى وأنا في هذا المقام أن أقدم شكري لأستاذي الدكتور صالح بن محمد السنيدي الذي حباني بكثير من توجيهه وإرشاده المستمر لتخرج هذه الدراسة في صورتها التي بين أيديكم وما تكرّم علي به من مصادر سدت

حاجتي في وقت لم تكن متوفرة أمامي، ومهما أطنبت الحديث بالكلمات في حقه فلن أوفيه، فأرجو من الله أن يجزل له الثواب فيما أعانني به. وفي الوقت نفسه أشكر الأستاذ الدكتور حمد بن صالح السحيباني والذي كان لي شرف الدراسة على يديه لمساعيه الطيبة في إرشادي لاختيار موضوع البحث.

كما أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، التي أتاحت لي هذه الفرصة بأن أكون إحدى طالباتها، متمثلة في كلية العلوم الاجتماعية، وقسم التاريخ والحضارة ورئيس القسم وأساتذتي الذين لم يبخلوا علينا يوما بمشورة أو دعم.

كما لا أنسى في هذا المقام الأساتذة الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة بالشكر والتقدير وأن يجزيهم الله خير الجزاء.

وأخيراً أشكر كل من ساندني ولو بكلمة لدفعي في إكمال ما بدأته في هذا البحث، ومن مدَّ لي يد المعونة في الحصول على ما نقص لدي من مصادر ومن قام بمساعدتي من قريب أو بعيد.

أختم قولي بأن الله مطلع على السرائر عالم باجتهاد العبد، وهذا اجتهادي ماثل أمامكم، فإن أصبت فهو منه سبحانه وله الفضل من قبل ومن بعد، وإن كان هناك قصور فالقصور من طبع الإنسان وكفى بربي حسيباً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التمهيد:

أولاً: التعريف بابن عبد الملك المراكشي.

ثانياً: عصر ابن عبد الملك.

ثالثاً: تطور علم التراجم.

أولاً: التعريف بابن عبد الملك المراكشي:

* نسبه ومولده :

لم تحفل كتب الرجال بترجمة موسعة تحكي عن ابن عبد الملك بشيء من التفصيل على الرغم من اعتماد العديد من المؤلفين في هذا الفن عليه، واقتباسهم الكثير مما جاء في كتابه "الذيل والتكملة"، ولم يكن نصيبه في كتبهم إلا إشارات بسيطة تدل على مكانته من جهة، وعلى ما أخذوه من جهة أخرى، حيث كان كتابه مصدرا معتمدا لدى بعض المؤرخين المغاربة ولكننا لا نجد له ذكرا إلا تلك الإشارات الموجزة، وكما هو الحال لدى المغاربة الآخذين عنه فهو لدى مؤرخي الأندلس، رغم معرفتهم به وأخذهم عنه إلا أنه ظل لدى بعضهم كابن الخطيب في كتابه الإحاطة اسماً حينما ذكره في ترجمة لأحد أبناء ابن عبد الملك ولم يسعفه حتى أن يضمه في كتابه رغم أنه ممن وطئت أقدامهم أرض الأندلس، ولم يكن نصيبه إلا تلك الترجمة التي أفردها ابن الزبير ـ أحد أساتذته الأندلسيين ـ والتي ألحقها بقسم الغرباء من كتابه، وتلك الترجمة نقلها نصاً النباهي في كتابه وزاد عليها ما أخذه من أحد أولاد ابن عبد الملك، وعلى الرغم من وصول كتاب ابن عبد الملك إلى المشرق وإطلاع عدد من علمائه عليه حيث ذكره السخاوي، والسيوطي الذي عده مصدرا أخذ عنه في حق بعض اللغويين والنحويين في كتابه (**البغية**)، وكذلك ابن فرحون الذي أخذ عنه وذكره في ترجمة قصيرة إلا أنهم لم يولوه أي اهتمام. وإن تحدثنا عن نسبه فهو محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد سعيد الأوسي الأنصاري(٢)، يكنى بأبي عبد الله ويعرف بابن

---

(٢) المراكشي، محمد بن عبد الملك، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (د.ن)،ج١، ص٥، ج٨ ،ص٣-٩؛ ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، **صلة الصلة** قسم

عبد الملك، وقد جرى لدى بعض المتحدثين عنه اختلاف في نسبه فقدم بعضٌ منهم سعيداً على عبد الملك، ومنهم من أسقط أحد أجداده والصحيح ما أورده ابن عبد الملك في ديباجة كتابه حيث استفتح سفره الأول باسمه وهو ما ذكرناه، وفيما عدا ذلك فقد اتفق من ترجموا له بأنه أوسي أنصاري النسب، مراكشي الموطن، ويرى ابن شريفة أنه "مراكشي عريق"(٣) فهو "ضليع المعرفة بخططها وأنساب أهلها وأحوالهم"(٤)

أما نسبه من جهة أمه فقد حظينا في أسفار الذيل والتكملة إلى ما يشير إلى ذلك، ففي السفر السادس ذكر ابن عبد الملك تلك الصحبة التي جمعت بين أبي بكر الجلماني وأخواله الذين لم يفصح عنهم وهي إشارة دعت إلى فرض ذلك التساؤل الذي أورده ابن شريفة أثناء حديثه عن ابن عبد الملك "فمن هم هؤلاء الأخوال؟"(٥)، إلا أن ابن عبد الملك

الغرباء ملحق بالذيل والتكملة، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٤م، ج٨، ص٥٢٣- ٥٢٤؛ النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله **تاريخ القضاة الأندلس**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٣٠- ١٣٢ ؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، **الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج٢، ص ٢٥٨، ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، شرحه وضبطه: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،ج٢، ص٣٧٥، عبد الهادي أحمد الحسيسن، **مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور الموحدي**، اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م . ج٢، ص١٣٥-١٣٦؛ عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، دار الثقافة بيروت، ط٢، (د.ت)، ج١، ص ٢٠٦؛ أحمد بن محمد شقرون، **مظاهر الثقافة المغربية**، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ت)، ص٩٦-٩٩.

(٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، (مقدمة المحقق، ص٤).

(٤) المراكشي، **الذيل**،نفس الجزء والصفحة.

(٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

أجلى ذلك الإبهام حينما ترجم لأحد أخواله في قسم الغرباء كأحد الداخلين الأندلس وابتدأ تلك الترجمة بقوله:"عمر بن محمد بن أحمد القيسي، مراكشي فاسي الأصل[...] صغيراً أبوعلي الفاسي خالي"(٦) وقد وثق ابن عبد الملك تلك المعلومة بإشارة تدل على صحتها، ويظهر لنا من خلال هذا النص أن أخواله من القيسيين ذوي أصل فاسي سكنوا مراكش.

ويوحي لنا ابن عبد الملك بصلة القرابة التي تربطه بالبيت الموحدي حينما ذكر أن خاله والأمير أبا محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد المؤمن(٧)،أنهما "ابني خالتي"(٨).

ولد ابن عبد الملك يوم الأحد العاشر من ذي القعدة عا٦٣٤هـ/ السادس من يوليو عام ١٢٣٧م(٩) حيث أخذ في طلب العلم على يد علماء مراكش ولم يكتف بما أخذه في بلده

---

(٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٧) أبو محمد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أمه مريم الصنهجاية، تولى أمر مالقة في أيام أخيه أبي عبد الله محمد بن يعقوب عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م ثم عزل عنها عام٦٠٣هـ/١٢٠٦م، فتولى أمر قبيلتي هسكورة ثم سلجماسة فمدينة أشبيلية، وقد عرف بخلاله الحسنة فكان متديناً مجتهداً عدلا حسن السيرة حميد السريرة. (ابن عسكر وابن خميس، **أعلام مالقة**، أخرجه وعلق عليه: عبد الله الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٤٢٠، دار الأمان، الرباط، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٢٦٢ ؛ المراكشي، عبد الواحد بن علي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ص٢٣٥-٢٣٧).

(٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٣٦

(٩) أثبت ابن عبد الملك مولده في ثلاث أبيات ذكرها ابن الحاج النميري في مذكراته حيث قال:

اعلم بأن مولـدي بالحضـــــرة	مراكش العلياء دار الإمـــرة.
بعيد هدءٍ قد مضى مـــن ليلة	في ليلة يوم الأحــد العاشرة.
من شهر ذي القعدة من أربعة	تتلو الثّلاثين وستّ المائـــة.

فارتحل في سبيل طلبه إلى بعض المدن المغربية منها آسفي(١٠) عام٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م حيث اجتمع فيها إلى أستاذه أبي علي الماقري، وكذلك سلا(١١) وسبته(١٢) وفاس(١٣)

(ألفريد دي برمار، **مذكرات ابن الحاج النميري الأندلسي**، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، ص١١٧-١١٨).

(١٠) مدينة تقع في الغرب من المغرب الإسلامي، تطل على بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، كانت قديماً مرسى تقصده المراكب القادمة من بلاد الأندلس، وهي بلد شهرت بكثرة عمارتها وأكثر سكانها من البربر، وتعد آسفي اليوم ميناء رئيسياً لصيد الأسماك، كما أنها بلد ذات ثورات أشهرها الفوسفات الذي يعتبر أهم صادراتها وهي مركز للتكتل السكاني.(الحموي: ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار الفكر بيروت، (د.ن)، ج١، ص١٨٠؛ الحميري:محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ط٢ ١٩٨٤م، ص٥٧، www. Wikipedia.com، انظر الموسوعة الحرة مادة: Safi).

(١١) مدينة ساحلية مغربية تطل على بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، تقع على وادي أبي الرقراق في الطرف الأقصى من المغرب، عرفت قديماً باسم "شاله"، أو"شلة"، ومدينة سلا مدينتان أحداهما قديمة وقد غدت خرابا على ما تذكره المصادر أما سلا الحديثة فهي مدينة منيعة ترسي فيها المراكب القادمة من مدينة أشبيلية، وهي حالياً ترتبط بمدينة الرباط ويبلغ عدد سكانها ٩٠٠٠٠٠نسمة. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٣١ ؛ الحميري، **الروض**، ص٣١٩؛ www.wikipedia.com، انظر: **الموسوعة الحرة**، مادة: Sale).

(١٢) مدينة عظيمة حصينة، تعتبر من أهم قواعد بلاد المغرب الإسلامي، تحيط بها المياه من جميع الجهات ماعدا جهتها الغربية، كانت قديما مركزاً من مراكز الصيد، في عام ١٥١٤م استولى عليها البرتغاليين ثم أصبحت تحت السيادة الاسبانية ومازالت حتى الآن وفقاً لمعاهدة لشبونة عام ١٧٧٨م. (الحميري، **الروض**، ص٣٠٣، www.wikipedia.com ، انظر: **الموسوعة الحرة**، مادة: Ceuta).

(١٣) حاضرة المغرب، مدينة عظيمة المساحة، وهي مدينتان يفرق بينها وادي فاس، ويحيط بهما سور عظيم بنيت هذه المدينة في عهد الأدارسة وضمت عدوة الأندلسيين القادمين إليها من بلاد الأندلس، التي أسست عام ١٩٢هـ/٨٠٧م، وعدوة القرويين عام ١٩٣هـ/٨٠٨م، وحي لليهود يقال له حي الملاح، وقد شهدت فاس ذاك الصراع القائم بين الأمويين في بلاد الأندلس وبين الفاطميين في شمال أفريقيا، فظلت تحت سيادتهم وبعد سقوط دولة الموحدين أصبحت تحت سيطرة قبيلة زناته البربرية، وقد شهدت الدول

وحاحة[١٤]، وتلمسان[١٥]، كما قطع البحر فانتقل إلى جزيرة الخضراء[١٦] التي التقى بها

التي قامت بعد ذلك المرابطين ثم الموحدين ثم أصبحت مركز لحكم بني مرين بعد قيام دولتهم ونقل العاصمة من مراكش إلى فاس، وتعد في الوقت الحاضر ثالث أكبر مدن المغرب من حيث عدد السكان، وهي تضم حالياً ثلاث مدن مدينة فاس القديمة ومدينة فاس الجديدة ومدينة فاس التي بناها الفرنسيون أبان استعمارهم لبلاد المغرب. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٢٣٠، الحميري، **الروض**، ص٤٣٤، www.wikipedia.com، انظر: **الموسوعة الحرة**، مادة: Faz).

(١٤) مدينة حاحة: وهي اسم قديم أطلق على منطقة جغرافية سكنتها قبيلة "حاحة"، أحدى قبائل مصمودة البربرية وتعد من جملة شعوب البرانس، وقد اختلفت حدود هذه المنطقة عبر العصور التي شهدتها حيث كانت تضم منطقة شاسعة تمتد إلى بلدة تادنست من جهة القبلة مجاورة دكالة غربا وتمتد بسيطا إلى السوس، ومن ناحية الغرب يمتد ساحلها وهو أحد المنافذ الرئيسية نحو العالم الخارجي،، وهناك أسس أمراء القبائل الحاحية قلعتي الصويرة وأكَادير في عصر قبل الإسلام، وبعد دخلوها الإسلام ساهمت في الحروب القائمة بين المسلمين والبورغواطيين،أما في العهد الموحدي فقد ساندت هذه القبائل الموحدين في بداية دعوتهم، وقد أدى دخول القبائل الهلالية واختلاطهم مع الأهالي ونشرهم للغة العربية، إلى انحصار تلك المنطقة مابين مدينتي الصويرة شمالاً وأكَادير جنوبا والتي استوطنتها اثنتا عشرة قبيلة حاحية، وتقع حاحة في الوقت الحاضر في الجزء الجنوبي من إقليم الصويرة وتقدر مسافتها ٤٥٠٠كلم٢ ، تحدها مدينة الصويرة في شمالها الغربي، وقبيلة الشياظمة من الشمال الشرقي ومن الشرق قبائل إيمي نتانوت، أما من جهتها الغربية فيحدها المحيط الأطلسي وفي الجنوب منها مدينة أكَادير وقبيلة آيت آمر.وقد كانت هذه المدينة عرضة للخراب من قبل القبائل العربية وهجمات البرتغاليين، ثم أصبحت أحد القبائل المخزونية في عهد السعديين والعلويين (المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص٣٠١؛ التامري، إبراهيم، **المتعة والراحة في تراجم أعلام حاحة، مطبعة النجاح الجديدة**، الدار البيضاء، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج١، ص١٥؛ الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، **معلمة المغرب**، مطابع سلا، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١٠، ص٣٢٦٤-٣٢٦٦).

(١٥) قاعدة المغرب الأوسط تعد من أعظم مدن المغرب الإسلامي وتقع في أوله على سفح جبل وبينها وبين مدينة وهران مرحلتان، وتعتبر مدينتان في مدينة واحدة، أحداهما قديمة والأخرى حديثة وهي التي بناها المرابطون فاتخذوها سكناً للجند وأصحاب السلطان، وقد كانت عاصمة لحكم القبائل الزناتية ثم أضحت في العهد الموحدي حاضرة لحكم بني زيان. وتقع هذه المدينة في العصر الحديث في شمال غرب

بأستاذه أبي عبد الله بن خميس، وقد درس العديد من العلوم منها علوم القران، وعلوم الحديث، فكان ذا معرفة بالأسانيد وكذلك علم أصول الفقه، كما كان عارفاً بالتاريخ بط كثيرا من الحوادث برجال مؤلفه، وهو مع ذلك أحد اللغويين له علم بالنحو والعروض كما كان أديباً، انبرى في بعض قصائده لمدح بعض أمراء زمانه كما برع في علم الرياضيات وغيرها من العلوم، فنشأ على محبة العلم ومجالسة العلماء ومناقشتهم، وله عدد من المؤلفات في مختلف العلوم إلا أنه عكف كما يذكر أستاذه ابن الزبير(١٧)على كتابه ـ الذيل والتكملة ـ ما بقي من عمره، وقد أهّلته تلك المعارف إلى أن يصبح قاضي مراكش(١٨) في العهد المريني

الجزائر وتعد عاصمة لولاية تلمسان، وتحتل المركز الثاني من حيث الأهمية، وهي مدينة عرفت بطابعها الأندلسي، وقد شهرت ببعض الصناعات كصناعة الجلود والمنسوجات وأرضها خصبة وافرة النعم. (الحموي، **معجم البلدان**،ج٢، ص٤٤؛ الحميري، **الروض**، ص١٣٥، www.wikipedia.com ، انظر: الموسوعة الحرة، مادة Tlemcen).

(١٦) مدينة أندلسية تقع على نهر يسمى برباط كما أنها شرق أشونة وقبلي قرطبة التي تبعد عنها خمس وخمسون فرسخا وبينها وبين أيضا قلشانه أربع وستون ميلا ، ويقابلها من مدن المغرب ، على البر مدينة سبته ، ومراسها من أعظم المراسي وهي مدينة حصينة يحيط بها سور مبني من الحجارة ولها ثلاثة أبواب وبها دار للصناعة السفن وفيها عدد من المساجد من أشهرها مسجد الرايات (الحموي، **معجم البلدان**، ج٢ ، ص١٢٦؛ الحميري، **الروض**، ص٢٢٣- ٢٢٤) .

(١٧) ابن الزبير، **صلة الصلة**، قسم الغرباء، ج٨، ص٥٢٣.

(١٨) مدينة تقع في جنوب المغرب، وصفت بأنها المدينة الحمراء، كانت داراً لحكم المرابطين حيث بنيت على يد الأمير يوسف بن تاشفين عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، وقيل عام ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م، ثم أصبحت عاصمة لحكم الموحدين، وقد لقيت هذه المدينة من قبلهم اهتماما حيث جلبوا إليها المياه وبنوا بها الفنادق والبيمارستانات واستدعوا العلماء من مختلف الأقطار، وتعد من أهم المدن التجارية وقد بقيت على ذلك من الأهمية حتى سقوط دولة الموحدين، وفي الوقت الحاضر هي عاصمة الجنوبي الغربي من بلاد المغرب ومن أكبر مدنه حيث يسكنها حوالي مليون نسمة، وقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة مساجدها كجامع القنا، ومدارسها كالمدرسة اليوسيفية والعباسية، وأسواقها. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٥،ص٩٤؛

إلا أنه ترك ذلك المنصب بسبب مجادلته لموتور فنحي عن ذلك المنصب وقد عاش أخر عمره مرتحلا عن مراكش[١٩] إلى عدة مدن منها أغمات[٢٠] ثم تلمسان.

وقد انتهت حياة ابن عبد الملك في العصر المريني الأول، إلا أن الراويات التاريخية اختلفت في تحديد سنة وفاته فذكر الونشريسي أن وفاته كانت في "سنة أربع وسبعمئة توفي قتيلا الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري مؤلف الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة"[٢١]. أما الرواية الأخرى فهي لدي ابن القاضي الذي ذكر في درة الحجال أن وفاة ابن عبد الملك كانت عام عام٧٠٣هـ/١٣٠٣م[٢٢] كما ذكر ذلك أيضا في رواية أخرى "لقط الفرائد"[٢٣] وهو الصحيح حيث أثبت ذلك أبو جعفر ابن الزبير الذي

الحميري، **الروض، ص٥٤٠ -٥٤١**، www.wikipedia.com، انظر: الموسوعة الحرة، مادة (Marrakech).

(١٩) يذكر العابد الفاسي أن ابن عبد الملك كان قبل وفاته سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٣م في أغمات وقد اعتمد على ما ذكره على وثيقة عتيقة كتبت بخط صاحبها ويرجح أنه أحد طلبة ابن عبد الملك. (العابد الفاسي، **ابن عبد الملك المراكشي**، العدد الثاني ، ١٩٥٩م، ص٣٠).

(٢٠) مدينة مغربية تقع على وادي يقال له درعة، وأغمات مدينتان أحداهما تعرف بأغمات وريكة، والأخرى بأغمات هيلانة. وهي قريبة من مدينتي مراكش ونفيس والتي تبعد عنها حوالي ست مراحل.(الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٢٥؛ الحميري، الروض، ص٤٦-٤٧).

(٢١) الونشريسي، أحمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٥٧٨.

(٢٢) ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد ، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة/ دار التراث، تونس/ القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج٢، ص ٢٤-٢٥.

(٢٣) ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد، **لقط الفرائد**، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٥٧٨.

ترجم، ويبدو أن الونشريسي قد خلط بين ابن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة وبين ابنه الذي وافقه في الاسم واللقب، وقد تحدث عنه كل من ابن الخطيب[٢٤] والنباهي[٢٥] حيث انتقل إلي مالقة وشارك في إحدى المعارك هناك وسقط شهيدًا في عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م.

أما ابن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة فقد انتهت حياته في أثناء تواجده في تلمسان الجديدة عام ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م.

---

(٢٤) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج٢، ص٣٧٥.

(٢٥) **تاريخ قضاة الأندلس**، ص١٣١.

ثقافته:

عاش ابن عبد الملك في حاضرة الدولة الموحَّدية ـ مراكش ـ في وقت اهتزت فيه تلك الدولة سياسيا إلا أنها كانت تعيش أوج عصورها من الناحية العلمية، حيث قصدها العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية، إلى جانب ذلك فقد تربى ابن عبد الملك في أسرة امتازت بشغفها بالعلم، حيث كان والده عالماً، جالس العديد من العلماء فأخذ عن بعضهم وشاطر بعضهم الآخر في تلقي العلوم أمثال **عمر بن مودود الفاسي** (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)، **وأبي عبد الله بن الطراوة** (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، وقد حضر ابن عبد الملك في صغره بعض تلك المجالس العلمية[٢٦].

وفي مرحلة أخذه للعلوم كان ملازماً للعلماء يأخذ عنهم وينقل منهم كأمثال **أبي الحسن الرعيني**(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، **وأبي محمد بن القطان**(ت ق٧هـ/١٣م) وغيرهم، وارتحل من أجل العلم فكانت رحلاته تلك تثري من معارفه، ولقد ذكر بعض تلك الرحلات عرضاً في ثنايا أسفار كتابه، ومن يتصفح كتاب الذيل والتكملة يتضح له ما كان عليه ابن عبد الملك من دأب وهمة في طلب العلم، فمن مجالسة للعلماء ومعارضته لهم وأخذه عنهم رواية أو ما كان يكتبه وينقله من خطوطهم وتتبعه للحصول على مؤلفاتهم ما يظهر ذاك الجانب العلمي الذي امتاز به، فغدى أشبه بموسوعة علمية اتضحت بشكل جلي في كتابه من خلال تلك الاستطرادات والمناقشات العلمية التي جاءت مبثوثة في تلك التراجم، دالة على تبحره في عدد من العلوم منها معرفته بالقراءات، فكان اعتناؤه بما يتصل بعلوم القرآن الكريم فيذكرها

---

(٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج ٨ ، ص ٢٤١ .

على التخصيص كأخذ المترجم له إحدى القراءات على يد عالم من العلماء كقراءة ورش، وتلك المؤلفات التي أصدر حكمه على بعضها في هذا العلم منها ما ألفه المقرئ القاسم بن الحاج الإشبيلي (السبع) حينما أثنى على كتابه وإن كثيراً من"الشيوخ يؤثرونه على ما صنف في فنه وإنه لكذلك"(٢٧).

كما كان ابن عبد الملك على دراية بعلم التفسير فأشاد ببعض المؤلفات في هذا العلم وما كان فيها من فوائد علمية قد لا توجد في غيرها من كتب التفاسير(٢٨)؛ وكان على معرفة بعلوم الحديث منها علم الإسناد(٢٩)، حيث شهد له أستاذه ابن الزبير بذلك فكان "نقاداً لها حسن التهدي جيد التصرف"(٣٠)، كما عارض بعض المؤلفين في الحديث، بمؤلفات منها كتابه الذي جمع فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق، ومقالته في الرد على الملاحي، ومن جملة العلوم التي عرفها ابن عبد الملك؛ علم الفقه حيث ضمن ترجمة أحد رجاله فصلاً كاملا في إحدى المسائل الفقهية(٣١).

وقد ظهرت براعته في علوم أخرى منها علوم اللغة، فقد كان نحويا وقف في مناقشات أخذ يناقش فيها بعضًا من المسائل النحوية في ثنايا تراجمه، وهو يسهب في تناولها أحيانا، وكان أديبا شاعرا اهتم بالجانب الأدبي لأصحاب تراجمه فاحتوت تلك التراجم على كثير من القصائد والرسائل الإخوانية التي تناولها الأدباء بين بعضهم البعض، وقد اهتم

---

(٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٥٧١ .

(٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٢ .

(٢٩) المراكشي، **الذيل**،ج ٨، ص٥٢٣.

(٣٠) ابن الزبير، **صلة الصلة**، قسم الغرباء، ج٨، ص٥٢٣ .

(٣١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٤٧.

بالمنظوم والمنثور الأدبي للمترجم لهم.

أما في **علم التاريخ** فقد أظهر ابن عبد الملك براعته فأضحى مؤلفه هذا موسوعة تاريخية أشار فيه إلى حوادث سياسية تختص بتاريخ المغرب والأندلس، كان أغلبها قريب من عصره والعصر الذي عاش فيه، فمن ظهور فتنة بين المرابطين والموحدين وحكمهم لبلاد المغرب الإسلامي، والغزوات التي قاموا بها في سبيل الجهاد في بلاد الأندلس وما اعترى هذه الدولة من ضعف ظهر في أمرائها، وسقوط المدن الأندلسية نتيجة ذلك الضعف الذي أصابهم.

شيوخه:

ذكر بعض المؤرخين الذين تحدثوا عن ابن عبد الملك بعضا من العلماء الذين أخذ عنهم العلم، إلا أن أسماء أولئك العلماء تعد قليلة مقارنة بما ذكره ابن عبد الملك من شيوخه في كتابه الذيل والتكلمة وقد أفرد لبعضهم تراجم في كتابه، وذكر آخرين عند حديثه عما أخذه أو سمعه منهم:

١. أبو زكرياء ابن عتيق: يحيى بن أحمد بن عتيق القرطبي، لم تذكر المصادر في حقه أكثر من ذلك وكل ما وصلنا عنه أنه كان عالماً بالنحو أخذه النحو على يد ابن خروف النحوي، وحدث عن أبي الحسن الحضرمي، وامتهن التدريس فكان يدرّس النحو والأدب في مراكش بعد ٦٥٠هـ /١٢٥٢م، كما قرأ عليه ابن عبد الملك "الحماسة"[(٣٢)].

٢. أبو القاسم البلوي: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القضاعي البلوي الإشبيلي، كان عالماً محدثاً أديباً ذا معرفة بعلم العروض والحساب، وقد كتب لبعض أمراء الموحدين، أخذ عنه ابن عبد الملك كثيراً من"الحديث والأدب... وتلا عليه القرآن برواية ورش"[(٣٣)]، وكذلك علم العروض والحساب والفرائض، وقد أجاز لابن عبد الملك بإجازة عامة فيما ينقله عنه، توفي في الخامس من رمضان عام ٦٥٧هـ /الخامس والعشرين من

---

(٣٢) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣٧، ج٥، ص٣٢٠، ج٨ ، ص١٣٧.

(٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٤٥٤.

أغسطس سنة ١٢٥٩م(٣٤).

٣. أبو الحسن الرُعيني: علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني الإشبيلي، يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الفخار، وهو أحد الفقهاء وكان عالما بالعروض، أخذ العلم عن عدد من أساتذة عصره وكان أديبا بارعا توفي في رمضان عام ٦٦٦هـ/١٢٦٨م(٣٥).

٤. أبو محمد الرعيني: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الرعيني الإشبيلي، وكل ما تذكره المصادر من معلومات عنه تعد قليلة فما هي إلا شذرات توحي لنا بأنه كان قاضيا، تولى هذا المنصب بعدد من المدن منها مالقة(٣٦) وشريش(٣٧) التي أصبح قاضيًا عليها من قبل الخليفة الموحدي المأمون في منتصف شوال عام

---

(٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٣-٤٦٠؛ ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، القاهرة/بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ط٢، ص١٢٠-١٢٢.

(٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٢٣- ٣٦٩.

(٣٦) من أعمال مدينة رية تقع بين الجزيرة الخضراء والمرية على شاطيء الزقاق. شهدت هذه المدينة ازدهاراً في عهد الموحدين والنصريين (بني الأحمر) حيث ضمت من قبلهم وقد توالت هجمات مملكة قشتاله عليها حتى سقطت في أيديهم عام٨٩١هـ/١٤٦٨م.(الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٤٣؛ الحميري، **الروض**، ص٥١٧-٥١٨؛www.wikipedia.com: الموسوعة الحرة: مادة مالقة).

(٣٧) مدينة حصينة قريبة من البحر، من أعمال شذونة وتعد قاعدة لها حيث أطلق عليها اسم شرش، وهي مدينة جيدة الزرع كثيرة الربع، وتقع حاليا في مقاطعة قادس الأسبانية ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠٠ ألف نسمة(الحموي، معجم البلدان، ج٣، ٣٤٠، الحميري، الروض، ص٣٤٠؛ www.wikipedia.com: الموسوعة الحرة ، مادة: شريش).

٦٢٦هـ/سبتمبر١٢٢٩م، ثم أصبح قاضيا على الجزيرة الخضراء في صفر من نفس السنة، ثم تولى قضاء مالقة من قبل ابن هود في غرة ربيع الأول عام٦٣٤هـ/١٢٣٦م[٣٨].

٥ . أبو البركات الفاسي: عمر بن مودود بن عمر الفاسي،أصله من سلماسة . أحد أعمال أذربيجان[٣٩] . وهو ينتسب لأبناء الملوك، قدم إلى الأندلس وحدث بها ثم اتجه إلى مراكش عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م "فاسمع الحديث وكتب الرقائق والتصوف"[٤٠]، وكان ذلك زمن الرشيد الموحدي حيث كان مقرباً منه إلا أنه أصابته وحشة لدى الرشيد بسبب مقالة كتبها في علم الكيمياء وتوسط له عند الرشيد طبيبه أبو إسحاق، التقى به ابن عبد الملك في مجلس والده، ويرجح ابن شريفة رواية ابن عبد الملك عنه إجازة[٤١]، توفي أبو البركات في ربيع الآخر عام ٦٣٩هـ /١٢٤١م[٤٢].

---

(٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص١٥، ١٣٧-١٣٨، ج٥، ص٣٢٠.

(٣٩) أذربيجان: اختلف في معنى هذا الاسم وأرجح ماقيل أنه يعني خازن النار أو بيت النار، وهو إقليم واسع يمتد من برذعة شرقاً إلى أزرنجان غرباً وتتصل حدوده شمالا إلى بلاد الديلم والجيل والطرم ،ومن أشهر مدنه تبريز والمراغة وغيرها، عرفت هذه المنطقة بجبالها وخيراتها ،وقد فتحت صلحا في العهد الراشدي. (الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص١٢٨؛ الحميري، **الروض**، ص٢٠-٢١).

(٤٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٤٠.

(٤١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢١.

(٤٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٢٤٠ -٢٤٣.

٦ . أبو عبد الله الرندي: محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي، من أهل رندة[٤٣] سكن مراكش، روى عن أبي إسحاق الرندي، وأبي البركات الفاسي، وأبي بكر بن أبي تليد وابن علي بن المرضي، وأبي جعفر بن يحيى الخطيب وغيرهم . كان متسع الرواية محدثا تاريخيا بارع الخط ، توفي عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م[٤٤].

٧. أبو عبد الله الطنجالي: محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي، أصله من لوشة[٤٥]، سمع أبا علي الزندي وأبا القاسم بن الطيلسان، كما لازم شيخه ابن عطية، وكان أحد كتاب عصره امتهن صناعة التوثيق، وهو عالم بالنحو درس صحيح البخاري في مالقة توفي عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م[٤٦].

---

(٣٤) مدينة قديمة من أعمال مدينة تاكرنا، تقع على نهر ينسب إليها، وهي أحد المعاقل الأندلسية الحصينة بين أشبيلية ومالقة. وتتبع حالياً مقاطعة مالقة.(الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٧٣-٧٤؛ الحميري، **الروض**، ص٢٦٩؛ www.wikipedia.com: الموسوعة الحرة: مادة Ronda).

(٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٦١- ٦٤ ؛ السملالي، العباس بن إبراهيم، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ط٢، ج٥، ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٤٥) مدينة تابعة لألبيرة تقع على نهر الشنيل، في العهد الموحدي تعرضت لهجوم عبد الله البياسي بعد مضايقة العادل له عام ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م. أما حاليا فهي تقع في مقاطعة غرناطة في جنوب اسبانيا.(الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦؛ الحميري، **الروض**، ص٥١٣؛ www.wikipedia.com: مادة : لوشة).

(٤٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٧؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.

٨ . أبو عبد الله المزدغي: يوسف بن عمران المزدغي الفاسي، صحب والده إلى الأندلس لطلب العلم، وهو أحد الرواة الذين عرفوا بضبطهم، له اعتناء بالسيرة،كما كان خطيبا تولى الخطبة في جامع القرويين، توفي عام ٦٥٥هـ /١٢٥٧م[٤٧].

٩. أبو عبد الله الحنبلي: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الأنصاري دمشقي الأصل حنبلي المذهب قدم مراكش عام ٦٥٢هـ/١٢٧٦م، لقيه ابن عبد الملك وجالسه طويلا، كان واعظا حضر ابن عبد الملك مجلسه وقد وصفه بأنه "آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر"[٤٨]، توفي عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م[٤٩].

١٠. أبو عبد الله بن الخضار: محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكتامي التلمسيني، عرف بحفظه كما كان تاريخيا حاضر الذكاء، تعلم على أبي القاسم العزفي بعض مؤلفاته منها "سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم"، و"الدر المنظم" وحصل على إجازته لهما، كما أجاز له أبو العباس المووري، وأبو عمرو العبدري، وابن الحاج، كما سمع أبو مروان الباجي، ورحل في طلب العلم فزار دمشق وأخذ عن علمائها منهم أبو عبد الله القرطبي وأبو العباس التلمسيني، وابن الصلاح، وأبو النصر محمد بن ميمل وغيرهم، أخذ عنه ابن عبد الملك العلم في سبته وكان ملازماً له، توفي في أواخر أيام شوال عام

---

(٤٧) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص٣٦٥-٣٦٦ ؛ الفاسي، علي بن أبي الزرع، **الذخيرة السنية**، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م، ص٨١-٨٢؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ج٢، ص٥٥١.

(٤٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٢٢.

(٤٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٣٢٢- ٣٢٣ .

٦٩٧هـ/١٢٩٨م[٥٠].

١١. أبو عبد الله بن الطراوة: محمد بن أحمدبن محمد بن أبي الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السئبي المراكشي، كان أحد الحفاظ تاريخيا أديبا كاتبا، عبد الملك مدة من الزمن وكان صديقاً لوالده تربطهما "مودة قديمة"[٥١] إلا إن ابن جاوره ابن عبد الملك لم يتجاوز ما أخذه عنه سوى المذاكرة وقد ندم ابن عبد الملك على ما فاته من تحصيل على يد أبي عبد الله وعدم حصوله على إجازة منه، توفي عام٦٥٩هـ/١٢٦٠م[٥٢].

١٢. أبو بكر الجلماني: محمد بن إسماعيل بن عزان البكري الجلماني، من أهل أشبيلية[٥٣]، تجول في بلاد الأندلس وبر العدوة، وله صحبة بعلمائها وأدبائها وشعرائها، ذو مكانة لدى أمرائها، كان شاعرا أديباً مؤرخا، وصفه ابن عبد الملك بأنه "ممتع المجالسة"[٥٤]، توفي عام

---

(٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٣٥٧- ٣٥٨ ؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**: قسم الغرباء الملحق بالذيل والتكملة، ج٨، ص٥٢١.

(٥١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٦٥.

(٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٢٦٤- ٢٦٥؛ المراكشي، أبو العباس، **درة الحجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، (د.ت)، ج٤، ص ٢٣٩ .

(٥٣) تقع في جنوب الأندلس على نهر الوادي الكبير، وتسمى بحمص نسبة إلى جند حمص النازلين بها عند الفتح بنيت في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦هـ - ٢٣٨هـ/ ٨٢١- ٨٥٢م). (ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ١، ص١٢-١٣؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص١٩٥؛ www.wikipedia.com: الموسوعة الحرة: مادة اشبيلية).

(٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ١٣٢.

٦٦٠هـ/١٢٦١م[٥٥].

١٣. أبو الحسن الجياني: على بن محمد بن حسن الأنصاري الإشبيلي أصله من جيان سكن مراكش، كان نحوياً كاتبا أديبا شاعرًا بليغًا، له رسالة كتبها إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، تولى قضاء حصن القصر، كما استكتبه الرشيد الموحدي ثم ولي خطة الأشراف في حاحة، وقد انتفع ابن عبد الملك "بمذاكرته بالطريقة الأدبية" توفي ذو الحجة عام ٦٦٣هـ /سبتمبر ١٢٦٥م[٥٦].

١٤. أبو عبد الله بن رَشِيد: محمد بن رشيد جمال الدين البغدادي، غساني الأصل، شافعي المذهب، وهو أحد الوعاظ، شهد ابن عبد الملك مجالس وعظه والتي لا تكاد تخلو من مفاوضة علمية أو مذاكرة أو بحث أو مسألة، حيث كانت تبعث له الرقاع مضمنة بها الأسئلة فجيب عنها، رحل إلى الأندلس ثم رجع إلى مراكش، وقد ارتحل من مراكش بقصد الذهاب للحج وعاد قافلا للمغرب إلا أنه توفي بتونس في آخر شهر محرم ٦٦٣هـ/ نوفمبر ١٢٦٤م[٥٧].

---

(٥٥) المراكشي، **الذيل**،ج٦، ص١٣١- ١٣٢.

(٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٨٧-٣٠١ .

(٥٧) هذا هو ليس بصاحب الرحلة المسماة (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في وجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) أبو عبد الله بن رشيد السبتي (ت٧٢١هـ/١٣٢١م) الذي جمعته صحبة بابن عبد الملك في سبته. (المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٤-٢٨٠).

١٥. أبو عبد الله الغساني: محمد بن إبراهيم الغساني التلمساني، أحد الفقهاء المحدثين برز في علم النحو كما كان شاعرا، شهد له ابن عبد الملك بالعدالة ويرجح ابن شريفة أنه أحد الأساتذة الذين أخذ عنهم ابن عبد الملك، حيث زاره عند قدومه سلا، وقد كان أبو عبد الله مريضاً فتوفي ٢٨ جمادى الأولى عام ٦٦٣هـ /١٨ مارس ١٢٦٥م حيث شهد ابن عبد الملك جنازته مع أستاذه أبو علي الماقري(٥٨).

١٦. أبو الوليد بن عفير:"محمد بن إسماعيل بن عفير بن محمد بن إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد[٤٤ب] سعيد بن سليمان بن عبد الوهاب بن عفير"(٥٩) الأموي، من أهل لبلة(٦٠) استوطن أشبيلية ثم مراكش وهو من بيت عرف بالعلم، كما كان أحد أدباء عصره تولى قضاء نفيس. من أحواز مراكش. ثم السوس، وقد عرف بنزاهته وعدالته وطيب خلقه، أخذ عنه ابن عبد الملك قراءة وسماعاً وأجاز له الكثير من شعره مما انشده إياه، توفي ١٨ جمادى الأولى عام ٦٦٧هـ / ٢٣ يناير ١٢٦٩م.

١٧. أبو الحكم بن المرحل(٦١): مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن الفرج ابن

(٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٠.

(٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١١٩-١٢٣.

(٦٠) يطلق عليها اسم المدينة الحمراء، وهي من المدن الواقعة في غرب الأندلس، متوسطة المساحة منيعة تقع شرق أكشونية وغربي قرطبة. وهي حاليا أحد المدن الأسبانية الواقعة في جنوبها الغربي تابعة لمقاطعة ولبة الأسبانية. (الحميري، **الروض**، ص٥٠٧-٥٠٨؛ www.wikipedia.com: مادة لبلة).

(٦١) ابن الزبير، **صلة الصلة**، قسم الغرباء، ص٥٢٧ ؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج٣، ص٢٣١-٢٤٧.

أرزق بن سعد بن سالم بن الفرج المالقي، كان أديبا شاعرا وصفه ابن الزبير"شاعر رقيق مطبوع"(٦٢) تولى القضاء في بعض جهات غرناطة كما عمل كاتبا في "صناعة التوثيق في بلده مالقة" التقى به ابن عبد الملك في سبته(٦٣) وتوفي عام ٦٩٩هـ/١٣٠٠ م.

١٨. أبو عبد الله بن هشام(٦٤): محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم ابن هشام الأنصاري الأوسي المراكشي، قرطبي(٦٥) الأصل نشا بسلا، ارتحل إلى الأندلس عام٦٢٢هـ/١٢٢٥م،ثم عاد إليها فسكن أشبيلية ثم ارتحل عنها عام٦٤٨هـ/١٢٥٠م، كان من فضلاء زمانه وأحد الحفاظ، التقى به ابن عبد الملك بمراكش فأخذ عنه معظم ما كان عنده توفي ٢١ ذو القعدة عام ٦٧١هـ/٩ ينويو ١٢٧٣م.

١٩. أبو الحجاج بن الحكم: يوسف بن أحمد بن حكم التجيبي البلنسي، كان فقيهاً أديباً بارعاً مشاركاً في كثير من العلوم، تعلم على يديه جماعة من الفقهاء والأدباء في بلاد

---

(٦٢) ابن الزبير، **صلة الصلة**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٣) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣٣١.

(٦٤) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص٣٣٧-٣٣٩.

(٦٥) نسبة إلى قرطبة وهي مدينة أندلسية ، تضم خمس مدن تتلو بعضها بعضا يفرق بين الواحدة والأخرى سور حاجز وتطل على نهر عظيم، كانت عاصمة الأمويين في الأندلس وأولوا لها اهتماما. سقطت هذه المدينة على يد ملك قشتاله فرناندو الثالث عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م وهي حاليا عاصمة لمقاطعة قرطبة في جنوب أسبانيا. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٣٢٤- ٣٢٥؛ الحميري، **الروض**، ص٤٥٦-٤٥٩؛ عنان، محمد، **الآثار الأندلسية في اسبانيا والبرتغال**، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٠).

الأندلس وأفريقية، وقد ولاه الأمير عبد الواحد المريني قضاء فاس توفي في رجب ٦٩٩هـ/ إبريل ١٣٠٠م) [٦٦].

٢٠. أبو محمد بن القطان: حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي الفاسي، أخذ العلم على والده، له أرجوزة "الأحكام" في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم توفي في (ق ٧هـ/ق١٣م) [٦٧].

٢١. أبو بكر المنوماني: محمد بن محمد بن عيسى بن مع النصر ابن دوناس بن زكريا بن سعد الله المنوماني، أصله من فاس، وقد تحدث ابن عبد الملك عن أستاذه أبي بكر كأحد الأعلام الداخلين الأندلس في ترجمة لا تتعدى بضعة أسطر مقارنة بترجمة والد أستاذه، وقد التقى ابن عبد الملك به في فاس وجالسه مدة طويلة، ويبدو أن ابن عبد الملك عند إثباته لترجمة أستاذه أبي بكر كان حيا تلك الفترة فلم يذكر لنا سوى سنة مولده عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[٦٨].

٢٢. أبو جعفر بن الطباع الغرناطي: أحمد بن علي بن عيسى الرعيني الأندلسي، أخذ العلم

---

(٦٦) ابن أبي زرع، **الذخيرة السنية**، ص٨٦، ص١٢٣ ؛ ابن القاضي، **جذوة الاقتباس**، ج٢، ص٥٥١ ؛ العبدري، أبو عبد الله محمد، **رحلة العبدري**، ص٥٦٤.

(٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٨٨، ج٨، ص١٦٥.

(٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٣٥٩ .

علي بكر بن دحمان، وابن جابر السقطي، وأبي الحجاج الأبذي، وابن الدباج وغيرهم، ذكر ابن عبدالملك حسن خلقه وذكائه وشغفه بالعلم توفي بغرناطة في ٢٥ ذي القعدة عام ٦٨٠هـ/ ٧ مارس١٢٨٢م(٦٩) .

٢٣. أبو الحسن ابن الضائع: علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي. كان عالما نحويا متفننا عارفا بعلم الكلام والفقه، أجاز له عدد من علماء أشبيلية كأبي الحسن بن السراج، والقاضي أبي الخطاب بن خليل وأبي بكر بن محرز وأبو عبد الله السبتي وأبي عبد الله الأزدي وأبي عبد الله بن جوبر كما كان ملازما لعالم النحو أبي علي الشلوبين. وممن أخذوا عنه أبو جعفر بن الزبير فحمل عنه كتاب سيبوبه وكتاب الإيضاح وجمل الزجاجي، وقد أجاز لابن عبد الملك إجازة عامة، توفي بغرناطة عام ٦٨٠ /١٢٨١م(٧٠).

٢٤. أبو عبد الله بن الشريف: محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف شهرة لا نسبا، كان عالما بالفقه والحديث والنحو فدرس كتاب "سيبويه" وكان ميالا للاجتهاد وله مشاركة في علم الأصول والمنطق والحساب. روى عن أبي الحسن بن القطان، وتعلم النحو علي يد

---

(٦٩) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣١٥- ٣١٦، ج٨، ص٣٧؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمدالأرناؤوط ومصطفى تركي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٧، ص١٥٨- ١٥٩.

(٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٧٣ .

يحيى بن راجل، توفي بمراكش عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م(٧١).

٢٥. أبو الطيب الرندي: صالح بن أبي الحسن يزيد بن صالح ابن موسى بن أبي القاسم بن علي بن الشريف النفزي، كان حافظا فرائضيًا أديبا كما كان عالما بالحساب، روى عن والده أبي الحسن ابن الشريف وأبي الحسن بن الدباج و أبي الحسن ابن الفخار وابن الحسن بن قطرال وأبي الحسن ابن زرقون، وأبي القاسم بن الجد التونسي، وقد أجاز للمراكشي إجازة عامة فيما"رواه وألفه"(٧٢) توفي في عام ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م(٧٣).

٢٦. أبو الحسين ابن أبي الربيع: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن الربيع القرشي الإشبيلي أخذ عددا من العلوم كالقراءات والعربية على علماء قطره منهم أبو علي التميمي، وأبو بكر القرطبي وابن الدباج وأبو علي الشلوبين وأجاز له أبو القاسم بن بقي، وقد أقرأ في أشبيلية ثم خرج منها بعد سقوطها إلى سبتة فاستقر بها إلى أن توفي صفر عام ٦٨٨هـ/فبراير ١٢٨٩م(٧٤).

---

(٧١) السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص١٦٠.

(٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٤٧.

(٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٣٦- ١٣٩ ؛ ابن الخطيب، **الإحاطة** ، ج٣، ص٢٧٥- ٢٧٨.

(٧٤) ابن الزبير، **صلة الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس و الشيخ سعيد أعراب،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج٣، ص١٦٦ ؛ ابن القاضي، **درة الحجال في أسماء الرجال**، ج٣، ص٧٠- ٧١ ؛ اسمه لدى السيوطي "عبد الله"، **بغية الوعاة**، ج٢، ص١٥٢، خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧ م، ج٤، ص١٩١ ؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٢، ٣٥٠.

٢٧. أبو عبد الله بن خميس[٧٥]: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري، وهو أحد الفقهاء الحفاظ عرف بدينه وتواضعه، كما كان أديبا له في "قرض الشعر"[٧٦]، انتقل إلى الجزيرة الخضراء فكان إماما للجامع الأخضر بها وقد اجتمع به ابن عبد الملك فيها وسمع منه وأجاز له، ولمن أدرك حياته من أبنائه توفي عام ٥صفر ٦٨٨هـ/ ٢٧ فبراير ١٢٨٩م.

٢٨. أبو محمد بن السكوت: قاسم بن أحمدبن حسن بن محمد بن عبد الله الحجري المالقي، من أهل العلم والفضل والحفظ وأحد علماء اللسان، تولى قضاء مالقة، وقد روى عن أبي بكر بن دحمان، وابن علي بن يوسف الأموي، وأبي جعفر بن العليين، وأبي جعفر بن غالب، وأبي جعفر بن الفحام، وابن عسكر، وغيرهم، وقد أجاز له أبو الحسن سهل بن مالك، وحدث بإجازة عامة عن أبي علي الرندي، توفي في ٧ربيع الأول عام ٦٩٠هـ/ ١٠ مارس١٢٩١م [٧٧].

٢٩. أبو جعفر الطنجالي: أحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري، أحد علماء المغرب المشهورين، تعلم على يد أبي علي الشلوبين، وابن الدباج، ويحيى بن عبد الكريم الفندولاي

---

(٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣١٢-٣١٣.

(٧٦) المراكشي ، **الذيل**، ج٦، ص٣١٣.

(٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٤٣.

وقد رحل لعدة مدن فأخذ عن علمائها منها لبلة وبجاية[٧٨]، والإسكندرية[٧٩]، ودمشق[٨٠]. ألف عددا من المؤلفات منها "شرح الفصيح" كما جمع مشيخته وله غير ذلك من المؤلفات وهو أحد شيوخ ابن عبد الملك، وقد حدثه عن بعض الأعلام، توفي بتونس عام ٦٩١هـ/١٢٩١م[٨١].

٣٠. أبو الحسن بن القارئ: عبيد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الملك بن عبيد الله بن خيار القرشي الأموي الإشبيلي، كان عالما قاضيا مقرئا أديبا، تعلم ببلده على يد أبي العباس بن جمهور فتلا عليه، وعلى أبي الحسن الدباجي كما سمع الموطأ على أبي زرقون ثم خرج من أشبيلية منتقلاً من شريش إلى جزيرة طريف فتولى قضاءها والخطبة بها إلى جانب تدريسه للقران الكريم والأدب ثم خرج منها إلى سبته عام٦٩١هـ/١٢٩١م فسكنها وأخذ العديد من طلبتها العلم على يديه، توفي عام٦٩٢هـ/١٢٩٣م[٨٢].

---

(٧٨) تقع في المغرب الأوسط وتطل على البحر المتوسط. بنيت هذه المدينة في عهد الصنهاجيين، استولى عليها بنو غانية في عهد الموحديين عام ٦٠٨هـ/١٢١١م. (الحمري، **الروض**، ص٨٠-٨٢).

(٧٩) تقع على البحر المتوسط وهي أحد قواعد مصر بنيت هذه المدينة في عهد الأسكندر الأكبر. وفتحت في العهد الراشدي، وتعرف بمعالمها الأثرية. (الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ص١٨٢- ١٨٩؛ الحميري، **الروض**، ص٥٤-٥٦).

(٨٠) قاعدة بلاد الشام ،من أشهر مدنه سيمت بهذا الاسم نسبة إلى دمشق بن قاني بن مالك وقيل دماشق بن نمرود بن كنعان. فتحها المسلمون عام ١٤هـ/٦٣٥م، يقع جزء منها على جبل قاسيون وبعضها على لضفة الغربية من نهر بردى. (الحميري، **الروض**، ص٢٣٧-٢٤٣).

(٨١) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٨، ص١٩٢ .

(٨٢) ابن الزبير، **صلة الصلة**: قسم الغرباء الملحق بالذيل والتكملة، ج٨، ص ٥٣٦.

٣١. أبو العباس بن الغماز: أحمد بن محمد بن حسن بن محمد الخزرجي البنلسي كان راوية محدثا فقيها، عرف بدينه وفضله ودماثة خلقه، تولى قضاء تونس بعد خروجه من بلنسية[٨٣] وقد أخذ العلم على يد ثمانين عالما من بلاد الأندلس وغيرهم من أهل المشرق والمغرب، أخذ عنه ابن عبد الملك مكاتبة، توفي ٩محرم عام٦٩٣هـ/ ٩ ديسمبر١٢٩٣م[٨٤].

٣٢. أبو الحسن بن فضيلة: فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن فضيلة المعافري، من مدينة أوريولة سكن غرناطة[٨٥] وكان عالما بارع الأدب كاتبا خطيبا متصوفا عرف بدينه وورعه. روى عن أبي تمام غالب الخزاعي وأبي العباس بن شهيد وأبي بكر بن محروز بن المرابط وغيرهم، وقد أجاز لابن عبد الملك بإجازة مطلقة، توفي في ١٦ محرم عام ٦٩٦هـ/ ١٤ نوفمبر ١٢٩٦م[٨٦].

٣٣. أبو محمد مولى أبي عثمان: عبد الله مولى أبي عثمان بن حكم، رومي الأصل، وهو

---

(٨٣) مدينة سهلية قريبة من البحر تقع في شرق الأندلس تغلب عليها النصارى عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م.(الحميري، الروض، ص٩٧-١٠١).

(٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٠٩-٤١٣ .

(٨٥) مدينة من مدن كورة ألبيرة الأندلسية، يعني اسمها باللسان الأعجمي"الرمانة"وقد أطلق عليها هذا الاسم لحسنها. يتخلل هذه المدينة نهر القلزم والمعروف بنهر حداره. كانت مقرا لحكم بني الأحمر النصريين وهي أخر المعاقل الإسلامية في الأندلس حيث استولى عليها النصارى عام ٨٩٧هـ/١٤٩٢م. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص١٩٥؛ عنان، محمد عبد الله، **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط٢ ص١٦٠).

(٨٦) المراكشي،**الذيل**، ج٥، ص٥٤١ ؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، ج٤، ص١٨٧- ١٨٨.

أحد الفضلاء الذين عرفوا بدينهم وانقباضهم وورعهم، تأدب على يد سيده . أبي عثمان . وأخذ عنه قراءة وسماعًا، وعن غيره من علماء جزيرة منورقة[^٨٧] كما أجاز له أبو الحسن الشاري وأبو الحسين بن السراج وأبو عبد الله الأزدي وغيرهم، قصد غرناطة ثم خرج منها متنقلا بين سبته وسلا ثم عاد بعد ذلك إلى غرناطة توفي عام ٦٩٧هـ /١٢٩٧وقيل ٦٩٨هـ/١٢٩٨م[^٨٨].

٣٤. أبو إسحاق التلمساني[^٨٩]: إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري، كان فقيهًا عالمِا أديبًا شاعرًا تعلم العلم على يد أبي بكر بن دسمان وأبي صالح الزاهد وأبي عبد الله بن حفيد كما روى عن أبي الحسن بن مالك وأجاز له أبو بكر بن محرز وأبو الحسن بن طاهر بن الدباج وغيرهم، التقى به ابن عبد الملك بسبته وتعلم على يديه بعض العلوم ومن مؤلفاته أرجوزة في "الفرائض"، و"منظمات" في السير، وقصائد في النبي صلى الله عليه وسلم، ومقالة في العروض. توفي عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م .

---

(٨٧) يقال منورقة، تقع مقابلة لمدينة برشلونه، يفصل بينهما خليج مائي،وهي أحد الجزر التابعة لجزيرة ميورقة هادن عليها المسلمون صاحب برشلونة، حيث تولى حكمها سعيد بن حكم في عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٠م، وبوفاته عام ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م سقطت هذه المدينة في يد النصارى. (المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٩-٣٠؛ الحميري، **الروض**، ص٥٤٩؛ www.wikipedia.com: الموسوعة الحرة ، مادة: Menorca).

(٨٨) ابن الزبير، **صلة الصلة**، قسم الغرباء الملحق بالذيل والتكملة، ج٨، ص٥٣٥ .

(٨٩) ابن فرحون،**الديباج**، ج١، ص٢٤٩ ؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج١، ص ١٦٨-١٧٠؛ابن مخلوف، محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٤٩هـ، ص٢٠٢ .

٣٥. أبو القاسم الخضراوي: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب بن أحمد بن زرقون بن أفلح بن سحنون بن مسلمة القيسي الخضراوي، كان فقيهًا راويًا مقرئا حسن الصوت تلا القرآن على زيد بن علي المنستري، وأبي عبد الله الشرشي، وأبي عبد الله بن الحصار، كما سمع من أحمدبن الكماد، وابن إبراهيم البليفيقي، وأبو بكر بن مشيلون، وأبو جعفر بن مكنوي، وحصل على إجازات من علماء المشرق، وقد روى عنه ابن عبد الملك حيث التقى به في سبته وحضر مجالس إقرائه للقرآن، وقد توفي عام ٣ رمضان٧٠١هـ/ ٢ مايو ١٣٠٢م[٩٠].

٣٦. أبو الفتح ابن دقيق: تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري، كان راوية للحديث فقيها، رحل في طلب العلم وله مصنفات في عدد من العلوم وقد فاق علماء زمانه، أخذ أول علمه على والده وعز الدين بن عبد السلام، وسمع الحديث من جماعة من العلماء كما درس للمذهب الشافعي في دار الحديث المالكية وتولى مشيختها كما تولى قضاء الديار المصرية توفي عام ٧٠٢هـ/١٣٠٢م[٩١].

---

(٩٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٧٠- ٣٧٢، ج٨، ص٣١.

(٩١) ابن كثير، **إسماعيل بن عمر**، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت)، ج١٤، ص٢٧؛ الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، ج٦، ص٥.

٣٧. أبو علي الماقري[٩٢]: "الحسن بن أبي الحسن بن حسّون بن محمد بن أبي يحيى بن يَسْوُوْ تحوت الماقري"[٩٣]، كان عالما حافظا محدثا أديبا، يذكر ابن عبد الملك أنه أحد الرواة الآخذين عن أبي الخطاب بن جميل وقد التقى به ابن عبد الملك في آسفي، ولم تذكر المصادر أكثر من ذلك عنه ويبدو أنه توفي في حياة ابن عبد الملك حيث نجده يترحم عليه في إحالته عليه ومن المرجح أنه توفي عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م[٩٤].

٣٨. أبو إسحاق بن القشاش: إبراهيم بن أحمد بن القشاش الأوسي، مراكشي الأصل، روى عن أبي الخطاب عمر بن حسن ابن الجميل وأبي العباس أحمد بن العارض كان قاضيا تولى قضاء الجماعة في عهد الخليفة الواثق الموحدي، ويرى ابن شريفة أن ما أخذه ابن عبد الملك عنه يتصل برواية الحديث[٩٥].

---

(٩٢) لم اهتد إلى ترجمة له وكل ما ذكر عنه فهو موجود لدى ابن عبد الملك حين إيراده لنسبه. ذكر ابن شريفة أن من أساتذة ابن عبد الملك أبوعلي الماقري وقد ذكر صاحب مفاخر البربر ما ينص على أن أبي علي الماقري كان كفيفا نزل آسفي وتوفي بها. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٩-٧٠ ، ٥٦٤ ؛ مؤلف مجهول، **مفاخر البربر**، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي قراق، ٢٠٠٥م، ص١٦٣) .

(٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٧٠.

(٩٤) أورد ابن عبد الملك في ترجمة محمد بن أحمد بن خليل ابن الخطاب في حين مناقشته لما قاله ابن الزبير حين ذكره لبعض شيوخ المترجم له بأنه خاتمة الآخذين عن بعض أولئك الشيوخ وقد بين ابن عبد الملك أن هناك من أخذ عنهم غيره، منهم أستاذه أبو علي الماقري الذي توفي بعد وفاة ابن الخطاب بستة عشر سنة، وقد توفى ابن الخطاب في شعبان عام ٦٥٢هـ/ سبتمبر١٢٥٤م، وان زدنا عليها تلك سنوات الست عشر. فوفاة أبو علي الماقري ستكون في ٦٦٨هـ(المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص٦٣٠-٦٣٥).

(٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٧،٤٢٢، ج٨، ص١٦؛ ابن عذاري، عبد الواحد، **البيان المغرب**، قسم الموحدين، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة،دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٣٩. أبو علي بن عتيق[٩٦]: الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور بن الجنب التميمي الإفريقي التونسي. كان فقيهًا مجتهداً متصوفاً وقد ذكره ابن عبد الملك في جملة شيوخه الذين حدثوه عن أبي علي الشلوبين.

٤٠ . أبو عبد الله البكري: محمد بن عبد الله بن إبراهيم البكري الفاسي،حدث عن أبي الحسن الشاري[٩٧].

٤١. أبو القاسم العزفي[٩٨]:أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، عرف بابن أبي عزفة، فلقب بالعزفي وهو من جلة الفقهاء الأعلام، تولى أمر سبتة في آخر عصر الموحدين، توفي عام ٦٧٧هـ ١٢٧٨م.

٤٢. أبو الحسين بن اليسر[٩٩]: اليسر بن عبد الله ابن اليسر المضري القشري الغرناطي وقد ذكره ابن عبد الملك كأحد الرواة عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم القنجايري، كما حدث عن عدد من الشيوخ منهم والده أبو محمد عبد الله بن اليسر وأبو العباس بن الرومية، وأبو بكر عتيق بن اليابري.

---

(٩٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٦٢ ، ج٨، ص٢٨٩.

(٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص١٩٧.

(٩٨) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٥٨؛ ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص ٣٩٧، ٣٩٨ ، ٤٠٩، ٤١٠ ، ٤١٤ ،٤١٩، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٦٣.

(٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨ ، ٥١١-٥١٢ ، ج٤، ٢٢٨ -٢٢٩.

٤٣. أبو جعفر بن الزبير: أحمدبن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، أجاز لابن عبد الملك بإجازة قبل عام٦٨٠هـ/١٢٨١م، كما أجازه أيضاً غيرها، وقد راسله ابن عبد الملك مستفسرا منه فيما يخص علم الرواية، كما عمد إلى استنساخ الكثير من مؤلفاته توفي عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م.

٤٤. أبو عبد الله محمد بن يحيى بن يحيى بن أحمد بن الربيع القرطبي ولد بقرطبة عام٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م فنسب إليها، سمع من أبيه وأبي علي الشلوبين وابن الدباج وابن الطيلسان وغيرهم، ثم انتقل إلى مالقة فكان وزيراً وفقيهاً ومحدثاً معروفاً، توفي عام ٧١٩هـ/١٣١٩م[١٠٠].

٤٥. محمد بن إبراهيم بن يربوع السبتي توفي عام ٦٩٤هـ/١٢٩٤م.

٤٦. أبو الحسين عبيد الله بن عبد العزيز المعروف بابن القارئ أخذ العلم عن أبي العباس أحمدبن منذر الإشبيلي، وأبي الحسن بن الدباج[١٠١].

---

(١٠٠) الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٦، ص٥٢.

(١٠١) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٥٥١، ج٥، ص١٩٩.

كما أخذ ابن عبد الملك عن أبي محمد بن جبيرة، وأبي عبد الله البراذعي السلوي، وأبي القاسم المطماطي، وأبي محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى بن مشاط، وأبي يحيى أبي بكر الجملي، وأبي الحسن الكفيف، وأبي زيد القاسم الطراز(١٠٢).

(١٠٢) لم اعثر على تراجمهم وقد ذكر ابن عبد الملك بعضهم كرواة أخذوا عن أبي الحسن بن القطان، **الذيل**، ج٨، ص١٦٧.

مؤلفات ابن عبد الملك:

ذكر ابن عبد الملك بعض مؤلفاته عرضاً في كتابه الذيل والتكملة، وقد دلت تلك المؤلفات على تبحره في عدد من العلوم كعلم الحديث واللغة والأدب والتاريخ وغيرها:

أولاً: في علم الحديث:

. الجامع بين كتابي "الوهم والإيهام" لأبي علي بن القطان وكتاب ابن المواق:

وهو تذييل ذيل به ابن عبد الملك على من سبقوه. ابن القطان وابن المواق[١٠٣] على كتاب "الأحكام الكبرى" لابن الخراط، وقد أشاد العبدري بعمل ابن عبد الملك حين لقائه بابن دقيق وسؤاله عن أبي الحسن بن القطان وكتابه (الأحكام الكبرى) وعرفه بعمل ابن عبد الملك في جمعه لهذين الكتابين "فعرفته به وبما حضرني من تحليته وما أذكر من تقاييده"[١٠٤] وقد ذكر ابن عبد الملك كتابه ذلك في ترجمة ابن المواق حيث عني "بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الأحكام وعلى ترتيبهما وتكميل ما نقص منهما" حتى أصبح كتابه "... من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة"[١٠٥].

---

(١٠٣) محمد بن أبي يحيى أبو بكر بن خلف بن فرج بن صاف الأنصاري المراكشي، قرطبي الأصل، روى عن أبي أمية بن عفير، وأبو الحسن بن القطان وأبو الحسن بن قطرال، وأبو الربيع بن سالم وأبو عبد الله الرندي وغيرهم. كان حافظا محدثاً وأحد الناقدين العارفين بأسماء الرجال، له مصنفات عدة منها شرح مقدمة صحيح مسلم ومقالات حديثية وفقهية. توفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م.(المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٢-٢٧٤).

(١٠٤) العبدري، **رحلة العبدري**، ص٣٠٢ .

(١٠٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٢٧٣ .

. مقالة في الرد على الملاحي وكتابه "الأربعون حديثا":

وقد ذكر ابن عبد الملك مقالته تلك في ترجمة الملاحي حينما ذكر مؤلفات الملاحي وقد انتقد ابن عبد الملك الملاحي ومؤلفه وما ضمنه من أحاديث في مؤلفه حيث بين أوجه الخلل فيما جاء به الملاحي في مقالته[١٠٦] .

ثانياً: أما في علوم اللغة:

. الجامع في العروض:

ذكر ابن عبد الملك عنوان كتابه في ترجمة أبي عبد الله بن الحداد بعد مناقشته لمسألة عروضية ختمها بذكره لكتابه "وقد أشبعت القول في هذا وبينت [٥٨ب] عمل العرب فيه في موضعه من كتابي الجامع في العروض"[١٠٧] .

. مقالة في ضبط عنوان الملخص:

وهي مقالة في مسألة نحوية تتصل بعنوان لكتاب أبي الحسين علي بن أبي بكر المعافري القيراواني المعروف بالقابس وهو كتاب في علم الحديث، ذكر ابن عبد الملك عنوان مقالته هذه في ترجمة أبي العباس بن شاب[١٠٨] الذي أضفى كلاما حسنا على ترجمة الملخص حيث كانت قراءة عنوان الكتاب مجالاً للجدل فألف ابن عبد الملك تلك المقالة متناولاً

---

(١٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤١٨ .

(١٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٩ .

(١٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٥٣٩،

هذه المسألة.

ثالثاً: في علم التراجم:

. كتابه الذيل والتكملة:

ويعد من أهم مؤلفات ابن عبدالملك، وقد وصفه العبدري في حديثه عن ابن عبد الملك معرفا به لابن دقيق بأنه "كتاب متقنٌ مفيد"(١٠٩)، وهو ماوصلنا من مؤلفات ابن عبد الملك، ومن خلاله حفظ لنا اسم ابن عبد الملك كمؤلف ألف في الرجال، وكعا لم وضحت لنا معا لم علمه من خلال ما ذكره من مواد علمية وما نثره من أدب مترجميه، وما ارتبط بهم من حوادث سياسية، وقد احتوت مادة كتابه كما يذكر السخاوي تسع مجلدات(١١٠) حيث قرأ منها الخمسة الأُول كما ذكر ذلك السيوطي(١١١) الذي اعتمده كمصدر في كتابه بغية الوعاة، وقد أفرد فيه ابن عبد الملك حديثه عن الرجال المعروفين بعلمهم في الأندلس وتحدث فيه عن الغرباء الذين وطئت أقدامهم القطر الأندلسي، وأفرد قسما منه لمن عرفوا بكناهم، وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب إلا أنه لم يصل إلينا كاملا حيث مازال بعض أجزائه في حكم المفقود ومنها الجزء الثاني والثالث وبعض من الجزء الرابع والجزئين السابع والتاسع، أما أجزائه التي وصلت إلينا فهي:

---

(١٠٩) العبدري، **رحلة العبدري**، ص٣٠٢.

(١١٠) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ**، فرانز روزنثال، دراسة وتحقيق: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٢١٠.

(١١١) السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص١٢.

الجزء الأول: وقد وجد منه نسختان إحداهما محفوظة في خزانة القرويين بفاس تمثل المجلد الأول من الذيل والتكملة تحت رقم (٦٢٦) مبتورة في أولها وآخرها، ذات خط أندلسي، يبلغ عدد أوراقها ١٢١ ورقة ، وتحوي ٦٤٦ من تراجم الرجال وهذا الجزء يحمل أسماء الأحمدين ويكتب اسم المترجم له بالخط المغلظ. وقد نسب هذا الجزء خطأً لابن الأبار(١١٢).

أما المخطوطة الآخرى فهي نسخة خزانة القصر الملكي (الخزانة الحسنية) بالرباط (تحت رقم ٢٦٩)، وهي نسخة أحدث من النسخة الموجودة في خزانة القرويين كما أنها كاملة في أولها وهي تزيد على نسخة القرويين بخمسٍ وثلاثين صفحة والتي تحوي مقدمة المؤلف وقد سقط منها جزء من تلك المقدمة، وهي جيدة الخط. وقد عمل محمد بن شريفة في تحقيقه معتمداً على كلا النسختين وهو مايسمى السفر الأول من كتاب الذيل التكلمة(١١٣).

الجزء الرابع: وهي نسخة الأسكوريال (تحت رقم ١٦٨٢= الغزيري رقم ١٦٧٧)، وهي تضم جزءاً من السفر الرابع من الذيل والتكملة، وتقع في ٦٣ورقة، ذات خط أندلسي واضح جيدة الضبط، إلا أنها تحوي اضطراب في بعض صفحاتها، وقد عمل على تحقيقه إحسان عباس فرتبها واستكمل بعض التراجم الساقطة منها(١١٤).

الجزء الخامس: توجد منه ثلاث نسخ أولها نسخة حليم في دار الكتب المصرية (رقم

---

(١١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤،(مقدمة المحقق، ص و، ز).

(١١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، (مقدمة المحقق، ص ز)؛ ج٨ ، ص٩٧.

(١١٤) المراكشي، **الذيل**، ج٤، (مقدمة المحقق، ص ز)؛ ج٨ ، ص٩٧.

٦١ تاريخ)، وعدد أوراقها ٢١٥ صفحة تحوي كل صفحة ٢٥ سطراً، مكتوبة بخط مغربي امتاز بوضوحه، وهي دقيقة الضبط والتشكيل، أضيف في حواشي هذه النسخة لها بعض التعليقات المهمة بعضها منقول حرفياً من كتاب التكملة لابن الأبار وصلة الصلة لابن الزبير ويرى إحسان عباس أن صاحب هذه التعليقات حظي بالتتلمذ على يد كل من ابن الزبير وابن عبد الملك، وقد امتازت تعليقاته بقيمتها وإفادتها. وتعتبر هذه النسخة أصل معتمد وهو مايسمى بالسفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة[١١٥].

والنسخة الثانية وهي نسخة الخزانة العامة بالرباط وتضم ٣٣٥ورقة كتبت بخط مغربي واضح وكبير، تفتقر إلى الضبط مقارنة بنسخة دار الكتب المصرية وقد سقط منها الكثير ويبدو ذلك السقط من الناسخ نفسه، وهي نسخة مقروءة رغم أن الرطوبة قد لامست ورقاتها[١١٦].

وتوجد النسخة الثالثة في المتحف البريطاني وهي قسمان القسم الأول منها (تحت رقم: or.٧٩٤٠) ، تقع في ١٥٥ ورقة، تضم ٢٥ سطراً في كل صفحة من صفحاتها، مكتوبة بخط مغربي واضح ، وقد ختمت هذه النسخة باسم ناسخها، وتوافق هذه النسخة نسخة الرباط في أخطائها ومواضع السقط منها وتزيد عليها ببعض الأخطاء من قبل ناسخها.

وقد قام بتحقيقه إحسان عباس معتمدا نسخة الرباط ومقارناً مع النسختين الآخريتين، ويعرف هذا الجزء بالسفر الخامس.

---

(١١٥) المراكشي، **الذيل**، (مقدمة المحقق، ص ز)؛ ج٨ ، ص٩٧

(١١٦) المراكشي، **الذيل**، (مقدمة المحقق، ص ح)؛ ج٨ ، ص٩٧

الجزء السادس: وتوجد منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس (تحت رقم: ٢١٥٦) في ٢٠٥ ورقات وهي مثل بعض النسخ الأخرى تحوي ٢٥ سطراً في صفحاتها ، وقد كتبت بخط مغربي دقيق، امتازت بجودة ضبطها وتشكيلها وتحوي على تعليقات في حواشيها، وتضم هذه النسخة أسماء المحمدين.

وهناك نسخة المتحف البريطاني والتي تحوي القسم الثاني المحفوظ بالمتحف (تحت رقم: ٧٩٤٠. or) وهاتان النسختان تضمان السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة وقد حققه إحسان عباس[١١٧].

الجزء الثامن: وتوجد منه نسخة وحيدة في الخزانة العامة بالرباط وهي نسخة إبراهيم عباس المراكشي، تضم تراجم الغرباء، وتعوز هذه النسخة إلى الإجادة من حيث النسخ والضبط وفيها أخطاء متعددة، كما أنها مضطربة في أوراقها يعتريها النقص، طمست الرطوبة بعض زواياها، وقد اختلف إحسان عباس فهو يري أن هذه النسخة تعد جزاءاً من المجلد التاسع بيمنا يري ابن شريفة أن الجزء التاسع من ضمن الأجزاء المفقودة وقد حققه ابن شريفة تحت مسمى السفر الثامن[١١٨].

---

(١١٧) المراكشي، **الذيل**، (مقدمة المحقق، ص ط)؛ ج٨ ، ص٩٧.

(١١٨) المراكشي، **الذيل**، (مقدمة المحقق، ص ي)؛ ج٨ ، ص٩٧.

مكانة ابن عبد الملك بين علماء عصره:

ارتحل ابن عبد الملك إلى عدد من المدن لطلب العلم فأخذ على أيدي علماء بارزين في ذاك العصر ذاكراً بعضهم فيما أخذه على أيديهم من دروس فصحب بعضهم وجدَّ في الأخذ عنهم، وقد اثبت ابن عبد الملك تقدمه في علوم مختلفة، فنال بذلك حظوة لدى شيوخه، ومما يؤكد لنا ذلك ما نجده في ترجمة أستاذه أبي القاسم البلوي عندما حلاه "بالطالب الأنجب"(١١٩) لإجابته على بعض المسائل التي أعطى رأيه لأستاذه فيها وقد احتفظ أستاذه أبو القاسم بذلك، وهو ما وجده ابن عبد الملك ووقف عليه بخط أستاذه بعد ذلك، أما أستاذه أبو الحسن الرعيني فكان ابن عبد الملك يحظى بمكانة الابن والصاحب لديه، وقد صرح بذلك ابن الزبير فيما ذكره بحق ابن عبد الملك حيث "يستحسن أغراضه ويستنبل منازعه"(١٢٠)، كما كتب بخطه على بعض كتبه التي كانت فيما بعد لابن عبد الملك "صاحبي ومحل ابني"(١٢١) ولعلنا نلحظ أن ابن عبد الملك لم يكن طالباً اتصل بأستاذه أبي الحسن الرعيني فقط بل كان يروي وينقل عنه العديد من الروايات. كما كان ابن عبد الملك على صلة ببعض العلماء الذين كانت لهم صلة بالبلاط الموحدي أمثال أبي مودود الفاسي، وأبي عبد الله ابن الطراوة.

وقد حفظ لابن عبد الملك مكانته بعض العلماء الذين عاصرهم فقد حلاه صاحبه ابن رُشيد "بصاحبنا الفقيه الجليل المتفنن الأديب المحدث المتقن الضابط الناقد"(١٢٢)، ومن

---

(١١٩) ابن الزبير، **صلة الصلة** قسم الغرباء الملحق بالذيل والتكملة ج٨، ص٥٢٣.

(١٢٠) ابن الزبير، **صلة الصلة**، نفس الجزء والصفحة.

(١٢١) ابن الزبير، **صلة الصلة**، نفس الجزء والصفحة.

(١٢٢) أحمد حدادي، **رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر**، منشورات وزارة الأوقاف

وصفه هذا تتجلى تلك المكانة التي كانت لابن عبد الملك لدى ابن رشيد الذي اجتمع به في سبته وجرت بينهما نقاشات علمية وأدبية، أما العبدري فإنه يحليه بـ"صاحبنا الفقيه الأديب الأوحد"(١٢٣).

وقد تولى ابن عبد الملك قضاء مراكش في العهد المريني وهو منصب لا يرتقي له إلا من عرف بعلمه، كما كان يحضر مجلس والي أغمات ووريكة (**أبو علي الملياني**)(١٢٤)، وله مشاركات في تلك المطارحات الأدبية التي تلقى في مجلسه بين الأدباء أظهر فيها ابن عبد الملك براعته فكانت قصيدته التي مدح بها الوالي ولقيت منه استحساناً(١٢٥).

والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٢٤٢هـ/ ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٧٦.

(١٢٣) العبدري، **رحلة العبدري**، ص٣٠٢.

(١٢٤) أبو علا الخطيب، أحمد بن علي الملياني، خلع طاعة الحفصيين وثار عليهم بمدينة مليانة فأرسلت له الجيوش وحوصر في بلده إلا أنه تمكن من الفرار إلى المغرب الأقصى فلجأ إلى الأمير أبو يوسف يعقوب المر يني الذي اقطعه بلد أغمات، واشترك في موقعة تينمل التي كانت بين الموحدين والمريينين، وفي عهد يوسف المريني كان عامله في جباية المصامدة إلا أنه أقصي بعد ذلك بسبب وشاية شيوخ المصامدة باحتجابه الأموال واعتقل بعد ذلك ومات في سجنه عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧هـ. (المراكشي، **الذيل**، س٨ ص٤٤٠ حاشية رقم "٩١١"؛ ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مج١، ص٢٨٧٨، مج٢، ص٢٥٧٢، ص٢٨٣٨؛ ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج١، ص١٤٣-١٤٥؛الناصري، **الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى**، تحقيق: محمد الناصري وَجعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٣، ص٤٢ — ٧٧).

(١٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٤٣.

ثانياً: عصر ابن عبد الملك :

الحياة السياسية:

ولد ابن عبد الملك في العقد الرابع من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وتوفي في نهاية العقد الأول من القرن السابع الهجريين/الثالث عشر الميلادي، فشهد أفول دولة الموحدين وظهور دولة بني مرين خلفاً لها، وقد عاصر ابن عبد الملك أحوال هاتين الدولتين وما جرى من أحداث ارتبطت بهما ولعلنا نعرض أهم الأحداث السياسية التي عاصرها ابن عبد الملك في كلا الدولتين.

- دولة الموحدين في فترتها الثانية (دور الضعف والانحلال):

أقام الموحدون دولتهم في المغرب عام ٥١٥ هـ/١١٢١م وبسطوا نفوذهم على الشمال الإفريقي وبلاد الأندلس وقد امتازت هذه الدولة في بدايتها بالقوة ومجابهة النصارى في بلاد الأندلس. إلا إن تلك القوة ما لبثت حتى ذبلت بوفاة الخليفة الموحدي الناصر عام٦١٠هـ/١٢١٣م، فتوشحت بوشاح الضعف الذي صاحب حكامها، إضافة إلى الدور الذي لعبه أشياخ الموحدين في بثِّ الفتنة بين أمراء الموحدين، وما جرى من تنازعهم على الحكم.

ونتيجة لذلك فقد ظهرت المجاعات والغلاء، واستقل بعض الأمراء بولاياتهم فشاطروا الموحدين في حكم بلاد المغرب فكانت دولة الحفصيين(١٢٦) وبني زيان(١٢٧) وبني

---

(١٢٦) تعود تلك الدولة إلى أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر بن يحيى الهناتي الذي ولاه الناصر الموحدي على تونس وبلاد أفريقية عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م. فبقي قائما على أمرها حتى وفاته عام

مرين[١٢٨]، وقد جرت بين الموحدين وهذه الدول بعض الحروب التي استنزفت الكثير من

٦١٨هـ/١٢٢١م. ثم تولى أبو عبد الله عبو بن محمد بن عبد الواحد بن أبي حفص إلا أن المأمون الموحدي عزله وولى بدلا منه أخاه أبا زكرياء يحيى بن أبي حفص الذي خرج عن طاعة الموحدين عام٦٢٧هـ/١٢٢٩م فخلع طاعته للمأمون وأخذ البيعة لنفسه، ودام حكمه حتى عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، فلخفه في الحكم ابنه المستنصر محمد بن أبي زكرياء حتى عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، ثم الواثق أبو زكرياء بن يحيى الذي خلع نفسه وبايع عمه أبي إسحاق إبراهيم بن أبي زكرياء عام ٦٧٨هـ/١٢٧٩م الذي حدثت بعض الفتن في عهده أدت إلى مقتله عام٦٨٢هـ/١٢٨٣م فتولى بعده المستنصر بالله أبو حفص عمر بن أبي زكرياء(٦٨٣- ٦٩٣هـ/١٢٨٤-١٢٩٣م). وقد بقيت هذه الدولة حتى عام ٩٨٢هـ/١٥٧٤م. (ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، راجعه، عبد الوهاب بنمصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م،ص٣٠٧، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص٢٩٠،٢٤٩-٢٩١؛ الزركشي، محمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: الحسين اليعقوبي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٩٨م، ص٣١، ٤١، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٠).

(١٢٧) أحد قبائل زناته سكنوا بلاد المغرب الأوسط ودخلوا في طاعة الموحدين في عهد المأمون الموحدي فولاهم أمر تلمسان وسائر بلاد زناته وكان أميرهم جابر بن يوسف بن محمد وبعد وفاته (٦٢٩هـ/١٢٣١م) تولى بعده عدد من الأمراء حتى صار الحكم إلى يغمراسن بن زيان عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م، وقد كتب له الخليفة الرشيد ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م بولاية تلمسان إلا أنه لم يلبث حتى خرج عن طاعة الموحدين ودخل في طاعة أمراء تونس عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، وبعد تولي السعيد أمر الموحدين خرج لحصار تلمسان إلا أنه قتل في ذلك الحصار عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، وقد قامت بعض المعارك بين بني زيان وبني مرين في عهد عثمان بن زيان فحاصر أمير بني مرين يوسف بن عبد الحق تلمسان عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م.(، ابن خلدون، **العبر**، مج ٢، ص٢٧٤٥؛ ابن أبي الزرع ،**الأنيس المطرب**، ص٤٤٠-٤٤١؛ السلاوي، **الاستقصاء**، ج٣،ص٢٥، ٣٢،٦٩).

(١٢٨) من القبائل الزناتية ظهرت أثر ضعف الموحدين عام٦١٠ هـ/١٢١٣م وحدثت بينهم وبين الموحدين في عهد المستنصر الموحدي معركة عام ٦١٣هـ/١٢١٦م انتهت بانتصارهم، وكان أول أمرائهم أبو محمد عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة، الذي ظهر في عهده خلاف بين قبائل بني مرين فخرج بنو عسكر لاجئين إلى بني رياح لنصرتهم على بني مرين فدارت معركة انتهت بمقتله عام ٦١٤هـ/١٢١٧م، ثم ابنه عثمان بن عبد الحق والذي تولى بعده عدد من الأمراء منهم محمد بن عبد الحق (٦٣٨-

الجهود في سبيل القضاء عليها، مما زاد في ضعفها وانشغالها عن المسلمين في الأندلس. أما بلاد الأندلس فقد زاد خطر النصارى واستولوا على العديد من المدن وظهرت بعض الممالك الإسلامية التي خرجت عن طاعة الموحدين فكان بن هود في مرسية[(١٢٩)]، وابن الأحمر في أرجونة وقرطبة[(١٣٠)]، وقد تتالت الحروب بين أولئك الأمراء فاستنجدوا بالنصارى وعمدوا إلى التنازل عن الكثير من المدن والحصون الإسلامية

٦٤٢هـ/١٢٤٠-١٢٤٤م)، أبو بكر بن عبد الحق (٦٤٢- ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٤-١٢٤٥)، يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ/١٢٥٨م-١٢٨٦م الذي قضى على دولة الموحدين عام ٦٦٨هـ/ ثم ابنه يوسف(٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦- ١٣٠٦م)، وقد انتهت هذه الدولة عام٨٩٦هـ/١٤٦٩م. (ابن أبي الزرع، **الذخيرة السنية**، ص٨٥-٧٨ ،٩٠ -٩١؛ ابن خلدون، **العبر**، مج٢، ص٢٨٢٥-٢٨٢٦إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م ص٦٣).

(١٢٩) قامت هذه الدولة على يد أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، وقد خرج على والي مرسية العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن الموحدي، وقد دارت معارك بينه وبين أمراء الدولة الموحدية في الأندلس انتصر فيها فاستولى على أشبيلية ثم دانت له سبته بالطاعة، وقد بويع في مرسية ٦٢٥هـ /١٢٢٧م وسمي بأمير المسلمين ومعز الدين وتلقب بالمتوكل على الله، كما دارت بينه وبين المأمون الموحدي معركة انتصر فيها المأمون على ابن هود، وقد دخل في دعوة ابن هود أبو موسى عمران الموحدي عام٦٢٩هـ/١٢٣١م، وقد أرسل له الخليفة العباسي المستظهر بالله البيعة، وحدثت بينه وبين النصارى معاهدة لرد خطرهم عام٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م (ابن عذاري، **البيان المغرب / قسم الموحدين**، ص ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٣١، ٣٤١، ابن خلدون، **العبر**، مج١، ص١٥٥٧- ١٥٥٨).

(١٣٠) مؤسسها أبو عبد الله محمد بن يوسف الأحمر "الغالب بالله"، وكان خروجه في أرجونه ثم بويع له ببجاية عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م واستولى على قرطبة فملكها إلا إن أهلها أخرجوه عام٦٣٢هـ/١٢٣٤م، وبايعوا ابن هود فاتجه إلى أشبيلية فدخلها بعد أن قتل أميرها ابن الباجي لكنه لم يدم بها حيث أعلن أهلها الدخول في طاعة ابن هود، وقد استولى على غرناطة والمرية، وبايع الرشيد الموحدي عام٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م ولم تدم بيعته تلك فبعد وفاة الرشيد عام٦٤٠هـ/١٢٤٢م بايع أبو عبد الله ابن الأحمر صاحب تونس الأمير أبا زكرياء بن أبي حفص (ابن عذاري، **البيان المغرب**/ قسم الموحدين، ص٢٩٦، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٥٧).

في سبيل الحصول على مساندتهم في حروبهم ضد بعضهم البعض.

وقد بقيت دولة الموحدين على هذا الحال من التنازع والفتنة بين حكامها حيث كان آخرهم الواثق بالله الذي طلب معونة المرينيين في حربه على المرتضي، وبانتزاعه السلطة من المرتضي قامت الحروب بينه وبين المرينيين فكانت هزيمة الموحدين ومقتله عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م إعلانا بنهاية حكم الموحدين في بلاد المغرب وسقوط دولتهم[١٣١].

دولة بني مرين:

على إثر الهزيمة التي مني بها الموحدون على يد بني مرين عام ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م ودخولهم إلى مراكش حاضرة الموحدين كان ذلك إيذانا بقيام دولتهم التي حلت مكان سابقتها في حكم المغرب الإسلامي.

وقد عانت هذه الدولة من بعض الخارجين عليها من المرينيين أنفسهم في بدايتها إلا إنها أخمدت برجوعهم إلى طاعة هذه الدولة من جديد.

وقد تنامى دور بعض الدول فقامت حروب بين المرينيين وبني عبد الوادي، والحفصيون وأغلبها كان تنتهي بغلبة المرينيين[١٣٢].

أما بلاد الأندلس فقد أضحى الكثير من مدنها بيد النصارى إلى جانب مملكتي بني الأحمر في الجنوب وابن اشقيلولة في مالقة وقويت شوكة النصارى، فاستنجد ابن

---

(١٣١) ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، ص٣٤١، ٣٤٤، ٣٦٣.

(١٣٢) ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، ٣٩٩-٤٠٨ .

الأحمر بالأمير المريني المنصور يعقوب بن عبد الحق الذي اجتاز إلى بلاد الأندلس لإنجادهم ووحد صفوف المسلمين هناك وحدثت معارك مع النصارى، وكان النصر حليفه وقد عمد إلى مهاجمة المدن النصرانية وتخريب أحوازها فطلب النصارى الصلح معه(١٣٣).

وقد عاش ابن عبد الملك في عهد يوسف المريني الذي حكم بعد وفاة والده المنصور فجدد صلحه مع النصارى وابن الأحمر في الأندلس إلا أن الأثنين نقضا العهد معه وتواطآ ضده، وقد أظهر ابن الأحمر الاعتذار له بعد ذلك طالبا نجدته ضد النصارى الذين تسلطوا وعاثوا في المدن الإسلامية عام ٦٩٢هـ/١٢٩٢م فأعانه في ذلك وجازف بنفسه للدفع خطر النصارى عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م(١٣٤).

كانت تلك أهم الحوادث التي شهدها ابن عبد الملك في العصر الذي عاش فيه والذي تخلله الضعف في دولة الموحدين وسقوطها وظهور دولة بني مرين في أوج عزها، فعاصر أفضل حكامها. المنصور يعقوب بن عبد الحق وابنه يوسف المرينيين. وما كان من دفاعهما عن المسلمين في الأندلس وما عانته بلادهم من ثورات قام بها بعض الخارجين عليهم.

---

(١٣٣) ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، ص٤٠٤ -٤١١.

(١٣٤) ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب**، ص٥٠١- ٥٠٧.

الحياة العلمية:

عاش ابن عبد الملك في كنف عصرٍ شابه في فترته الأولى عدم استقرار سياسي وضعف نخر في جسد الدولة الموحدية حيث عانت من تناحر أمرائها على السلطة والحروب التي قامت بينها وبين الدويلات المستقلة عنها في بلاد المغرب فأدى ذلك إلى انشغالها عن بلاد الأندلس فأعلن بعض الحكام خروجهم على سلطة الموحدين إضافة إلى سقوط عدد من المدن في أيدي النصارى بعد أن ازدادت قوتهم.

وبالرغم من هذا الانحطاط السياسي إلا أن تلك الدولة في عهدها الثاني . عهد الضعف . كانت تنعم برخاء علمي، ساعد على ازدهاره اهتمام حكام فترة سبقت ذلك العهد. فالمرابطون اهتموا بالناحية العلمية حيث حرصوا على استدعاء العلماء من الأندلس لبلاد المغرب(١٣٥)، وكان للعلماء مكانتهم لدى الحكام فقربوا كل من له علم بالفروع واهتموا بالمذهب المالكي. وقد اختلفت وجهة الموحدين في اهتمامهم بالنواحي العلمية خاصة وأنه قد قامت دولتهم على يد رجل . ابن تومرت الذي كان بينه وبين فقهاء الدولة المرابطية مناظرات علمية (١٣٦)،كما عمد إلى تأليف مؤلفات، وقد كان خلفائه من بني عبد المؤمن محبين للعلم شغوفين لتعلمه فكان من أؤلئك الخلفاء من عرفوا بحفظهم وتبحرهم في مختلف العلوم(١٣٧) فجلبوا العديد من العلماء إلى حاضرتهم . مراكش . وكانوا محسنين لهم مجزلين في عطاياهم(١٣٨)، ولم يقف اهتمامهم بالعلماء بل اهتموا إلى

---

(١٣٥) المراكشي، **المعجب**، ص١١٤.

(١٣٦) المراكشي، **المعجب**، ص١٣٠ .

(١٣٧) المراكشي، **المعجب**، ص١٦٧-١٦٨ .

(١٣٨) المراكشي، **المعجب**، ص١٤٢.

نشر العلم فحرصوا على تعليم موظفي الدولة، وكذلك العامة في سبيل العلم[١٣٩].

وقد كانت مجالسهم تدار فيها المناقشات العلمية في مختلف العلوم ولم يكن ذلك قصرا على الخلفاء دون أمرائهم بل كانت هناك مجاميع علمية لدى بعض أمراء أقاليمهم[١٤٠]، وإلى جانب ذلك الاهتمام كانت للرحلات التي قام بها العلماء في طلب العلم أو نشره أثرها في ازدهار الناحية العلمية، وقد كانت تلك الرحلات بين القطرين المغرب والأندلس أو الرحلة إلى المشرق.

وكان من ثمار ذلك أن برز العديد من الأعلام في مختلف العلوم، ومن تلك العلوم التي اهتموا بها علم الحديث فاستدعوا الحفاظ من بلاد الأندلس، كما أن عددًا من أمراء الموحدين من حفظتهم[١٤١]، وإلى جانب ذلك كان اهتمامهم بالفقه فأيدوا المذهب الظاهري وأحرقت كتب الفروع[١٤٢] ودعوا إلى العودة إلى المصدرين الشرعيين ـ الكتاب والسنة ـ ونبذ المذهب المالكي. وقد ازدهرت الحياة الأدبية فأخذ الشعراء في مدح الخلفاء وطرقوا موضوعاته من رثاء وحكمة،كما كتبت الرسائل الإخوانية التي كانت بين العلماء.

---

(١٣٩) مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٥٠.

(١٤٠) المنوني، **حضارة الموحدين**، ص٣٠- ٣١ .

(١٤١) أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن حفظ أحد الصحيحين، وكذلك المأمون الذي عد من أئمة الحديث في العهد الموحدي (المراكشي، **المعجب**، ص١٦٧ ؛ ابن أبي ازرع، **الأنيس المطرب**، راجعه: عبد الوهاب بنمصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٢٨).

(١٤٢) كان ذلك في عهد أبي يوسف يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن (٥٨٠هـ/١١٨٤م – ٥٩٥ هـ/١١٩٨م). (المراكشي، **المعجب**، ص١٩٧- ١٩٨).

وألف المؤرخون في السيرة[١٤٣]، كما أرخوا لبعض المدن الأندلسية[١٤٤]، كما اهتموا بالعلوم العقلية كالطب الذي درسه بعض خلفاء بني عبد المؤمن[١٤٥].

وقد نشطت حركة التأليف في شتى الميادين فاهتموا بالنسخ والوراقة وحسن الخط فكان أحد نساخ ذلك العصر الخليفة المرتضي الذي نسخ المصحف الشريف في عدة أجزاء[١٤٦].

وقد خلف بنو مرين الموحدين في حكم المغرب فاهتموا بالنواحي العلمية وقد عاصر ابن عبد الملك اثنين من حكامها أبي يعقوب وابنه يوسف، ولم يظهر المؤرخون المتحدثون عن حكام بني مرين اهتمامهم بالنواحي العلمية في عهدهم إلا نادرا من ذلك ما يذكره صاحب الذخيرة وما كان عليه حكام بني مرين من اهتمام بالعلماء وبنائهم للمدارس بفاس ومراكش وترتيبهم مرتبات لطلبة العلم الذين يتعلمون القران الكريم ومختلف العلوم[١٤٧] فشيدت عدد من المدارس في عهدهم منها مدرسة أبي يعقوب في الدار البيضاء[١٤٨] والتي

---

(١٤٣) "الدر المنظم في مولد النبي المعظم "لأبي القاسم العزفي"، وكتاب "اللمعة الذكية في ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده السبعة". (ابن عذاري، **البيان المغرب / قسم الموحدين**، ص٤٤٦ ؛ المنوني، محمد، **حضارة الموحدين**، ص٤٧).

(١٤٤) منها كتاب "كائنة ميورقة وتغلب العدو عليها" لأبي المطرف بن عميرة (ت٦٥٨هـ). و"كتاب نظم الجمان" لأبن القطان (ت ق٧هـ).

(١٤٥) المراكشي، **المعجب**، ١٦٧-١٦٨.

(١٤٦) مؤلف مجهول، **الحلل الموشية**، ص١٢٧ ؛ المنوني، ص١٨١، ١٨٩، ١٩٠.

(١٤٧) الفاسي، **الذخيرة السنية**، ص٩١ .

(١٤٨) الفاسي، **الذخيرة السنية**، ص١٦٣ .

جعل للطلبة فيها سكن، ومدرسة القاضي(149)، وقد ألحقوا بهذه المدارس خزائن الكتب.

وصاحب اهتمامهم ذلك اندثار تلك الأفكار التي واكبت عصر الموحدين وما يتصل بالعقيدة حيث قضي على ما عرف بالمهداوية أو العصمة والعودة إلى المذهب المالكي، ونشطت علوم القراءات والحديث فخصصت دراسات للأصول على المذهب المالكي(150). وكان للغة والأدب نصيب من الازدهار في عهد بني مرين وغيرها من العلوم.

(١٤٩) المكناسي، أبو عبد الله بن أحمد، **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، تحقيق: عطا أبو رية وسلطان مليح الأسمري، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٨٨ .

(١٥٠) إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج٢، ص١٤٥- ١٤٦.

ثالثاً: تطور علم التراجم:

يعد علم التراجم من العلوم التي وجه المسلمون اهتمامهم إليه، وقد ساعد على ظهوره في القرن الثاني الهجري اهتمام علماء المسلمين بالسيرة النبوية والأحاديث الشريفة وتدوين ذلك عن ناقليها فمن "حكم بقوله وقضي بشهادته فلا بد من معرفة اسمه ونسبه وعدالته والمعرفة بحاله"(١٥١)، فمعرفة أحوال الرواة الناقلين عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قضت بإثبات تراجم لهم، كما أثبتت سير وأحوال صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بالرغم من إجماع أهل السنة والجماعة على عدالتهم وذلك إما للأخذ بهديهم، أو التأكد مما يسند إليهم من أحاديث رويت عنهم، ودراسة سيرهم من أجلِّ العلوم وأفضلها وهي مما يلزم كل مشتغل بالحديث(١٥٢).

فظهرت أولى تلك المؤلفات في الصحابة، منها كتاب "معرفة من نزل من الصحابة في سائر البلدان" لعلي بن المديني (ت٢٢٢هـ/٨٣٦م)، وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٨م)، والطبقات لخليفة ابن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، و"تاريخ الصحابة" للبخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، و(تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) للترميذي(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، وقد أفرد بعض العلماء حديثهم عن الرواة من غير الصحابة فتنوعت مؤلفاتهم فمنهم من ترجم للثقات ومنهم من تحدث عن الضعفاء ومنهم من جمع بينهما، كما ألفوا في الكنى، ومنهم من ألف في رواة عن شيخ بعينه أو ربما رواة من

---

(١٥١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، **الاستيعاب**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٤٦.

(١٥٢) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، نفس الصفحة.

بلد معين وقد امتازت هذه المرحلة لعلم التراجم بتركيز الحديث عن الصحابة والرواة.

ومع اتساع العالم الإسلامي اتسع هذا العلم فترجم للحكام والأمراء والوزراء والحجاب وغيرهم من أهل السياسية والرياسة، إلا أن هذا التطور لعلم التراجم أخذ في الازدياد فمنذ أواخر القرن الثالث الهجري ظهرت كتب تتحدث عن مختلف فئات المجتمع الإسلامي كالأدباء والشعراء والعلماء والفقهاء والمحدثين والحفاظ، وتضمن بعضها الحديث عن رجالات المذاهب الأربعة والفرق كالصوفية والشيعة وغيرهم، كما ألف في الحمقى والعميان والمغفلين(١٥٣) .

ولم يقتصر هذا العلم على المشرق الإسلامي بل انتقل إلى قطره المغربي فبرز العديد من علمائه الذين طرقوا هذا العلم، وألفوا مؤلفات عدة منهم أحمد بن محمد بن عبد البر(ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) ألف كتابا "في الفقهاء بقرطبة"، وعبد الملك بن حبيب السلمي (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) الذي ألف كتابا في "طبقات الفقهاء والتابعين(١٥٤) وأحمد بن سعد الصدفي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) ألف كتابا في "تاريخ المحدثين"، وخالد بن سعد القرطبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)ألف كتابًا في "رجال الأندلس"(١٥٥) ومحمد بن الحارث الخشني (ت٣٦١هـ/٩٧١م) له كتاب في "رجال الأندلس"(١٥٦) ومحمد بن موسى

---

(١٥٣) مارية دادي ذة (كتب التراجم، نشأتها وتطورها من القرن الثاني إلى القرن الثاني عشر الهجريين)، **متنوعات محمد حجي**، دار الغرب بيروت، ١٩٩٨م، ص٣١٤ -٣٢٤).

(١٥٤) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٣١٢-٣١٣.

(١٥٥) ابن الفرضي، ج١، ص١٥٥ .

(١٥٦) ابن الفرضي، **تاريخ العلماء**، ج٢، ص١١٥.

الأقشتين (ت٣٠٧هـ/٩١٩م) الذي ألف كتابا في "طبقات كتاب الأندلس"[(١٥٧)] ومحمد بن أحمدبن يحيى بن مفرج (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الذي ألف للمستنصر بالله[(١٥٨)] "تاريخا في الرجال"[(١٥٩)] وابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).

وكان التنوع في كتب التراجم نتيجة لاختلاف الأسباب التي دفعت العلماء إلى التأليف فيه فمنهم من أراد التعريف برجال لهم فضل في علم من العلوم، ومنهم من أراد التعريف برجالات بلده، ومنهم من ألف بناء على أمر ذوي السلطان، ومنهم من دفعه ولعه بأخبار المتقدمين فجمع ما اطلع عليه من أخبارهم، وقد يكون جمعه لتلك الأخبار ليكون سلوة وجليساً له[(١٦٠)] وقد عمدوا إلى ترتيب مؤلفاتهم على منهجين إما على الطبقات بأن جعلوا الحديث عن طبقة من الرجال بمعزل عن الأخرى، أو جعلوا ترتيبها تبعا لحروف المعجم فوافق بعضهم حروف المعجم المشرقي وبعضهم حروف المعجم المغربي.

وقد أخذ علم التراجم ينحى منحى أخر فقد أغفل بعض الأعلام ممن استوجب ذكرهم من قبل بعض المؤرخين مما أدى إلى ظهور ما يعرف بكتب التكملة حيث أخذ بعض المؤلفين في الإكمال على ما فات السابقين الأوائل فيما ذكروه في كتبهم ومن ذلك

---

(١٥٧) ابن الفرضي، **تاريخ العلماء**، ج٢، ص٣١.

(١٥٨) الحكم بن عبد الرحمن الناصر، الخليفة الأموي، حكم بلاد الأندلس من عام(٣٥٠هـ/٩٦١م – ٣٦٦هـ/٩٧٦م) ورث دولة قوية مستقرة وغنية، عرف عنه اهتمامه بالعلم ومحبته للعلماء. (ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص١٥؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص٢٦٧؛ سلمى الخضراء الجيوسي، **الحضارة العربية في الأندلس**، الوحدة العربية، ج١، ص٨٩).

(١٥٩) ابن الفرضي، **تاريخ العلماء** والرواة بالأندلس، ج٢، ص٩٣ –٩٤.

(١٦٠) مارية دادي ذه، (**كتب التراجم، نشأتها وتطورها من القرن الثاني إلى القرن الثاني عشر الهجريين**)، ص٣٢١-٣٢٣.

كتاب الإكمال لابن ماكولاء (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) الذي جعله تكملة لكتاب "المؤتلف والمختلف" للدارقطني (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، وكتابي ابن سعيد الأزدي (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م) في "المؤتلف والمختلف"، و"مشتبه السنة"، وجاء من أكمل على ابن ماكولاء كابن الخطاب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).وكذلك الصابوني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، كما ظهرت أيضا كتب الصلات، والتي يبدأ مؤلفوها من حيث نهاية الكتب السابقة لكتبهم ومنها كتاب الصلة لابن بشكوال الذي وصل به كتاب"تاريخ العلماء والرواة بالأندلس" لابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) وقد جاء عدد من المؤرخين فأكملوا من حيث انتهى ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) منهم ابن فرتون (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، وابن الزبير (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م) وغيرهم وكذلك كان فعل ابن القاضي(ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) حيث ذيل كتابه درة الحجال على وفيات الأعيان لابن خلكان(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

ويضم علم التراجم صنفًا آخر من المؤلفات وهي فهارس الشيوخ والمعاجم التي ظهرت ولعل من أشهرها "المعجم الكبير" و"الأوسط"، و"الصغير" لأبي سليمان ابن الطبري (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، وكتاب "الغنية" للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، و"معجم الشيوخ" لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، و"معجم شيوخ" أبو القاسم بن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) و"المعجم اللطيف" لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

وتعتبر مؤلفات علم التراجم ذات أهمية في تتبع الحركة الثقافية والعلمية في عصر من العصور أو ربما في قطر أو بلد ما، حيث ترتكز في حديثها عن أعلام عاشوا واشتهروا بعلمهم كما أنها تمتاز بدقتها في الحديث عن أولئك الأعلام وذكر كل ماله صلة بهم كمشاركتهم في بعض الغزوات أو معاصرتهم لبعض الفتن السياسية فتذكر بعضا من الأحداث التي تصمت عنها المصادر التاريخية.كما أنها تعطينا وصفًا لحالة العصر الذي عاشوا فيه من حيث أحواله الاقتصادية والحضارية والاجتماعية التي قد لا تكون في غيرها من المصادر التاريخية التي اهتمت بالسرد التاريخي.

الفصل الأول:

المبحث الأول: التعريف بكتاب الذيل والتكملة .

. سبب تأليف الكتاب.

. أسلوب ومنهج ابن عبد الملك في ترتيب مادته العلمية.

الجوانب الدينية. الجوانب الأدبية.

الجوانب السياسية. الجوانب العلمية.

المبحث الثاني: أثر كتاب الذيل والتكملة في المصادر

أولاً: التعريف الذيل والتكملة:

سبب تأليف الكتاب:

ابتدأ ابن عبد الملك كتابه بمقدمة بين فيها منهجه الذي سار عليه في ترتيبه لمادته وقد استفتح تلك المقدمة بذكره القصد من تأليفه لهذا الكتاب وهو "تذييل صلة الراوية أبي القاسم بن بشكوال تاريخ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي رحمهما الله في علماء أهل الأندلس والطارئين عليها من غيرهم، بذكر من أتى بعدهم"[١٦١]، ولم يقصد ابن عبد الملك فقط التذييل أو البداية من حيث انتهى ابن الفرضي وابن بشكوال، بل عمد إلى تكميل ما كان قد نقص لديهما في ذكر من "كان حقه أن يذكراه فأغفلاه"[١٦٢]، وكذلك من جاء بعدهم من المؤرخين كابن الأبار وابن فرتون وابن الزبير وغيرهم.

ولم يعمد إلى تأليف كتابه بمشورة من أحد العلماء أو الأصحاب، أو تكليف من ذوي السلطان، وإنما حتم عليه ذلك أمانته العلمية ليكمل ما وجده قد نقص لدى من ألف في تراجم أهل الأندلس أو ذكر أحد رجاله أو القادمين إليه من غير أهله. كابن الفرضي وابن بشكوال. ولذلك حلى كتابه باسم"الذيل و التكملة".

وهناك سبب أخر نستشفه من خلال تتبعنا له في أسفار كتابه وهي تلك النزعة التي جعلته يحرص على الحفاظ على تراجم الغرباء، وخاصة المغاربة منهم وحفظ انتسابهم المغربي، ونجد ذلك واضحاً في إسهابه بطول تراجم بعضهم في قسم الغرباء، وقد عمل ذلك من خلال إطلاعه على بعض تراجمهم التي جاءت لدى كتب

---

(١٦١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦.

(١٦٢) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

الصلات الذين نسبوهم إلى الأندلس ضنانةً منهم بأن يكون هؤلاء من بلاد المغرب وأنه أحرى بهم انتسابهم إلى الأندلسيين. ولم نعهد لأبن عبد الملك كتاباً ترجم فيه لأهل عصره في بلاده والسبب في ذلك عكوفه على كتابه هذا، وذلك ما ذكره ابن الزبير عندما ذكره كأحد الداخلين إلى الأندلس وترجم له في كتابه "صلة الصلة".

وقد امتاز كتابه بطول تراجمه حيث بلغ بعضها عددا من الصفحات كترجمة ابن جبير والنباتي وكذلك ابن البراق، وهي بذلك تختلف عما اعتاده غيره من المؤرخين الذين ألفوا في الرجال من حيث ذكرهم لما يتصل بحق المترجم لهم حيث لا تعدوا من ذكر النسب المترجم له وبعض شيوخه وتلامذته. أما لدى ابن عبد الملك فقد تجاوزت إلى الحديث عن الناحية العلمية لأصحاب تراجمه والتي لا تقف عند سرد أسماء شيوخهم ومؤلفاتهم، بل هو يذكر بعضا مما عرف عنهم من علوم وأدب فيثبت كثيراً من أشعارهم ونثرهم ورسائلهم، والمعارضات الأدبية بين الأدباء منهم، ومناقشته لما يقف عليه لدى غيره من المؤرخين والرد عليهم بالحجة، وتصحيح ما يقع منهم من أخطاء وذكر ما أغفل لديهم [١٦٣].

---

(١٦٣) عبد العزيز الأهواني(مخطوطان جديدان من: صلة الصلة لابن الزبير/ الذيل والتكملة لابن عبد الملك)،**مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد،** العدد الثالث، سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، المجلد الأول، ص١٠.

– أسلوب ومنهج ابن عبد الملك في ترتيب مادته العلمية:

* المنهج العام لكتابه:

ولعلنا قبل أن نبدأ بتحليل المادة التي جاءت لدى ابن عبد الملك وكيفية منهجه فيها أن ننظر أولاً إلى منهجه العام في مؤلفه وترتيبه لتراجمه على نحو عام.

انتهج ابن عبد الملك في ترتيب تراجمه حسب حروف المعجم المشرقي مبدياً رأيه في ذلك "لصحة اعتباره"(١٦٤)وهو يوافق عمل ابن الفرضي وابن بشكوال في ذلك ويخالف من جاء بعدهم من أصحاب الصلات كابن الأبار وابن فرتون وابن الزبير الذين ساروا في ترتيب مؤلفاتهم حسب حروف المعجم المغربي(١٦٥)، وقد جعل لكل حرف باباً مستقلاً، آخذاً في الاعتبار ترتيب الأسماء المشتركة في حرف واحد بحسب ثوانيها وثوالثها من حروف. المعجم المشرقي. وبالرغم من ذلك فإنه كان يحيد أحيانا عن منهجه فيقدم بعض الأسماء في بعض الحروف على الاسم المفترض أن يبتدئ به، وقد وضح السبب في ذلك التقديم فمن ذلك تقديمه في حرف الألف من اسمه أحمد على غيره من الأسماء وكذلك تقديم من اسمه محمد في حرف الميم تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم في حرف العين من اسمه عبد الله وعبد الرحمن فهما من أحب الأسماء إلى الله(١٦٦)كما وسط بينهما من اسمه عبيد الله "لشرف الإضافة"(١٦٧)، وألحق من اسمه

---

(١٦٤) المراكشي،**الذيل**،ج١، ص١٧.

(١٦٥) يتوافق المعجم المغربي بحروفه مع المعجم المشرقي إلى حرف الزاي حيث تختلف بعد ذلك ترتيب أحرفه وتصبح على نسق معين مخالفاً له وهي كالتالي: ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي. (المراكشي،**الذيل**،ج١،ص٩، ٢٥٥).

(١٦٦) المراكشي،**الذيل**،ج١، ص١٨ .

عبد الرحيم بمن اسمه عبد الرحمن لاشتراك الاسمين في اشتقاقهما من الرحمة.

وقد سار ابن عبد الملك في نهجه هذا في ذكره لآباء المترجم لهم وأيضاً في كناهم، حيث يرى أن ذلك اسلم من الوقوع في قلب الأنساب الذي وقع فيه غيره من المؤرخين، وجعل ذلك مسلكه في إيراده لمشيخة المترجم لهم عند إيراده لهم، إلا أنه يعدل أحياناً عن ذلك خوفاً من الالتباس أو ربما اختصاراً فعند ذكره لعالم يروي عنه المترجم له من ذوي الصلة كأبيه أو عمه أو صهره فإنه يقدمه ثم يذكر من يوافقه من أشياخ المترجم ذكره "بحكم الانجرار" [١٦٨]، وفعله هذا أيضا على طلبة المترجم لهم.

كما أنه يراعي طول النسب فيقدم الأطول فالأطول في كل ترجمه، وعند توافق علمين أو أكثر ممن ترجم لهم في كتابه يلتمس لأحدهم عذرا لتقديمه إما من قبل نسبه أو بلده أو ربما قبيلته أو لقب الذي اشتهر به.

وقد قدم ابن عبد الملك من الأعلام من نسب إلى قبيلة على المنسوب إلى بلد ما، كما قدم المنسوب إلى بلد على المنسوب إلى حرفة، وقدم المكنى على غير المكنى وهو بذلك يريد التقريب واختصار الوقت على الطالب في بحثه عن أحد الأعلام، وقد ألحق ابن عبد الملك في آخر كتابه بابًا للكنى حيث خالف بذلك عمل من سبقه بأن يجعل للكنى بابًا يلحق بكل حرف إلا أنه جعل ذلك ملحقاً في آخر الكتاب خوفاً من الإطالة[١٦٩].

---

(١٦٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠ – ٢١.

(١٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢.

كما جعل للغرباء قسما في آخر كتابه فخالف أصحاب الصلات في ذلك حيث رأى أن ذلك "أنفع لهم، وأدل للناظر على ملتمسهم وأوضح لتمييزهم،... حتى لو اختار أحد تجريدهم عن الكتاب لذكر من دخل الأندلس من الأعلام لكان ذلك عليه يسيرا"(١٧٠)، وهناك رؤية أخرى يراها ابن عبد الملك فهو بذلك يتفادى التكرار الذي وجده لدى غيره من كتاب التراجم "ويسقط بذلك تكرار التراجم المنبهة على الانتقال لذكرهم من ذكر مشاركيهم في الاسم أو التفرد، وكذلك تسقط تراجم المفاريد من كل حرف"(١٧١) وهو بذلك أراد بفعله أن يتجاوز العوائق التي تعيق الباحث عن الداخلين إلى الأندلس من غير أهلها فجعلهم في قسم مستقل وذلك أحفظ لتمييزهم وأسهل في الإطلاع على أخبارهم وأسلم من تكرار تراجمهم (١٧٢)، كما أفرد للكنى قسما مستقلا ذكرها فيه وضم إليها الكنى التي ربما جهلت كناها أو كانت كنىً جهلت أسماؤها(١٧٣)، كما ترجم لعدد من النساء اللاتي اشتهرن بالعلم والرواية، فرتب تراجمهن بحسب أسمائهن وفق حروف المعجم المشرقي الذي سار عليه في كتابه، ونلمح من ذكر ابن عبد الملك لتراجم تلك النساء، أنه كان مجلاً محافظاً على سيرهن وإثبات حقهن بأن يكون لهن نصيباً في كتابه وقد جاء حديثه عنهن خاتما لما وصل إلينا من مؤلفه.

---

(١٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج١ ص١٣- ١٤ .

(١٧١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٤.

(١٧٢) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠.

* منهجه في تراجمه:

. اسم المترجم له ونسبه:

- يبتدئ ابن عبد الملك باسم المترجم له ويتبعه بسلسلة من الأجداد التي تتراوح مابين الطول والقصر بحسب ما يتوصل إليه ويقع عليه من الأنساب، فذاك النسب قد لا يتجاوز أحيانا اسم المترجم له ووالده[١٧٤] وربما لقبه في أحيان ، وفي أحيان أخرى نجده متسلسلاً يضم عدداً من أجداد المترجم له، ويختم ابن عبد الملك النسب بذكر القبيلة التي ينتمي إليها المترجم "اللخمي"[١٧٥]، أو"التغلبي"[١٧٦]، أو بالفرع الذي ينتسب إليه "الأوسي"[١٧٧]، أو"الأموي"[١٧٨]، وقد يذكر كلاهما فيذكر الفرع ثم القبيلة "القشيري المضري"[١٧٩]، أو"المعافري الحميري"[١٨٠]، أوبالعكس يذكر القبيلة ثم الفرع "الأنصاري الخزرجي"[١٨١]،أو "الأنصاري الأوسي"[١٨٢]، أو"القرشي الأموي"[١٨٣]، وقد تكون خاتمة نسب المترجم له بنسبته للمدينة التي ينتمي إليها "الحضرمي"[١٨٤].

---

(١٧٤) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص١٣٣

(١٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥ ، ص٢٣٥،٢٣٤

(١٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٤٠ .

(١٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٦٧ .

(١٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٧٨ ،ج٥، ص٥٤٥،ص٦٦٢ .

(١٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٩٥ .

(١٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٠ .

(١٨١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٤٢ ، ص٣٧٢، ج٥، ص٥٨٢.

(١٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٣٩، ص١٦٣.

(١٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥ ، ص٤٥٤ .

(١٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٨١.

أو ربما يكون المترجم له من الموالى فينسبه إلى مولاه حيث أنه يذكر اسم المترجم له ثم يعقبه مولى فلان"[١٨٥].

. يلي ذلك ذكره إلى بلد المترجم له "قرطبي"[١٨٦]، أو"إشبيلي"[١٨٧]، أو"بلنسي"[١٨٨] أو"سرقسطي"[١٨٩] ، وقد يذكر ابن عبد الملك أكثر من مدينة فواحدة قد يكون منها أصل أسلافه وتلك بها منشأه "مهدوي نشأ بتونس قرطبي أصل السلف"[١٩٠]، أو ربما منها أصله والأخرى مدينة سكناه فيها "إشبيلي سكن قرطبة"[١٩١]، أو"توزري سكن بجاية"[١٩٢].

. ثم يذكر كنية المترجم له، وقد يكون للمترجم أكثر من كنية فيذكرها، **كأبي العباس الأنصاري** الذي حمل مع كنيته هذه كنية أخرى. أبو جعفر[١٩٣]، وممن حمل أيضا كنيتين

---

(١٨٥) المراكشي، **الذيل**،ج٤،ص٢٣، ص٢٥ ، ص٣٦ ،ج٦، ص ١٣٥، ص١٥٢،ص١٩٧، ص٣٢٨.

(١٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٤٠ ، ص٦٣.

(١٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٤٨، ج٥، ص٦٧٠.

(١٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٨٢، ص٦٦٥.

(١٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٩١ ، ص٦٥٣.

(١٩٠) المراكشي، **الذيل**،ج٨ ، ص٣٤٥.

(١٩١) المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص٢٢٠.

(١٩٢) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص٢١٤.

(١٩٣) أحمد بن عبد الله بن خلف الأنصاري، من أهل مرسية سكن قرطبة، روى عن عدد من العلماء منهم أبو إسحاق بن حبيش وأبو جعفر البطروجي وأبو عبد الله حفيد مكي وأبو عبد الله بن أبي الخصال. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٤٣).

ابن **قزمان الزهري** حيث كني بأبي بكر وأبو عامر(١٩٤)، و قد يذكر الأشهر من تلكما الكنيتين للمترجم له التي يعرف بها فابن أبي زاهر اللخمي حمل كنيتين هما "أبو زاهر وأبو محمد والأول أصح وأشهرها" (١٩٥).

. ويتناول بعد الكنية اللقب الذي عرف به المترجم له وقد يحمل المترجم له أكثر من لقب كما جاء في ترجمة **محمد الأنصاري**(١٩٦)، وقد حمل لقبين ابن البلنسي وابن اليتيم ونجده أحيانا يشير إلى الأشهر من تلك الألقاب التي يحملها المترجم له فابن الرومية (١٩٧) قد حمل مع هذا اللقب لقب آخر هو ابن العشاب وقد أثبت ابن عبد الملك كلا اللقبين وذكر مع ذلك أن اللقب الذي عرف واشتهر به بين الناس هو ابن الرومية، وقد يوضح سبب ذلك اللقب الذي يحمله المترجم له إن وجد سبب له، فقد يكون بسبب سكناه لمدينة بعينها (١٩٨)،أو لأمر عرف عنه في صغره (١٩٩)، أو لحرفة احترفها أحد

---

(١٩٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان الزهري ذكر ابن عبد الملك انه قرطبي الأصل سكن مدينة اشونة، روى عن والده واو جعفر بن البطروجي وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله حفيد مكي وهو من بيت عرف بالعلم والجلالة والأصل. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٦١-٣٦٢).

(١٩٥) سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد بن أبي زاهر اللخمي السرقسطي نسبة إلى بلده سرقسطة، روى عن بعض العلماء وصحب بعضهم في السماع وأجاز له من علماء المشرق بإفادة أبي علي الصدفي .(المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص٤١).

(١٩٦) محمد بن أحمد الأنصاري، طلب العلم في بلاد الأندلس فأجاز له عدد من علمائه، توفي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٤)

(١٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨٧ .

(١٩٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٩٥ .

(١٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣١٦ .

آبائه[٢٠٠] أو ربما لحقت بأحد أجداه [٢٠١].

. ويورد بعد ذلك أسماء بعض الأشخاص الذين يمتون بصلة للمترجم له من ذوي المعرفة والعلم، أومن أصحاب المناصب المشهورة[٢٠٢] "والد النسابة"[٢٠٣]،أو"والد الراوية"[٢٠٤]، أو"والد القاضي...والنحوي"[٢٠٥]، أو"وهو والد الراوية الأديب..."[٢٠٦]،أو "والد الراوية التاريخي المقيد.."[٢٠٧]، أو"ولد العلامة"[٢٠٨]، أو"وهو قريب الفقيه ... وخال الفقيه..."[٢٠٩]، أو "هو أخو ..." [٢١٠].

---

(٢٠٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٩١ .

(٢٠١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٣٨٢ .

(٢٠٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٨٦ ، ص ٢٤١.

(٢٠٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٣٤.

(٢٠٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٧٣.

(٢٠٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٠٥ .

(٢٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٥٦٨ .

(٢٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٩٢ .

(٢٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١١٥ .

(٢٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٥٠

(٢١٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٣٣.

شيوخ المترجم له:

ويتبع ابن عبد الملك بعد ذكره لنسب المترجم له شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم المختلفة ويعمد ابن عبد الملك على ترتيبهم وفق تصنيفه للعلوم حيث عادة ما يبتدئ بالعلوم الدينية ومنها علوم القرآن الكريم ثم علم الحديث الشريف وعلم الفقه وأصول علم الكلام، ويتلوه بعلوم اللغة من نحو وآداب، فالعلوم العقلية كالطب والهندسة وغيرها.

. ويرتب ابن عبد الملك أولئك الشيوخ بحسب كناهم فيما أخذه من علوم ويذكر تلك الكنى بالجمع ثم يذكر اسم الشيخ ولقبه وفق حروف المجمع المشرقي.

. ونجده يعمد إلى ترتيبهم بحسب ذوي الصلة من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم متجاوزا بذلك ترتيبهم بحسب العلوم، وقد يكون من شيوخ المترجم له أكثر من شيخ تجمعه بهم صلة قرابة فيذكر الأقرب منهم فالأقرب "روى عن أبيه وعمه" (٢١١)، أو "روى عن أبيه وخاله"(٢١٢)، ثم يذكر من شيوخه من يوافق قريبه بالكنية ثم يليه بقية الشيوخ.

. ويذكر ابن عبد الملك عند حديثه عن شيوخ المترجم له صلته بهم وملازمته لبعضهم

---

(٢١١) المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص٢٢٤.

(٢١٢) المراكشي، **الذيل**،ج٤ ، ص١٤٠ .

ويشير إلى ذلك عند ذكره لذاك الشيخ ويعقبه بتلك الملازمة.

. وربما حدد لنا ابن عبد الملك مدتها "واختص به ولازمه كثيرا"[٢١٣]، أو"وأطال ملازمته"[٢١٤]، أو ربما كان ذلك التحديد بالسنين "واختص به وأكثر عنه ولازمه أزيد من عشرين سنة" [٢١٥].

.كما يورد ابن عبد الملك بعض الألقاب التي توضح مكانة بعض أولئك الشيوخ قبل أن يذكر كنيته ولقبه من ذلك تحليتهم بـ"القاضي"[٢١٦]أو بـ"الفقيه"[٢١٧]أو بـ"الزاهد"[٢١٨]،أو بـ"الناقد"[٢١٩].

. ويورد ابن عبد الملك صيغا توحي بما تحمَّله المترجم عن شيوخه فصيغة "تلا "[٢٢٠]كانت لما يأخذه المترجم له من القراءات علي شيوخه، أما صيغة "روى"[٢٢١] فقد أفردها بما

(٢١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٠٣.

(٢١٤) المراكشي، **الذيل**،ج٥ ، ص ٥٧٩.

(٢١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥ ، ص ٣٦٩ .

(٢١٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٧٢، ج٥، ص٧٢.

(٢١٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٠١.

(٢١٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٨٨.

(٢١٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤ ، ص ١٥٣ .

(٢٢٠) المراكشي، **الذيل**،ج٦، ص٤٢، ٦٥.

(٢٢١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ٥١.

يأخذه المترجم له من علم الحديث، و"تفقه" [٢٢٢]، و"درس"[٢٢٣] لعلم الفقه، أما علوم اللغة فقد جاءت صيغة "تأدب"[٢٢٤]ما أخذه من آداب عن شيوخه، وصيغة "أخذ"[٢٢٥] لما أخذه من علوم اللغة عنهم وأشرك هذه العبارة بما يحمله من علوم كالطب والعدد والهندسة.

ـ ويذكر ابن عبد الملك ما تحصل عليه ابن عبد الملك من إجازات حظي بها المترجم له من شيوخه فيذكر"وأجاز له"، ثم يذكر اسم الشيخ[٢٢٦]، أو ربما ذكرهم أحد الشيوخ ثم يذكر "وأجاز له"[٢٢٧]وربما ذكر شيوخه ثم ختم بقوله:"قرأ عليهم وسمع وأجازوا كلهم له"[٢٢٨].

ـ وقد يحدد ابن عبد الملك تلك الإجازات بتاريخ حصول المترجم له من شيخه،وربما حصل علي إجازة من قبل أحد شيوخه استجار له من بعض الشيوخ وقد تكون تلك الإجازة بسعي من أحد أصحاب المترجم له [٢٢٩]، وربما أحالنا ابن عبد الملك

---

(٢٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٦،

(٢٢٣) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص ١١٦ .

(٢٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٩٣.

(٢٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٩، ٨٣.

(٢٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص١٩٨ .

(٢٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٤٢.

(٢٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٧٥ .

(٢٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٢٧.

لعدد من الشيوخ ذكرهم في ترجمة سابقة عن ترجمة الشخص الذي يتحدث عنه حيث أخذ عنهم المترجم له [٢٣٠].

. وبحديث ابن عبد الملك عما تحمله المترجم له عن شيوخه يذكر ابن عبد الملك محدداً ما أخذه كعدد الختمات التي ختمها على يد أحد العلماء[٢٣١]، أو بعض المسائل الفقهية أخذها عن أستاذه [٢٣٢]، أو كتاب درسه المترجم له على يدي أحد شيوخه[٢٣٣].

. وقد يجمل ابن عبد الملك ذكر أولئك الشيوخ بجمل موجزة "روى عن أهلب بلده"[٢٣٤]، أو "روى عن مشيخة بلده"[٢٣٥]، أو"روى بالأندلس عن شيوخها"[٢٣٦]، أو"روى بالأندلس عن غير واحد"[٢٣٧]، وربما ذكر أحد شيوخه ثم اختصر البقية "...وغيره من أهل بلده"[٢٣٨]، أو "قرأ العلم بقرطبة وأخذ عن طائفة من علمائها"[٢٣٩].

---

(٢٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٤١ ، ج٥، ص١٩٢-٤٢٧.

(٢٣١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٦٦ .

(٢٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢١٣.

(٢٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١١٦

(٢٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٤٣.

(٢٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٩٦.

(٢٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤١٢.

(٢٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٥٢ .

(٢٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٠٩.

(٢٣٩)المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٩٥.

- وقد يوجز ابن عبد الملك بعبارة موجزة عن شيوخ المترجم من علماء الأندلس ويذكر منهم المشهور منهم وأجازاتهم له "وأجاز له جماعة وافرة من أكابر العلماء بالأندلس منهم ..."[٢٤٠].

رحلات المترجم له:

- ويذكر ابن عبد الملك تلك الرحلات التي قام بها المترجم لهم متنوعة، حيث منها ما كان في بلاد الأندلس ومدتها أو الذهاب إلى بلاد المغرب وبعضها إلى المشرق والتجول فيها سعياً للحج والعلم معا.

- يورد ابن عبد الملك إشارات مقتضبة أحياناً لتلك الرحلة التي قام بها المترجم له إلى بلاد المشرق الإسلامي "رحل وحج"[٢٤١]، أو"ورحل فحج وسمع بمكة شرفها الله"[٢٤٢] ، أو "رحل وحج وتجول في بلاد المشرق طالباً العلم"[٢٤٣].
- وقد يكون للمترجم له صحبة في رحلته وقد يكون ذاك الصاحب قريبا له ، **كأبي الحسن بن جبلة**[٢٤٤] الذي رحل إلى المشرق بصحبة والده وأخيه فروى هناك عن بعض

---

(٢٤٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٣٤- ١٣٥.

(٢٤١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٠٧-٤٧١.

(٢٤٢) المراكشي، **الذيل**،ج٦، ص٤٩٢.

(٢٤٣) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص١٧٥.

العلماء، **ومحمد بن أيمن بن فرج**[٢٤٥] الذي صحب أخاه في رحلته فسمع بمدينة القيروان ثم اتجه إلى مصر.

. وعند ذكر ابن عبد الملك رحلات المترجم له فإنه يذكر تلك المدة أحيناً التي استغرقها المترجم له فيها "وأقام هنالك نحو عشر سنين"[٢٤٦]،أو"أقام في رحلته نحو ستة عشر عاما" [٢٤٧].

. وقد يأخذ المترجم له عن شيوخ بلده فيوجز ابن عبد الملك ذكرهم ثم يفصل عن تلك المدن التي زارها وما جاور منها، وشيوخه الذين التقى بهم في أثناء رحلته مفصلا فيما أخذه من علوم عنهم.

. وقد ينهي حديثه في رحلات المترجم له ثم قفوله إلى بلاده[٢٤٨]، أو استقراره في أحد

(٢٤٤) علي بن محمد بن يبقى الخزرجي، أصله من مدينة أريولة. روى في الأندلس عن بعض علمائها ثم رحل إلى المشرق فروى عن عدد من الشيوخ المشارقه وعاد إلى بلده فأسمع الحديث بها. كان شيخاً صالحاً متواضعاً توفي عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.(المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٩٤).

(٢٤٥) محمد بن أيمن بن فرجون، كان مؤدبا للقرآن الكريم أحد الحاذقين في تعليمه ، عرف بورعه وفضله وتقواه (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٣٥).

(٢٤٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٧٤.

(٢٤٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٩٥.

(٢٤٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٧ .

البلدان وما جلبه معه من مؤلفات أدخلها إلى بلاد الأندلس **كأبي بكر الأزدي**(٢٤٩) (ت٥٥١هـ/ ١١٥٦م) الذي رحل إلى المشرق مرتين أحدهما عام ٤٨٩هـ/١٠٥٩م والثانية ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م وأخذ عن عدد من العلماء ثم رجع إلى بلاده بما حمله من رواية "وغرائب انفرد بها وفوائد قصد لأجلها"(٢٥٠)، وكذلك **أبو بكر الفارسي**(٢٥١) (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) "وقفل إلى بلده بفوائد كثيرة وغرائب جمة"(٢٥٢).

ـ ربما تلك المؤلفات التي حملها المترجم له عن شيوخه في رحلته فعبد الملك بن إدريس الذي رحل فحج وانتهت به رحلته إلى مصر حيث روى هناك عن بعض شيوخه وعاد إلى الأندلس حاملا كتاب "الوقف والابتداء" في علم القراءات(٢٥٣).

طلبة المترجم له:

---

(٢٤٩) عتيق بن أحمد بن عبدالرحمن الأزدي، أخذ العلم عن طائفة من العلماء في المشرق، روى عنه أبو القاسم بن بشكوال وأبو عمر بن عياد وغيرهم. كان أحد الثقات المعتنين بالرواية، توفي عام ٥٥١هـ/ ١١٥٦م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١١٤).

(٢٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١١٤.

(٢٥١) علي بن محمد بن أحمد بن فيد الفارسي، اصله من قرطبه نزل ألش، روى عن شيوخ بلده وارتحل إلى المشرق فأخذ عن بعض علمائها. كان ثقة عدلا معتنيا برواية العلم وتقييده توفي عام ٥٦٧هـ/ ١١٧١م . (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٧٨-٢٧٩).

(٢٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٧٨ .

(٢٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٣.

. ويذكر ابن عبد الملك طلبة المترجم له الآخذين عنه وهو يذكرهم بحسب كناهم وفقاً لحروف المعجم. وربما كان من طلبته الآخذين عنه ممن له صلة به كأحد أبنائه[٢٥٤]، أو سبط له (**كأبي الحسن بن النعمة**) الذي أخذ عنه أحد أسباطه[٢٥٥]، أو ربما كان صهراً له[٢٥٦].

. وقد يذكر ابن عبد الملك من أخذ عن المترجم له من طلبته ثم يختصر البقية بقوله بعبارة موجزة "روى عنه غير واحد من طلبة العلم..."[٢٥٧].

- ويذكر ابن عبد الملك ما أخذه طلبته عنه بصيغ تدل عن تحملهم مختلف العلوم "روى[٢٥٨]"، أو "تفقه[٢٥٩]"، أو"تلا عليه"[٢٦٠]، أو"حكى عنه"[٢٦١]، أو " سمع منه"[٢٦٢].

---

(٢٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٩٥، ١٩٧، ٢٥٩ ، ٢٨٠،٢٦٣.

(٢٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٢٧، ص.٤٠٣

(٢٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٦٥

(٢٥٧) المراكشي ، **الذيل** ، ج٨، ص ٤٣٧ .

(٢٥٨) المراكشي ، **الذيل**، ج٥، ص٥٢٧.

(٢٥٩) المراكشي ، **الذيل** ، ج٦، ص٤٤٠.

(٢٦٠) المراكشي ، **الذيل** ، ج٥، ص١١٠.

(٢٦١) المراكشي ، **الذيل** ، ج٥، ص١١٥.

(٢٦٢)المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٣٥.

كما يذكر ما منحه المترجم له من إجازات لطلبته "وحدث عنه بالإجازة"[263]،وقد تكون تلك الإجازة إجازة عامة من المترجم له منحها لأهل بلده[264].

أحوال المترجم له و نبوغه في العلوم ومؤلفاته:

. ويورد ابن عبد الملك شيئا من أحوال المترجم لهم من حيث تلك الأخلاق التي تحلوا فيها وما كان من طباعهم وأوصافهم أو عاداتهم التي دأبوا عليها.

. وهو بذلك عادة ما يبدأ حديثه عن مذهب المترجم له حيث تنوعت تلك المذاهب التي ينتمي إليها أصحاب تراجمه فمنهم من كان "ظاهري المذهب"[265]، "ظاهري المذهب حزميه"[266]، أو "وكان ظاهرياً شديد التعصب لابن حزم"[267]، أو"شافعي المذهب"[268]، أو"حافظا لمذهب مالك"[269]، أو"وكان شيعيا غاليا"[270] .

---

(٢٦٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٢١،٢٠٧، ج٦،ص٤٥٥ .

(٢٦٤) المراكشي، **الذيل**، ،ج٦، ص٤٨٤ .

(٢٦٥) المراكشي، **الذيل**، ،ج٥، ص٤٤١ .

(٢٦٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٦٦ .

(٢٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٥٦ .

(٢٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢١٧.

(٢٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٣٣ .

(٢٧٠) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص ٤٢٦ .

. ومن جملة تلك الأحوال الدين "وكان زاهدا ورعا كثير الصدقة والمعروف سراً وجهرا"[٢٧١]، أو"وكان خيّرا فاضلا ديّنا ذا صون وانقباض"[٢٧٢] ، وكذلك صدقه وحفظه ويسبق ابن عبد الملك تلك الأوصاف بذكر ما كان عليه المترجم من حيث كان فقيها أو حافظا أو ربما دينا وعالما.

.كما أن ابن عبد الملك يذكر بعضا من تلك الأوصاف المادية التي امتاز بها المترجم لهم في كتابه من حيث هيئاتهم وألوانهم وغلظة أعضائهم "أعجوبة من أعاجيب المخلوقين في عظم أعضائه وغلظها وخروجه فيها عن المعهود من خلقة الآدميين آية من آيات الله[٢٧٣]، أو "قوي الأعضاء، معتدل التركيب"[٢٧٤] أو "كان آدم اللون"[٢٧٥] ، "دريّ اللون أسيل الوجه حسن الضرب والقد إلى الطول"[٢٧٦]، أو "نقي الشيبة جميل الشارة نظيف الملبس"[٢٧٧]،أو "وكان دحداحا"[٢٧٨]، أو ربما كان وصفاً لأصواتهم "حسن الصوت"[٢٧٩]، أو "آية من آيات الله في حسن الصوت"[٢٨٠]أو "ذا صوت

---

(٢٧١) المراكشي، **الذيل**،ج٥،ص ٦٤٥ .

(٢٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٨١ .

(٢٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٦٧ .

(٢٧٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٨٨ .

(٢٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٢٠ .

(٢٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٦٨٩ .

(٢٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٨٩ .

(٢٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٩٨ .

(٢٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٧٥ .

(٢٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤٠٠ .

حسن"[٢٨١]، أو "جهوري الصوت"[٢٨٢]، أو"وكان حسن الصوت طيب النغمة"[٢٨٣]، أو علة كانت لديهم كفقد البصر"ضرير البصر"[٢٨٤]، أو "ضريراً أشل اليدين"[٢٨٥]، أو "وكان ضريرا"[٢٨٦] ، وقد اهتم إلى جانب ذلك بخطوطهم وما كان من حسنها وبراعتها أو ضعفها ودقة ضبطهم "وكان حسن الخط متقن الضبط"[٢٨٧]، أو"بارع الخط شديد العناية بالتقييد والضبط كتب الكثير وأتقنه وجوده"[٢٨٨]، أو "بارع الخط أنيق الوراقة"[٢٨٩]، أو"حسن التقييد والخط ضابطا"[٢٩٠]، أو"كتب الكثير على ضعف خطه وجمع فوائد جمة"[٢٩١]، أو "وكان من أبرع الناس خطا في الطريقة المغربية"[٢٩٢]، أوكان "ضعيف الخط"[٢٩٣].

---

(٢٨١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٥١٩ .

(٢٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٨٨

(٢٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٤٧ .

(٢٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٨١ .

(٢٨٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤٢٦ .

(٢٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٥٦ .

(٢٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٩ .

(٢٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٧٧ .

(٢٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٥٨.

(٢٩٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٦٠.

(٢٩١) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص ٦٧٢.

(٢٩٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٨٥.

(٢٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٧٤.

. ويشير ابن عبد الملك إلى العلوم التي شهر بها المترجم له "وكان من أهل المعرفة بالقراءات[١٢و] والنحو والأدب"[٢٩٤]، أو "وكان متقدما في تجويد القرآن وإتقان حروفه"[٢٩٥]، أو "وكانت القراءات بضاعته التي لا يتقدمه أحد في معرفتها"[٢٩٦]"، أو"كان من أهل المعرفة بالهندسة والهيئة والطب ماهراً في ذلك"[٢٩٧]، أو "وكان بارعاً في علوم الحساب والفرائض والهندسة"[٢٩٨]، أو "وكان ذا حظ في علم النجامة"[٢٩٩].

. ويضفي ابن عبد الملك على ما كان للمترجم لهم من مكانة علمية مدعماً ذلك بأقوال بعض من معاصري المترجم لهم **كأبي بكر بن أبي الحكم اللخمي** الذي عرف كواحد من حفاظ عصره، وقد شهر بعلمه وفضله وذكر ابن عبد الملك بعضا مما وصفه به بعض أصحابه من حيث صلابة الدين وسؤاله عن كل ما يخص دينه وتواضعه وإنصافه[٣٠٠]، وربما مما امتلكه من مقدرة على الحفظ **كأبي القاسم بن الطيلسان**[٣٠١]

---

(٢٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤٦.

(٢٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ٢٥٥.

(٢٩٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤١٩ .

(٢٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤٣٩.

(٢٩٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٢٣.

(٢٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٥٤.

(٣٠٠) محمد بن علي بن محمد عبد الملك اللخمي، إشبيلي أصله من قرطبه . كان حافظا للغات والآداب، كاتبا رائق الخط حسن النظم ، كتب عن بعض أمراء الموحدين واختصر عددا من الكتب لهم، توفي عام ت٦١٥هـ / ١٢١٨م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٨٨).

الذي عرف بحفظه للأحاديث استشهد ابن عبد الملك على قوة حفظه بابن أخيه أبي القاسم الذي درس على يد عمه "قال: أبو القاسم ابن أخيه: قرأت عليه بمتعبده من الجامع بقرطبة: الغريب المصنف لأبي عبيد والأمثال له ونحو ربع أمالى القالى وكان يحفظ هذه الكتب أو أكثرها"(٣٠٢)، وربما استشهد على ما كان للمترجم له من كرامات بأقوال أحد طلابه **فأبو عبد الله بن المجاهد**(٣٠٣)، الذي عرف بزهده وورعه، استشهد ابن عبدالملك بقول أحد طلابه الذي يجيب سائله عن ابن المجاهد بقوله:"لو رأيتموه رأيتم فردا من أفراد الزمان وبدلا من الابدال لا يقدر ولا يمثل إلا بالصدر الأول والسلف الصالح"(٣٠٤).

. ويشير إلى ما انتقد على المترجم لهم من طباع "وكان شرس الخلق عسر اللقاء مشتطا على طلبة العلم فيما يشترطه عليهم جعلا على إقرائه إياهم، ضاغطا في اقتضائه إياه

---

(٣٠١) سليمان بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي، يعرف بابن الطيلسان والحافظ لقوة حفظه القرآن والسنن ، كان حافظا للحديث ذاكرا أديبا ذاكرا للأخبار وللغات والاشعار، مواظبا على تلاوة القرآن ليله ونهاره توفي في ٩ رمضان عام ت٦٠٧هـ /١٦ مارس عام ١٢١١م.(المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص٥٨-٥٩).

(٣٠٢) المراكشي، **الذيل**،،ج٤، ص٥٩.

(٣٠٣) محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موسى الأنصاري، أصله من أشبيلية، روى الحديث عن أبي مروان الباجي وأخذ الفقه عن أبي عمر بن مبشر كما لازم مجلس أبي بكر ابن العربي، كان عابدا زاهدا عالما بالقراءات والفقه حريصا على طب العلم طلب منه تولي قضاء شريش فاستعفى عنه، عاش متقصرا في طلب زرقه على نسخ المصاحف، توفي عام ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٦٦٧-٦٦٨)

(٣٠٤) المراكشي، **الذيل**،،ج٥، ص٦٦٧.

منهم، شديد المشاحة فيه"[٣٠٥] ، أو "وكان شرس الخلق عند التعلم متعززاً على المتعلمين لا يتّلمذ له أحد عزَّ أو هان إلا واقفا أسفل دكانه"[٣٠٦]، أو"على شراسة كانت في خلقه أخلدت به وأخلَّت بحاله"[٣٠٧]، أو كان" أحد بواقع الدهر بذيء اللسان مقذع الأهاجي بارع التصرف في النظم"[٣٠٨]، أو سوء حفظهم "يأتي فيما يحدث به بأغلاط قبيحة وأوهام شنيعة"[٣٠٩]، أو "كان مضعفاً في رأيه"[٣١٠]، أو "وغمزه بعضهم"[٣١١] ، أو غفلة أصابته " فيه غفلة"[٣١٢]، أو "وكانت فيه غفلة شديدة عرف بها"[٣١٣]، أو "وكانت فيه لوثه"[٣١٤].

مؤلفات ووظائف المترجم له:

- ويهتم ابن عبد الملك بما كان من مؤلفات للمترجم لهم في كتابه فيذكرها بحسب تلك

(٣٠٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص٦٤٩.

(٣٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥ص٤١٩-٤٢٠ .

(٣٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١١٩.

(٣٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٤٠.

(٣٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص١٠٤.

(٣١٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٦٠.

(٣١١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٣.

(٣١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٦٩.

(٣١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٨٨.

(٣١٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٩٢ .

العلوم التي اشتهر بها المترجم لهم من حيث نبوغهم بها فيذكرها وهو يسمي بعض تلك المؤلفات كمؤلفات أبي القاسم الأزدي(٣١٥) التي ذكر ابن عبد الملك بأنها مصنفات أدبية نافعة حيث سمى ثلاثة منها "المخصص في شرح غريب الملخص" (٣١٦)، و "ومثبط العجلان ومنشط الكسلان في الأدب"(٣١٧)، و"المقصورة"(٣١٨).

ـ ويذكر ابن عبد الملك أحياناً السنة التي أنهى فيها المترجم له تأليف كتابه كابن جلجل(٣١٩) الذي أنهى كتابه الذي جمع "كتاباً في طبقات الأطباء والحكماء والفلاسفة والقدماء الإسلاميين"(٣٢٠) وقد فرغ منه "صدر سبع وسبعين وثلاثمائة"(٣٢١).

---

(٣١٥) عامر بن هشام بن عبد الله بن هشام بن سعيد بن عامر الأزدي، قرطبي ، روى عن أبيه وأبي بكر بن خير، وأبي القاسم بن بشكوال وغيرهم. كان أديباً شاعراً كاتباً بارعاً، كتب عن بعض أمراء الموحدين (ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م). (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ١٠٦-١١٠).

(٣١٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٠٧.

(٣١٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة

(٣١٨) المراكشي، **الذيل** ، نفس الجزء والصفحة.

(٣١٩) سليمان بن حسان، كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات، عاش في عهد الخليفة الأموي هشام المؤيد بالله فخدمه بالطب، وقد عني بالطب وهو ابن أربع عشرة سنة وأصبح عالما به مفتياً فيه، ألف عددا من المؤلفات في الطب منها تفسيره لكتاب ديسقوريدوس"، وكتاب " طبقات الأطباء والحكماء"، توفي حدود ٣٠٠هـ/٩١٢.(المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٦٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٢٩٣-٢٩٤).

(٣٢٠) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٦٢ .

(٣٢١)المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٦٢.

ـ ويثني ابن عبد الملك على تلك المؤلفات من حيث فائدتها "كتاباً حسنا"[٣٢٢]و"كتاباً حسناً جيد الانتخاب"[٣٢٣]، أو "جليل نافع"[٣٢٤]، أو "جمعاً حسناً"[٣٢٥]، أو "مصنفا حسنا"[٣٢٦]، أو "مختصراً نبيلا مفيدا"[٣٢٧]، أو "متوسط النفع"[٣٢٨]، أو"لا بأس به"[٣٢٩].

ـ وقد يكون ذلك وصفاً للكتاب من حيث حجمه "مدون وقفت عليه في مجلدين ضخمين"[٣٣٠]، ومنها " مائة جزء"[٣٣١]، أو "سبعة أسفار ... في سفر"[٣٣٢]، أو قد يكون من تلك المؤلفات من حانت منية صاحبها دون إتمامها بكاملها فيذكر ابن عبد الملك أعداد ما أنهي على يد أصحابها **فسليمان بن الخراساني**[٣٣٣] الذي ألف في علم الحديث كتاباً مات دون أن يتمه، أورد ابن عبد الملك وصفا لما أنهاه من كتابه

(٣٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٣٥ ج٥، ص ٣١٧ ، ج٦ ، ص ١٩٧ .

(٣٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٧٧ .

(٣٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤١٤ .

(٣٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٤٢٢ .

(٣٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٧١ .

(٣٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١١٣ .

(٣٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٣٥ .

(٣٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤١٠ .

(٣٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٧٥ – ٢٧٦ .

(٣٣١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٠٠ .

(٣٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٥٨٣ .

(٣٣٣) سليمان بن الخراساني، من أهل طليلطة خرج منها بعد سقوطها في يد النصارى فسكن أشبيلية. كان محدثا فقيها، عالما بالنحو واللغة درسها فترة من الزمن كما ألف في الحديث كتابه ذكره ابن عبد الملك وتوفي قبل أن يتمه عام ٥٠١هـ/١١٠٧م.(المراكشي، **الذيل**، ج٤، ٩٨-٩٩).

"وصنف في الحديث مصنفاً كبيراً أكمل منه أربعة أخماسه في ثمانية أسفار وتوفي قبل إكمال غرضه منه"[٣٣٤].

. ويعرج ابن عبد الملك على المناصب التي تولاها المترجم له بعد حديثه عن نتاجه العلمي والأدبي، حيث كان بعضا منهم في خدمة الحكام[٣٣٥]، أو ربما شغل بعضهم بعض الخطط كتوليه القضاء[٣٣٦]، أوالفتوى أوالشورى [٣٣٧]، أو الخطبة والصلاة، أو حسبة السوق[٣٣٨]، أو خطة المواريث[٣٣٩].

. وقد يشغل المترجم له وظيفة في عدد من المدن فهو يذكرها بحسب اشتغاله بها الأقدم فالأقدم **كأبي محمد بن ملجوم**[٣٤٠] (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) الذي تولي القضاء

---

(٣٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٩٩.

(٣٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٢٥ ، ج٤، ص ٢٢١.

(٣٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٨٤.

(٣٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٤٤.

(٣٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٣٠٦، ج٤، ص ١٧٨.

(٣٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٥٠٨.

(٣٤٠) عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي الزهراني، من أهل فاس أخذ العلم في بلده ثم رحل للأندلس مرتين طلبا للعلم. كان حافظا راوية عدلا ثقة فقيها متقدما في علم العروض تولى القضاء ثم صرف وطلب منه معاودة على معاودته فاستفعى منه، أقبل على نشر العلم وتدريسه وبقي على ذلك حتى توفي في بلده فاس في ٢١ رجب عام ٥٤٣هـ/٢ ابريل عام ١١٤٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٥٨-٢٥٩).

"بمكناسة الزيتون ثم بفاس"[341].

. ويحدد ابن عبد الملك سنة توليه تلك الوظيفة والمدة التي قضاها المترجم له شاغلاً ذلك المنصب **أبي عبد الله الجذامي**[342] الذي تولى قضاء مالقة عام ٦٢٦هـ /١٢٢٨م، واستمر قاضياً بها "نحو أربع سنين"[343] وكذلك **أبو عبد الله الأنصاري**[344] الذي تولى الخطبة والقضاء "نيفاً على أربعين سنة"[345] ، وكذلك **أبو عبد الله بن السعدي** الذي ولي أحكام بلده "أزيد من خمس وعشرين سنة"[346]، و**محمد النفزي** (ت٥٠٩هـ/١١١٥م)حيث لزم"الإمامة أزيد من خمسين سنة"[347].

. وربما شغل المترجم له عدداً من الوظائف فيذكرها ابن عبدالملك بحسب الأقدم منها

(٣٤١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٢٥٩.

(٣٤٢) محمد بن الحسن الجذامي، أصله من مدينة مالقة، وهو من حسباء مالقه وأعيانها ، كان فقيها أديباً كاتبا وشاعرا ، استقضاه الأمير محمد بن هود بمالقة فشنع عليه فخرج منها إلى إشبيلية متبرئا له إلا أنه سجن في نهاية أمره. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٦٣).

(٣٤٣) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٣٤٤) محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري الأوسي، من قرطاجنة يعود أصل سلفه إلى سرقسطة. روى عن خاله أبي الحسن بن أبي العافية ، وأبي بكر بن جمرة كان خطيباً فقيهاً، توفي عام ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٦٣).

(٣٤٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٣٤٦) محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد السعدي قلعي، كان فقيهاً حافظاً خطيباً تولى أحكام بلده والخطبة توفي عام ٥٠٣هـ/١١٠٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٨٧).

(٣٤٧) محمد بن عبد الرحمن بن خلف بن حسن بن محمد النفزي، كان خطيبا كاتباً حسن التعليم مجتهدا في عبادته، متقنا للقرآن الكريم، ندي الصوت عند قراءاته.(المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٤٤).

كأبي عبدالله الكاتب محمد بن عبدالرحمن (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م) حيث تولى أولاً الكتابة عن بعض أبناء الأمراء في غرناطة ثم أصبح مشرفاً في غرناطة ثم بمراكش ثم أعيد إلى غرناطة فكان ناظرا في المستخلص بها[٣٤٨].

ـ وقد يشغل المترجم له وظيفتين مضافتين إلى بعضهما كإقرائه القرآن وإمامة الصلاة[٣٤٩]، أو تأديب أبناء الملوك والصلاة والخطبة[٣٥٠]، أو الخطابة والشورى[٣٥١].

مولد وسنة وفاة المترجم له:

. يختم ابن عبد الملك عادة تراجمه بحديثه عن سني المولد والوفاة مقدماً سنة المولد إلا إننا نجده يحيد أحيانا فيقدم سنة الوفاة على المولد وذلك إما لانجراره في الحديث عن وظيفة ما كان يشغلها حتى وفاته[٣٥٢]، أو كان يشغلها وصرف عنها فتوفي بعد ذلك، أو ربما انتقاله من مدينة إلى أخرى فوافته منيته أثر عارض أصابه[٣٥٣]، أو محنة تعرض لها المترجم

---

(٣٤٨) محمد بن عبد الرحمن الوادي آشي، كان أديبا شاعرا، عالما في علم الحساب والمساحة، كتب عن بعض الأمراء في غرناطة وشرق الأندلس توفي عام ٥٠٧هـ/١٢١٠م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٦٩).

(٣٤٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٨١، ج٦، ص ١٤.

(٣٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٤٦، ج٥، ص٣٠٩.

(٣٥١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٩٣.

(٣٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٩٥- ص ١٢٠ ؛ ج٦، ص ٤٥٥.

(٣٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٠٣.

له [٣٥٤] ويقدم بذلك سنة وفاة المترجم له على مولده.

. ويتحدث ابن عبد الملك عن ذلك بشكل موسع عن توقيت المولد والوفاة من حيث الوقت "عند صلاة الصبح"[٣٥٥]، أو "ودفن إثر صلاة العصر"[٣٥٦]، أو "بين صلاتي الظهر والعصر"[٣٥٧]، أو اليوم والشهر "في أوائل شهر كذا"[٣٥٨]، أو "منتصف شهر كذا"، أو"مستهل شهر كذا"، أو "غرة شهر كذا"، والسنة "سنة كذا". كما يذكر المكان فقد يكون مولده أو وفاته في قريته أو ببلده أو في غيرها فيذكره، ويضيف ابن عبد الملك في حديثه عن الوفاة والمقبرة التي دفن بها فيسميها ويحدد مكانها فقد تكون خارج المدينة أو داخلها[٣٥٩].

. ويعمل المراكشي علي تقريب زمن وفاة المترجم له في حين كانت سنة وفاته غير معروفة[٣٦٠] و"توفي بعد سنة كذا" أو "توفي بعد سنة كذا بيسير"[٣٦١]،أو "توفي في حدود

---

(٣٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨٥.

(٣٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٤٤.

(٣٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٨٥.

(٣٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٤٦.

(٣٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٣٢.

(٣٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٢٧.

(٣٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٦٣.

(٣٦١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٣٤.

سنة كذا"[٣٦٢]، أو "قبل سنة كذا"[٣٦٣] ، أو "كان حياً سنة كذا"[٣٦٤]، أو "كان حياً في وسط سنة كذا"[٣٦٥] ،أو يذكر سن المترجم له عند وفاته "وقد قارب خمسين سنة أو نحوه"[٣٦٦] ،أو "وقد شارف على السبعين من عمره"[٣٦٧]، أو"ابن سبعين أو نيّف عليها"[٣٦٨]، أو "وقد قارب المائة"[٣٦٩]، أو"عن سن عالية جدا"[٣٧٠].

. ويصف ابن عبد الملك جنازة المترجم له فيسجل لنا من شهد غسله[٣٧١] والصلاة عليه "صلى عليه ابنه"[٣٧٢]،أو "إمام الفريضة"[٣٧٣]، أو "وصلى عليه أبو فلان بن فلان"[٣٧٤]، وحضور بعض الأشخاص كالأمير أو السلطان[٣٧٥] جنازته وتزاحم الناس عليها "وازدحم الناس على نعشه حتى حملوه على الأنامل تبركاً به وكثرة تلاوته وعلماً بزهده

---

(٣٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١٠٥.

(٣٦٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٦٨.

(٣٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٧٨.

(٣٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٨٧.

(٣٦٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٢١.

(٣٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٨٥.

(٣٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١١٥.

(٣٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٦٣.

(٣٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٧٦.

(٣٧١) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٨٠.

(٣٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٥٣.

(٣٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٥٩.

(٣٧٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤١٣.

(٣٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٧٠.

وفضله"[٣٧٦]، أو "واحتفل الناس لجنازته وأسفوا لفقده وأثنوا عليه وكان أهلا لذلك، رحمه الله"[٣٧٧].

. ويذكر ابن عبد الملك مصادره فيما أثبته بحق المترجم لهم من حيث ذكره لسنوات المولد والوفاة فقد تكون مصادره شخص له صلة قرابة تجمعه مع المترجم له كابنه أو أحد طلبته.

. ويذكر ابن عبد الملك سبب الوفاة فمنهم من كان بسبب مرض أصابه **كأبي جعفر بن أحمد بن أيوب اللمائي** (ت٤٦٥هـ /١٠٦٣م) الذي أصابه داء النسمة وتمادت علته فكانت سبباً في وفاته[٣٧٨] أو ربما كان سبب وفاته "اختلال عرض له في عقله"[٣٧٩]، أو كان "مبطونا"[٣٨٠]، أو ربما كان سليماً من العلل "بات صحيحاً معافى فوجد في سريره ميتا"[٣٨١]، أو ربما مات شهيداً "واستشهد"[٣٨٢]،أو "واستشهد نفعه الله"[٣٨٣].

---

(٣٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٨٠.

(٣٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٤٤.

(٣٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٧٣-٧٤.

(٣٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٠٥.

(٣٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٦١.

(٣٨١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١٣٤ .

(٣٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٧٣ ، ج٥ ، ص ٦٤٣ ، ج٦ ، ص ٣٧٧ .

(٣٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٨٧ .

* الجوانب الدينية:

- الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة:

احتوت تراجم من تحدث عنهم ابن عبد الملك في كتابه على بعض الآيات القرآنية، والتي جاءت في سياق تراجمهم، منها آيتان ذكرهما المراكشي ضمن قصة أخذها عن أستاذه **أبي علي الماقري** في حق **أحمد بن أبي القوة**(٣٨٤) وهناك آية ثالثة ضمنها قصة في حق شخصية أخرى **أبو مدين**(٣٨٥)وهو من الشخصيات التي ارتبط اسمها بالتصوف.

أما بقية الأحاديث فقد جاء بعضها في ترجمة أستاذه **أبو القاسم البلوي**(٣٨٦) كما ساق ابن عبد الملك عن طريق أستاذه **أبي علي الماقري** حديث(٣٨٧)ورد في ترجمة **سعيد بن حبيب**(٣٨٨) الذي أصابه مرض في عينيه وقد صبر على ذلك مستشهداً

---

(٣٨٤) أحمد بن أبي قوة بن إبراهيم بن سلمة الأزدي، كان تاريخيا أديباً، راوية يروي ما يحفظه، روى عن جماعة من أهل العلم منهم أبو العباس بن طاهر وابن معد الاقليجي وأبي مروان بن مسرة. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٦٩-٧٠).

(٣٨٥) شعيب بن الحسين الأنصاري، قيل عن أصله أنه إشبيلي، سكن بجاية . كان عالما عابدا زاهدا متواضعاً توفي عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م، وقيل عام ٥٨٨هـ/١١٩٢. (المراكشي، **الذيل**، ج٤،ص١٢٧-١٣٠).

(٣٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٤٧.

(٣٨٧) المراكشي، **الذيل**، ،ج٥، ص١٥٥.

(٣٨٨) سعيد بن إبراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حيدر بن سالم، كان أديبا شاعرا ماهرا في الطب، حسن الخُلق منقطعاً عن خدمة الملوك، توفي عام ٣٤٢هـ/٩٥٣م.(المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٥).

بحديث شريف. وقد كان ابن عبد الملك أحد علماء الحديث والمتبحرين فيه لذلك نجده يهتم بإثباته لأسانيد تلك الأحاديث، والذي نلحظه أيضاً أن ابن عبد الملك لم يعمد على الاستشهاد بما أورده، إلا في حديثين واحد استشهد به عند ذكره لبعض الأبيات التي صاغها **أبو الحسن بن أبي القوة**(٣٨٩) والتي وافقت حديثاً نبوياً فاستشهد بذلك الحديث الذي تحمل تلك الأبيات نفس معناه أما الآخر في ترجمة **أبي العباس التميمي**(٣٩٠) ، أما بقية الآيات والأحاديث فقد كانت من ضمن ما ساقه في إثباته بحق حديثه عمن ترجم لهم مما أثر عنهم من قصص.

العلوم الدينية:

علم الرؤى:

عمد ابن عبد الملك على جمع الكثير من المعلومات بحق الشخصيات المترجم لها في مؤلفه، وكان حريصا على أن يورد كل ما يختص بهم، فسجل لنا رؤى بعضٍ منهم، وقد أثبتها في تراجمهم إما للأدلة على المكانة التي كان يحظى المترجم له بها كما جاء ذلك في

---

(٣٨٩) علي بن أحمد بن أبي قوة بن إبراهيم بن سلمة الأزدي، كان محدثاً ثقة فيما يرويه عاقدا للشروط ضابطا لمايقيده بخطه، أديباً ذو براعة في النظم والنثر حدث ابن عبدالملك عنه أستاذه أبو علي الماقري، توفي عام ٦٠٨هـ/١٢١١م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٥٦).

(٣٩٠) أحمد بن إبراهيم بن عبدالملك بن مطرف التميمي، أخذ العلم بمالقة، وقصد المشرق عدد من المرات وجاور فيها فترة طويلة وأخذ هناك عن العلماء كان شيخا متصوفا جال الكثير من المدن، عرف بعلمه ومعرفته كما كان ذو هيبة ووقار زاهدا ، معظما عند الخاصة من ملوك عصره وعامتهم، توفي عام ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٢-٥٨).

ترجمة **أبي جعفر الأنصاري**[٣٩١]، و**أبي مجمد بن أبي عمرو الغافقي**[٣٩٢] وكان أحد أصحابه قد رأى رؤيا هو من فسرها، أو ربما كان ذلك من أجل عمل قام به المترجم له فقد ذكر رؤيتين فيها النبي صلى الله عليه وسلم لأستاذه **أبي عبد الله ابن رشيد**[٣٩٣] عند إنشائه لقصائده "الوترية في مدح محمد أشرف البرية"، أو ربما أورد تلك الرؤية لتفسير حال كان عليها المترجم كما جاء في ترجمة **أبي العباس الكناني**[٣٩٤]والذي كان يحمل معه خبزاً أينما ذهب وعند سؤاله؟ أجاب بأنه قيل له :"في النوم لا يموت إلا عطشانا"، أو ربما ذكر تلك الرؤياء بأنها سبب شفاء صاحبها **فأبو الحسن بن السراج**[٣٩٥] ذكر ابن عبد الملك أنه "كان يبصر أدق الخطوط " على الرغم من كبر سنه وقد علل سبب ذلك رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في منام عندما أصابه رمد شديد

---

(٣٩١) وله كنية أخرى عرف بها أبو العباس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الصميل بن إسماعيل بن عمرو الأنصاري المارتلي رحل إلى المشرق ثم عاد واستوطن مدينة أشبيلية، كان فاضلا عابدا زاهدا وقد ذكر ابن عبد الملك انه كان أحد الأخيار الصالحين واظب على أعمال الخير. (المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣٦٣-٣٦٤).

(٣٩٢) عبيد الله بن أبي عمرو بن خلف بن محمد بن عبد العزيز بن كوثر الغافقي كان من المحدثين الفضلاء الشجعان الذي استشهد في وقعة شاربة بعد قتال مع الروم فسقط شهيدا. (المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٨٦).

(٣٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٥ .

(٣٩٤) أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد الكناني، كان مقرئاً عالماً بعلوم اللغة مؤرخاً، وهو أحد الشعراء البارزين توفي بإشبيلية عام ٥٧٧هـ/١١٨١م، وقيل عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣١٦).

(٣٩٥) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري أخذ العلم عن على يد عدد من العلماء منهم أبو بكر بن خير خاله وأجاز له بعضهم، عرف أبو الحسين بن السراج بدينه وعلمه حيث كان راوية ثقة فيما يحدثه توفي عام٦٥٧هـ/١٢٥٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٧٠).

فكانت تلك الرؤياء سبباً في شفائه.

كما أن تفسير تلك الرؤى كان علماً قائما عرف به بعض العلماء حيث سماه ابن عبد الملك علم الرؤى وذكر لنا أحد المبرزين في هذا العلم **ابن هاني العمري**(٣٩٦)، وكذلك **أبو حفص بن المسلماني**(٣٩٧) الذي كان حجة علماء المشهورين في زمانه.

كما يشير إلى الاحتفال بالجنائز، وكثيرا ما يأتي المراكشي بوصف لتلك لها من حيث كثرة حاضريها وشهود الناس لها، ومن صلى عليه وربما حضور أمير المدينة، وإتباع الحاضرين لجنازة حتى وصولها للقبر متبركين بصاحبها، والدعاء له والثناء عليه.

---

(٣٩٦) عُليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أبي القاسم خلف ابن هاني العمري، ولد ببعض أعمال دانية ونشأ بها، طلب العلم في عدد المدن الأندلسية شاطبة ودانية والمرية ، كان صالحاً زاهداً في الدنيا من علماء العارفين بالحديث فكان من حفاظه توفي عام لخمس بقين من ذي القعدة وقيل من ذو الحجة ٥٦٤هـ/١١٦٩م، وقيل عام ٥٦٥هـ/١١٦٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٣٠).

(٣٩٧) أحمد بن عبد الرحمن بن أيوب المسلماني، استشهد في محرم عام ٤٩٣هـ/نوفمبر١٠٩٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠١-٢٠٢).

*** الجوانب السياسية:**

تناول ابن عبد الملك في مؤلفه عدداً من الحوادث التي شهدتها بلاد الأندلس والمغرب على مختلف العصور التي مرت بهما والدول التي حكمتهما. فمس بحديثه العصر الأموي ٤٠- ١٣٢هـ/٦٦٠-٧٤٩م في أثناء حديثه عن **محمد بن أوس الأنصاري**(٣٩٨) الذي شارك **موسى بن نصير**(٣٩٩) في فتح الأندلس، وفتح جزيرة صقلية عام ١٠٢هـ/

(٣٩٨) محمد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو الخزرج الأنصاري الخزرجي مدني تابعي ، كان من الصالحين الأفاضل غزا بلاد المغرب والأندلس مصاحباً لموسى بن نصير عام ٧٣هـ/٦٩٢م وكذلك صقلية عام ١٠٢هـ/٧٢٠م. وقد قدمه أهل أفريقية أميراً بعد مقتل يزيد بن أبي مسلم فبلغ ذلك الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك فصرف محمد بن أوس وجعل بدلاً منه بشر بن صفوان الكلبي. (المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٨٢-٢٨٣).

(٣٩٩) أبو عبد الرحمن موسى بن نصير، اختلفت الروايات عن أصله فقيل انه من عين التمر، وقيل أنه مولى لبني أمية، وقيل لامرأة من لخم. ولد في قرية يقال لها كفرتوتا من قرى الجزيرة،كان تابعياً روى عن تميم الداري، كان كريماً عاقلاً شجاعاً ورعاً لم يهزم له جيوش قط، تولى والده نصير قيادة الجيوش في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان،كما ولى موسى غزو البحر، وفي عهد الوليد بن عبد الملك أرسل موسى بن نصير إلى أفريقية عام ٧٧هـ/ ٦٩٦م، وقيل ٧٨هـ/٦٩٧م، وقيل ٨٧هـ/٧٠٥م وحين استقرت له بلاد المغرب كاملة اتجه إلى بلاد الأندلس فغزاها مع طارق بن زياد لفتحها توفي موسى بن نصير عام ٩٧هـ/٧١٥م. (الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن، **النجوم الزهراة في ملوك مصر والقاهرة**، وزراة الثقافة، ، مصر، (د.ت)، ج١،ص٢٣٥؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج٢، ص٣٣٤؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص١١٢؛ **الاستقصاء**، ج١، ص١٥٢.

٧٢٠م على يد محمد بن أوس، وتولية الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك[٤٠٠] القيادة في الأندلس لبشر بن صفوان[٤٠١] ويوحي لنا المراكشي بعضا من الحوادث التي ارتبطت بالدولة الأموية في الأندلس حيث أرخ لاتخاذ الخليفة الناصر الأموي[٤٠٢]لقب خليفة كما أشار إلى ذلك الضعف الذي منيت به الخلافة الأموية، وإسقاط خلافة هشام المؤيد عام ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م[٤٠٣]، وما كان من صراع قائم بين أمراء البيت الأموي أنفسهم

---

(٤٠٠) أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، تولى الخلافة في رجب عام ١٠١هـ/ يناير عام ٧٢٠م، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز بعهد من أخيه الخليفة سليمان بن عبد الملك، حدثت في عهده بعض الغزوات وظهور بعض الخارجين عليه، توفي في شعبان عام ١٠٥هـ/٧٢٤م، وقد اختلفت الروايات التاريخية في سبب وفاته فقيل أنه كان مصاباً بمرض السل، وقيل أنه توفي عشقاً بعد وفاة قنية له يقال لها حبابة حيث توفي بعدها. (الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار الكتب العلمية، بيروت،ج٤، ص٧٢، ص١٠٩-١١٠؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، ج٢، ص٣١٠-٣١١).

(٤٠١) بشر بن صفوان الكلبي، كان شجاعاً ذو رأي وحزم، تولى أمر مصر من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك عام١٠١هـ/٧١٩م.

وقد ولاه أمر أفريقية بعدها عام١٠٢هـ/٧٢٠م، فغزا بعض المناطق منها جزيرة صقلية عام١٠٩هـ/٧٢٧م، وقد انتهت حياته بوفاته بمدينة القيروان عام ١٠٩هـ/٧٢٧م.(**النجوم الزاهرة**، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥؛ السلاوي، **الاستقصاء**، ج١، ص١٦٠).

(٤٠٢) أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هشام الأموي، تولى الحكم عام ٣٠٠هـ/٩١٢م. ويعد أعظم خلفاء بني أمية في بلاد الأندلس وأطولهم حكما حيث حكم أكثر من خمسين عاما. عرف بصرامته وشهامته، أخمد الفتن الثورات فأذعنت له البلاد بالطاعة، وهو أول من اتخذ لقب الخلافة من الحكام وتسمى بأمير المؤمنين في الأندلس توفي عام ٣٥٠هـ/٩٦١م.(ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ١٩٨-٢٠٠).

(٤٠٣) هشام بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولد في عام ٣٥٤هـ /٩٦٥م . تولى الحكم بعد وفاة والده الحكم عام ٣٦٦هـ / ٦٧٦م ، وكان صغير السن فتغلب على حكمه ابن عامر، وفي عام ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م خرج عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الملقب

فذكر معركة "عقبة البقر"[404] والتي حدثت بين المهدي الأموي والمستعين بالله.

ونرى الكثير من المعارك والحوادث التي ارتبطت بدولة المرابطين والموحدين قد بثها ابن عبد الملك في تراجمه بحكم حديثه عن أشخاص عاشوا في القرنين الخامس والسادس الهجريين ومن جهة أخرى قربه من تلك الأحداث، فأرخ لأهم المعارك التي كان لها أثرها في الأندلس منها معركة الزلاقة[405] التي حدثت في عهد اللمتونين وقد ذكر هذه المعركة رابطا

بالمهدي فدخل قرطبة وقبض علي هشام المؤيد وحبسه ثم أظهر للناس أنه توفي وقد نقم الناس على المهدي واستوحشوا منه فخرجوا لهشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وبايعوه ولقب بالرشيد وقامت معركة بينه وبين المهدي انتهت بهزيمة ومقتل هشام بن سليمان. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٢٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، ج٨ ص٢٧١ ، ج١٧، ص١٢٣-١٣٣، ج١٨ ،ص١٢، الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢٧، ص٢٠٤-٢٠٥).

(٤٠٤) معركة حدثت بين المستعين بالله أبو أيوب سليمان بن الحاكم بن سليمان بن الناصر وبين المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر بعد مقتل عمه هشام بن سليمان على يد المهدي قد قامت المعار ك بين الطرفين منها معركة بالقرب من قرطبة في موقع يعرف ب"عقبة البقر" والتي انتهت بانتصار المهدي على المستعين بالله عام٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٤٧؛ ابن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**،تحقيق:سالممصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص٢١- ٢٦) .

(٤٠٥) حدثت هذه المعركة بين المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين والمعتمد بن عباد وبين النصارى بقيادة الأذفونش (ألفونس السادس) فبعد أن اشتدت شوكت النصارى استنجد المعتمد ابن عباد أمير أشبيلية بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين، فاستجاب له وخرج لنجدة المسلمين في الأندلس عابراً البحر فالتقى به ابن عباد وأمراء الأندلس، في حين كان الأذفونش محاصراً لحصن الليط فأقلع عنه، وقد التقى ابن تاشفين بالأذفونش في معركة في موقع الزلاقة، وتذكر بعض المصادر حدوث هذه المعركة في شهر رمضان، بينما بعضها الآخر يذكر أنها كانت في شهر رجب وهو الأرجح عام ٤٧٩هـ /١٠٨٦م، وقد انتهت بانتصار يوسف بن تاشفين (المراكشي، **المعجب**، ص٩١ — ٩٢؛

بينها وبين مولد المترجم له **محمد بن أحمد بن أمية** حيث ذكر أن مولده قبل المعركة بشهر، عام "تسع وسبعون وأربعمائة ... وكان يوم الزلاقة يوم الجمعة لعشر خلون من رجب من العام المذكور"(٤٠٦)، كما عرج على سقوط بعض المدن الأندلسية في عهد المرابطين كطليطلة عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (٤٠٧) وسقوط هذه الدولة على يد الموحدين بدخولهم مراكش عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م(٤٠٨)، أما تاريخ الموحدين فقد ذكر أهم معركتين وهي معركة الأرك "وكانت وقيعة الأركة ... ظهر يوم الأربعاء لتسع خلون من شعبان إحدى وتسعين وخمسمائة"(٤٠٩) التي قادها المنصور الموحدي وكان النصر حليفه على الملك القشتالى ألفونسو الثامن، والأخرى معركة العقاب التي كان حدوثها نقض المعاهدة التي أبرمت مع الموحدين "يوم الإثنين منتصف صفر تسع

ابن الأبار، **التكملة**، ج٣،ص٨٦؛ المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٥؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٦٢- ٣٦٣).

(٤٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٥.

(٤٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٢.

(٤٠٨) مدينة حصينة تقع على نهر تاجه مدينة استراتيجة حيث تبعد عن مدينة قرطبة التي تحدها من الشرق تسعة مراحل وكذلك بلنيسة تسعة مراحل كما أنه بينها وبين الوادي المعروف بوادي الحجارة خمس وستون ميلا ويقع شمالها جبل الشارات، وقد كانت عاصمة للقوط قبل الفتح الإسلامي للأندلس ثم أصبحت عاصمة للإسلام بعد الفتح وقد سقطت هذه المدينة في يد النصارى عام ٤٧٨هـ- ١٠٨٥م. (الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٣٩ -٤٠؛ الحميري ،**الروض**، ص٣٩٣ – ٣٩٥ ، المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٩٠).

(٤٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٤- ٢٥.

وستمائة"[٤١٠]، كما ذكر بعض الفتن والثورات التي قام بها بعض الخارجين على الدولة الموحدية منها [٤١١] ما كان بين أمراء البيت الموحدي[٤١٢].

وقد كان لتلك الأحداث تأثير على أولئك الأعلام الذين ترجم لهم ابن عبد الملك من ذلك خروجهم عن بلدانهم[٤١٣] جراء تلك الفتن، أو مشاركتهم في تلك المعارك والحروب ونيلهم الشهادة في سبيل ذلك [٤١٤].

المصائب و المحن:

وقد ذكر ابن عبد الملك العديد من المحن التي مني بها أعلام تراجمه فكان بعضها على أيدي الحكام بسبب تسلطهم، أو بوشاية من أحد الحاقدين، أو حدوث منازعة بين الحكام وأحد المترجم لهم وكثيراً ما تنتهي تلك بالضرب بالسوط أو ربما كان مصيره التغريب عن بلده أو هروبه من سجنه أو قتله[٤١٥]، وقد تكون وشاية لدى ذوي السلطان فيكون مصيره القتل[٤١٦] ، وقد يخفي المترجم له نفسه بسبب مطالبة أحد له[٤١٧]، وقد

---

(٤١٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٦٨، ج١، ص٥٦٢.

(٤١١) المراكشي، **الذيل** ج١، ص٩٨، ج٤، ص ١٢٦، ج٥، ص١٩١، ج٦، ص٣٣.

(٤١٢) المراكشي، **الذيل** ج٥، ص٥٢٧.

(٤١٣) المراكشي، **الذيل** ج١، ص٣٨٣ ،٣٨٤، ٥٢٥.

(٤١٤) المراكشي، **الذيل** ج١، ص٥٦٢، ج٦، ص١٠٩ ، ١٦٨، ٣٢٧، ج٨، ص٢٩٨.

(٤١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٤،ص١٠٣، ج٥، ص٢١٩، ج٦، ص٨٤ ، ٣٠٨،ج٨، ص٢٠١.

(٤١٦) المراكشي، **الذيل** ج٦، ص٨٥.

تكون تلك المصائب كغرق أحدهم[٤١٨]،أو وقوعه أسيرا في يد العدو فيموت في أسره[٤١٩].

- **الكوارث الطبيعية:**

وقد ذكر ابن عبد الملك قحطاً حدث في عهد الموحدين في فصل الشتاء عام "أربعة وتسعين وخمسمائة"[٤٢٠]، والسيل الكبير الذي حدث عام ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م في قرطبة، وقد جاء ابن عبد الملك بما يوضح صورة ذلك السيل "يوم الإثنين بعد صلاة الظهر وفيه وقع السور وكان المنهدم منه مابين باب اطريانة وباب المؤذن وبناحية الدقاقين حيث البركة هناك، وإطار الماء الشقة من السور نحو الأربعين باعا وكان هذا اليوم يوما هائلا ولو كان هذا الحادث بالليل لهلك فيه آلاف من الناس وذلك في التاسع عشر لجمادى الآخرة عام سبعة وتسعين وخمسمائة ووافقه من العجمي السادس والعشرون من مارس وفي هذا السيل القوارب تعدي بباب ساباط النساء بباب العطارين، وكان دخولها وخروجها على بابا المؤذن ولم يكن أحد من المعدين يعدي

---

(٤١٧) المراكشي، **الذيل** ج٦، ص١١.

(٤١٨) المراكشي، **الذيل** ج١، ص٣٧٦، ج٤، ص٢٢٨، ج٦ ، ص٣١٦،

(٤١٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٨٩، ج٨، ص٣١٠.

(٤٢٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٠٠.

إلا في القوارب القرطبية لعظم الماء وجفائه"، وقد كانت أشبيلية بسبب ذلك السيل أشبه بجزيرة"[٤٢١].

***الجوانب الأدبية:**

اثبت لنا ابن عبد الملك كعالم بالرجال كل ما يخص المترجم لهم في كتابه، وكان من جملة ما حرص على إثباته هو موروثهم الأدبي من قصائد وأبيات شعرية، وكذلك المخاطبات والرسائل التي كانت بين العلماء والشعراء أنفسهم. وهي تعين الباحث في الأدب الأندلسي على تتبع الحركة الأدبية في بلاد الأندلس والمغرب، حيث أن ابن عبد الملك ختم كتابه بتراجم الغرباء الذين قدموا على بلاد الأندلس وكان حريصا على تراجم المغاربة منهم، وإثبات مكانتهم العلمية والأدبية.

وقد برز الكثير من الشعراء،ممن تحدث عنهم في مؤلفه، ومن خلال ما أثبته من قصائد وأبيات، نجد أنهم تناولوا الكثير من أغراض الشعر فمنها ما كان في المدح كالمدائح النبوية، أو الأشعار الحجازية، أو الرسائل النبوية والتي صيغت على ألسنة الأدباء في النبي. صلى الله عليه وسلم [٤٢٢]وكذلك مدح الملوك والأمراء[٤٢٣]و مخاطبتهم لهم[٤٢٤]، أو ثناء الشعراء على بعضهم البعض[٤٢٥]، ومن

---

(٤٢١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤١٤، ٦٦١ – ٦٦٢.

(٤٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٨٨ – ٣٠٠.

(٤٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٩٧، ص٢٨٠، ج٦، ١٨١، ج٨، ص٢٩٤، ٣٨٩.

(٤٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٦٨ ، ٤٠١.

(٤٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ٢٧٦ – ٢٧٧، ج٦، ص ١٣٠، ج٨، ص٢٧٦– ٢٨٠.

بين تلك الأغراض أيضا الوصف كوصف الشيب[٤٢٦]أو القوس[٤٢٧]، وكذلك الرثاء فقد يرثي صاحبه أو ربما رثاء قريبٍ له[٤٢٨]. أيضا تناول الكثير منهم الزهد والوعظ، والبعد عن ملذات الدنيا[٤٢٩]، والتوبة إلى الله[٤٣٠]، وأوصى الكثير منهم بطلب العلم والصبر من أجل الحصول عليه[٤٣١]وقد صاغ بعضهم قصائدهم في مختلف العلوم، فأثبت ابن عبد الملك بعضا من الأراجيز عن العلوم كعلم الفقه[٤٣٢]، وقد يذكر العلماء في نهاية مجالسهم العلمية بعض الأبيات كخاتمة يختم بها مجلسه[٤٣٣] ومن بين تلك القصائد ما يظهر لنا تدهور الأحوال في بلاد الأندلس، وقد يحكي أولئك الشعراء عما يعانونه من محن على أيدي الرؤساء والأمراء في قصائدهم[٤٣٤].

وقد تحدث ابن عبد الملك عن بعض الأديبات الشاعرات اللاتي عرفن بعلمهن، فكان منهن من كانت كاتبة لدى الملوك والأمراء[٤٣٥]ومنهن من خاطبت الملوك[٤٣٦]،

---

(٤٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٣٠٠، ج٤، ص٨٧.

(٤٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٣٣.

(٤٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٤٣٠، ج٦، ص٢٥٠، ج٨، ص٣٩٢-٢٩٤.

(٤٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٦ ، ج٥، ص٣٨٩.

(٤٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٤٦- ٥٤٧،ج٤، ص٥، ٦، ٣٩٠، ج٦، ٤٠١-٤٠٢.

(٤٣١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٠٤، ج٦، ص١٢٠، ج٥، ص٢٦٨، ٣٩٠، ٤٠١- ٤٠٢.

(٤٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص ٥٩.

(٤٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٦٧.

(٤٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج ٥، ص ٣١ ، ٢٤١ – ٢٤٦.

(٤٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٩٠-٤٩٣.

(٤٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٤٨٠.

وقد عرف بعضهن بالأدب فكانت تحاضر الأدباء[٤٣٧] وهو بذلك يوحي لنا بدور المرأة في الحركة الأدبية في الأندلس.

***الجوانب العلمية:**

عرفت بلاد الأندلس بأنها مشعلا علمياً اتضح نوره بانتشاره في تلك البلاد، واشتهار عدد من أبنائه في عدد من العلوم، إلا أن ذلك الانتشار وبروز الشخصيات الأندلسية العلمية لم يكن وليد يوم وليلة، بل كان ثمرة اهتمام من قبل مسلمي الأندلس أنفسهم، فالإسلام جاء مشجعا لأبنائه على العلم، وقد ورد كثير من الآيات القرآن الكريم تحث عليه، فأهل العلم ذو درجة أرفع عند الله قال تعالى:"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[٤٣٨]، وجاءت سنة المصطفى . صلوات الله وسلامه عليه . تؤكد على أهميته "العلم فريضة على كل مسلم"[٤٣٩] فكان هنـــاك حرص من قبل أهـل الأندلس على العلم ليكونوا على علم بأمور دينهم.

(٤٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٩٦.

(٤٣٨) سورة **الزمر** آية ٩.

(٤٣٩) حديث صحيح، الراوي: أنس بن مالك والحسن بن علي وابن عباس وعبد الله بن عمر وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب، المحدث الألباني، المصدر: الألباني، محمد ناصر، **صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)**، المكتب الإسلامي، بيروت/ دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م،ط٢، مج٢، ص، ٧٢٧، رقم الحديث: ٣٩١٣.

ومن جهة أخرى فقد كان لتلك الدول التي حكمت تلك البلاد على مرِّ العصور التي شهدتها بلاد الأندلس، أثر واضح في ازدهاره حتى غدت بلاد الأندلس إحدى المراكز العلمية التي استقطبت كثيراً من المسلمين إليها.

وقد أشار ابن عبد الملك لعدد من الجوانب التي تبين لنا ازدهار العلم في بلاد المغرب والأندلس:

. اهتمام الحكام بالعلم:

كانت بلاد الأندلس محط اهتمام الكثير من الحكام الذين تولوا حكمها، ففي العهد الأموي اتضحت لنا بعض من اهتمامات أمرائها من بينهم الناصر الأموي الذي جمع له الرازي كتابه (**الاستيعاب**) ورفعه له، كما ذكر ابن عبد الملك أيضا الأمير الحكم المستنصرالذي عرف عنه شغفه بالعلم وحبه لمجالسة أهله وقد ذكر ابن عبد الملك عند حديثه عن **محمد الفهري**(٤٤٠) الذي أخرج كتاب (**البارع في اللغة) لأبي علي البغدادي**(٤٤١) حيث قام باستخراجه من أصوله وتهذيبه ورفعه إلى الحكم المستنصر، فهو

(٤٤٠) محمد بن الحسين الفهري، يكنى بأبي عبد الله وأبي بكر، وكني أيضا بأبي القاسم، روى عن أبي علي البغدادي ولازمه فكتب عنه. كان حافظا للغات والآداب،ألف كتاب " جوامع كتاب البارع". (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٧٥).

(٤٤١) إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون ابن عيسى بن محمد بن سليمان البغدادي القالى نسبة إلى قلا بلد من أعمال أرمينية، ولد بمنازجرد عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، ثم انتقل منها إلى بغداد ثم إلى بلاد المغرب، كان عالما باللغة ألف عددا من المؤلفات أشهرها كتابه " البارع" في اللغة حيث ألفه حسب حروف المعجم، توفي بقرطبة عام ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م. (الحموي، **معجم الادباء**، ج٢، ص٣٠٢-٢٠٦، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٤٧).

من أمر بذلك الكتاب، ويبين لنا ابن عبد الملك ما كان عليه الحكم المستنصر من حرص على العلم حيث أخذ بمقابلة ما رفع إليه مع كتاب العين(٤٤٢)، كما ذكر لنا جانبا مهما لدى الحكم المستنصر بالله حيث دأب على حبه للكتب فكان يحرص على جمعها، وقد أشار ابن عبد الملك على حصوله على نسخة أصلية كانت **لمحمد بن علاقة القرطبي**(٤٤٣) أحد الأندلسيين الذين رحلوا للمشرق فأخذ عن عدد من علمائها وكان مما سمع هناك كتاب "الكامل للمبرد" فكانت نسخته الأصلية لدى الحكم المستنصر(٤٤٤).

ويذكر في ترجمة **عيسى بن أبي عبدة**(٤٤٥) الذي ألف كتابه "الفريد في المكارم والجود رفعه" ورفعه **لأبي الحزم بن جهور**(٤٤٦) وقد اطلع ابن عبد الملك على نسخة منه بخط

---

(٤٤٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٧٥.

(٤٤٣) محمد بن علاقة، رحل إلى المشرق، فأخذ عن العلماء المشارقة كأبي إسحاق الزجاج وأبي عبد الله نفطويه، وأبي الحسين بن الأخفش حيث قرأ عليه كتاب "كامل " المبرد ، توفي عام ٣٢٥هـ/٩٣٧م.(المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٣٢- ٤٣٣).

(٤٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٣٢- ٤٣٣.

(٤٤٥) عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي عبدة ، روى عن ابن القوطية وأبي زكرياء بن عائذ، وأبو محمد قاسم بن أصبغ وغيرهم. كان أديبا تاريخياً حافظا عارفاً بالأخبار قديمها وحديثها. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٩٠-٤٩١).

(٤٤٦) جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن أبي المغافر بن عبيدة الكلبي، كان رئيس الجماعة بقرطبة في اخر العهد الأموي، تولى أمر قرطبة زمن الفتنة عام ٤٢٢هـ/١٠٣٢م. كان فاضلا متواضعا سياسيا حازما، لم يتحول لدار الامارة عرف بفضله ورفعة قدره حيث كان على سنن الصالحين، عمل على حماية قرطبة فأمنها وصلح أمرها في زمنه، وظل على ذلك حتى توفي عام ٤٣٥هـ/١٠٤٣م(ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج٢، ص٣٠- ٣٤؛ الذهبي، **العبر في خبر من عبر**، ج٣، ص١٨٥).

مؤلفه[٤٤٧] وهو دليل واضح أن ذلك الاهتمام لم ينحصر بأمرائها دونا عن أصحاب الوزارة والسياسية بها.

كما يشير للرخاء العلمي الذي ساد الأندلس في العصر الذي تلى العصر الأموي، وهو عصر **ملوك الطوائف**، ففي ترجمة **أحمد بن كوثر**[٤٤٨] الذي جال سرقسطة وثغورها ومدنها

ودرس على يديه بعض رؤساء سرقسطة، ما يدلنا على أن العلم أصبح وقفا يجول به المعلم لتعليم ما لديه من علوم طائفاً على المدن الأندلسية كوقف لما يدرسه.

أما العصر المرابطي فلم تكن هناك الكثير من الإشارات عن حكامهم وما كان من اهتمامهم في المجال العلمي، بالرغم من أن المصادر ذكرت أن لهم اهتمام بالناحية العلمية بالأندلس وقد ذكر المراكشي صاحب المعجب ما يؤكد ذلك حيث ذكر ماكان عليه أمرائهم من اجتماع أهل العلم وأعيان الكتاب لديهم وقد عدَ ذلك بأنه لم يجتمع لغيرهم في ذلك العصر، وماكان من تقريبهم للفقهاء حيث لم يقطع بعضهم أمرا دون مشورتهم فبلغ شأن الفقهاء مبلغ في عهدهم [٤٤٩] وبالرغم مما ذكر عنهم من اهتمام بالعلم لم يكن لذلك الاهتمام ظهور ي أسفار الذيل والتكملة .

وأغلب ما أشار إليه ابن عبد الملك كانت إشارات تدل على ازدهار العلم في العصر

---

(٤٤٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٩٠- ٤٩١.

(٤٤٨) أحمد بن كوثر، كان عالماً عمل على نشر العلم في مدينة سرقسطة وأعمالها، توفي بعد عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٦٢).

(٤٤٩) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ص١١٥، ص١٢١-١٢٢.

الموحدي وأشهر حكامه حيث ذكر عبد المؤمن بن علي وهو أحد طلبة العلم الذين أخذوا عن ابن تومرت، حيث ذكره عند حديثه عن أحد العلماء الذين اشتهروا بعلمهم وهو **أبو العباس** الخزرجي[٤٥٠] الذي سكن مراكش فتولى أحكامها والصلاة بمسجدها حتى سقطت دولة المرابطين بعد استيلاء الموحدين على مراكش، فسقط أسيراً في يد الموحدين، حتى شمله العفو من قبل **أبو محمد بن عبد المؤمن**[٤٥١] بعد أن عرف قدره وجلالته فصار أحد ندمائه في مجلسه العلمي الذي يضم طلبة العلم من الموحدين وأعاد إليه أحكام مراكش ثم ولاه قضاء غرناطة وصرفه منها إلى قضاء أشبيلية مصاحباً ابنه أبو يعقوب الموحدي. وبعد أن تولى أبو يعقوب الحكم ولاه خطة الخزانة العالية التي لا يتولاها إلا أكابر العلم[٤٥٢]، وبعد أن تولى **أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن**[٤٥٣] الحكم بعد

---

(٤٥٠) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الخزرجي ، سرقسطي الأصل، كان محدثا ثقة ضابطا لما يرويه مجودا حافظا للفقه ، عارفا بعلم الكلام ، أديبا شاعرا ، كتب الكثير من دواوين العلم ، توفي بمراكش عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٣- ٢٣٢).

(٤٥١) عبد المؤمن بن علي بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر الزناتي الكومي. كان أحد طلبة ابن تومرت، تولى حكم الموحدين من بعده. كان حسن السيرة كريما عالما محبا لأهله، عارفا بالأخبار والتواريخ، حازما سياسيا، لم يقصد بلدا إلا ضمه ولم يقاتل جيشا إلا هزمه على ما يذكر المؤرخون، دانت له بلاد المغرب وفتح بلاد افريقية حتى برقة وكذلك الأندلس، توفي عام ٥٥٨هـ/١١٦٣م.(الفاسي، **الأنيس المطرب**، ص٢٣٥- ٢٦٧)

(٤٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٨- ٢٣٢.

(٤٥٣) أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي، ولد بمراكش عام ٥٣٣هـ/١١٣٩م . تولى حكم الموحدين عام ٥٥٨هـ/١١٦٣م، كان سياسياً حسن التدبير صائب الرأي، سار على نهج والده في حكم دولته، توفي عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م.(الفاسي، **الأنيس المطرب**، ص٢٦٩- ٢٨٣).

وفاة والده أبي **محمد بن عبد المؤمن** سعى لإحضار العلماء إلى حاضرة دولته مراكش فكان منهم **أبو جعفر اللخمي**(٤٥٤) الذي خرج من بلاد الأندلس إلى المغرب فسكن أحد جبال مراكش معلما بها وقد كان وصوله إلى ذلك المكان في وقت وسقوط دولة المرابطين وبداية حكم الموحدين فدرس ما انتحله من علوم لأبناء تلك المنطقة التي قبع بها مدرسا في تلك الناحية، كما درس عليه بعض أبناء عبد المؤمن وقد كان ذلك سببا في ارتفاع شأنه لدى **أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الموحدي** وقد تنافس إخوته على تعظيمه والإكبار لهذا العالم. كما استدعى أبو يعقوب عددا من العلماء منهم **أبو العباس ابن الصقيل**(٤٥٥)، والذي كان من علماء الحديث والعربية فاستدعى من قبل أبي يعقوب ليسمع الحديث في مراكش (٤٥٦)، كذلك **أبو جعفر الذهبي**(٤٥٧) الذي كان أحد جلساء **أبي يعقوب** ومعلمه حيث أخذ عنه العلوم النظرية وقد نال لديه وابنه **الناصر** من بعده الكثير من الجاه والمكانة.

---

(٤٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٢-٢٢٣.

(٤٥٥) أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف بن سلمة الأنصاري، روى عن أبي إسحاق بن فرقد وابن قرقول، وأبو بكر بن خير، وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهم، وهو أحد حفاظ الحديث العارفين به ضابطا متقنا، وعالما بالعربية، توفي عام٥٩٧هـ/١٢٠٠م، وقيل ٥٩٨هـ/١٢٠١م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٢٥-١٢٦).

(٤٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٢٦.

(٤٥٧) أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج الذهبي. كان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة فقيها متحققا أصول الفقه، لغوياً ماهراً في العربية ، أديباً شاعراً، توفي بتلمسان عام ٦٠١هـ/١٢٠٤م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٨٠-٢٨٢).

. أماكن التعليم:

المساجد:

اعتاد العلماء على إعطاء ما لديهم من علوم في أماكن تكون خاصة لذلك وقد كان أول تلك الأماكن التي عرفها المسلمون في الأخذ عن العلماء كانت المساجد حيث تعقد الحلقات العلمية، وقد أورد ابن عبد الملك الكثير من المساجد التي درس فيها العلماء في الأندلس مختلف العلوم، فكانت قرطبة من أشهر المدن التي شهدت بكثرة العلماء الذين درسوا بها **كأبي جعفر الكتامي**[(٤٥٨)] الذي درس علوم اللغة في جامعها فترة طويلة، **وأبو كبر الشنتالي**[(٤٥٩)] الذي أسمع القرآن الكريم بها في جامعها الأعظم، وكذلك **أبو العباس البلنسي**[(٤٦٠)] الذي درس علوم اللغة والأدب بمدينة المرية في مسجدها كما درس في مالقة بمسجد العطارين ثم انتقل قافلا إلى المرية حيث توفي بها عام ٥٨١هـ/١١٨٥م[(٤٦١)].

---

(٤٥٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري الكتامي، تلا على أبي بكر بن عياش، وروى عن أبي الطاهر الاشتركوني وأبي عبد الله بن نجاح وغيرهم . كان حافظا راوية مجودا للقرآن الكريم، ماهراً بعلم العربية والأدب، توفي بقرطبة عام ٦١٠هـ/١٢١٢م.(المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٣٩٤-٣٩٧).

(٤٥٩) عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري الخزرجي القرطبي. كان مقرءاً محدثا مسندا، ناسكا تام الفضل، توفي بمالقة عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٨٧).

(٤٦٠) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، كان من حفاظ القرآن الكريم المتقنين لتجويده، له مشاركة في الحديث عارفاً بعلم النحو، توفي بالمرية عام ٥٨١هـ/١١٨٥م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٣٩-٤٤٦).

(٤٦١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٤٦.

مجالس الأمراء:

وقد وضح ذلك في عهد المنصور الموحدي الذي جمع حوله طائفة من العلماء كانوا يحاضرون بما لديهم، وقد كان له مجلس خاص وآخر عام كما كان العلماء يدرسون ما عرفوا من علوم في قبته المنصورية، التي بناها في مراكش مقابلة لجامعها الأعظم، وكان من العلماء الذين درسوا بها **أبو جعفر ابن منعم**[٤٦٢]، وهو أحد العلماء الذين عرفوا بالطب حيث درسه فيها[٤٦٣].

دور العلماء:

اتخذ العلماء من دورهم مكانا للتعليم منهم **أحمد التجيبي**[٤٦٤] الذي جعل بيته مكانا يجتمع به طلبة العلم حاضرا كان أم غائباً يتحكمون به كواحد من أماكنهم. وقد يعمد

---

(٤٦٢) أحمد بن إبراهيم بن علي بن منعم العبدري كان بارعا في علم العدد والهندسة صنف عدد من المصنفات منها كتابه "فقه الحساب"، مبرزاً في علم الطب، توفي بمراكش عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٩-٦٠).

(٤٦٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٠

(٤٦٤) أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي. تعلم على يد والده، وأبو الخطاب بن واجب، وأبو القاسم بن بقي. كان كاتباً بارع الطريقة كتب عن بعض الأمراء الموحدين توفي عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م.(المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٤٦٤-٤٦٥).

بعض العلماء إلى تخصيص دار لتدريس علومهم **كأبي العباس العزفي** الذي اتخذ داراً يجتمع فيها مع طلبته[٤٦٥].

وربما جمعت تلك الدار أكثر من معلم للتعليم فقد كان **محمد بن حزم**[٤٦٦] الذي ينتسب إلى دار عرف أهله بالعلم حيث كان والده وأخته من المعلمين الذي علموا عددا من العلوم، وكانوا يعطون دروسهم في بيت واحد تجمعهم مع طلبتهم[٤٦٧].

دكاكين العلماء:

وهو أحد أماكن التعليم التي قصدها طلبة العلم وقد كانت تلك الدكاكين للوراقة يقوم بها العلماء على استنساخ الكتب وكتابة الشروط، وقد شهدت تلك الدكاكين تلك الاجتماعات التي تجمع بين الطلبة والعلماء، فيأخذون عنهم، وقد أشار ابن عبد الملك إلى أحد هذه الدكاكين وهو دكان كان **لأبي بكر بن علي التجيبي**[٤٦٨] في مدينة

---

(٤٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٨٣.

(٤٦٦) محمد بن حزم القرطبي كان خيراً فاضلاً معتنياً بالعلم والرواية مقيداً للتواريخ والأخبار، جامعاً لدواوين العلم. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٥٧-١٥٨).

(٤٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٥٨.

(٤٦٨) محمد بن علي بن خلف التجيبي، روى عن أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون، ورحل إلى المشرق فأخذ بمكة عن عدد من العلماء . كان محدثا، ضابطا فقيها، عدلا مكرما عند العامة والخاصة، عاقدا للشروط درس الفقه ، توفي عام ٥٩٦هـ/١٢٠٠م.(المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٤٣).

أشبيلية يجتمع فيه طلبة العلم، وقد كان مقصدا أيضا لأفاضل العلماء حيث يجالسونه ويذاكرونه ويستفيدون منه في علم القرآن الذي برز فيه وتبحره في كثير من مسائله وكذلك في علم الحديث[٤٦٩].

كما كان **لأبي عبد الله الأنصاري**[٤٧٠]دكاناً، يجالسه فيه بعض أصحابه ويتدارسون بعض مسائل العلمية التي كثيرا ما كان أبو عبد الله يقوم بتصحيح مايقع فيه أصحابه من أخطاء[٤٧١].

. الرحلات العلمية:

ذكر ابن عبد الملك العديد من الرحلات التي قام بها كثير من العلماء سعياً في طلب العلم، فربما أخذ أحدهم في بلده ثم طاف بلاد الأندلس للأخذ عن العلماء في المدن الأخرى، وقد تكون تلك الرحلات داخلية لم يخرج صاحبها خارج القطر الأندلسي، وقد تكون خارج ذلك القطر حيث خرج بعضهم إلى بلاد المغرب للأخذ عن بعض العلماء وربما كانت رحلاتهم إلى بلاد المشرق بقصد الحج والعلم معاً.

---

(٤٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٤٣.

(٤٧٠) محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري،أصله من مرسية. روى عن أبي بكر بن أبي جمرة وأبي القاسم بن حبيش، رحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة من بعض العلماء المشرقيين. كان مقرئا مجودا ، راوية عارفا بالحديث ورجاله، توفي عام ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م أو قبلها بيسير. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٩٢).

(٤٧١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٩٢.

وقد كان لتلك الرحلات أثر واضح في ازدهار الحركة العلمية في بلاد الأندلس كما لها نفس الأثر في الغرب بما يحمله أولئك العلماء من علوم عملوا على تدريسها هناك ثم عملوا على نشرها في بلاد المغرب والأندلس، ومؤلفات عمدوا علي نسخها وإدخالها إلى بلاد الأندلس.

تعليم المرأة بالأندلس:

اهتم الإسلام بالعلم وجعله مفروضا على كل مسلم سواء كان ذكراً أم أنثى، وحتى تكون المرأة على علم بما عليها تجاه دينها ومجتمعها كان لابد من تعليميها.

وكان تعليمها "يسير جنبا إلى جنب مع تعليم الرجل"[٤٧٢]، وقد جاءت إحداهن إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تطلبه في أن يجعل لهن يوما حيث أستأثر الرجال بالأخذ عنه، ووافقها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فحدد لهن يوما يسألنه فيما يردن[٤٧٣]، كما كان الصحابة يأخذون عن البني ـ صلي الله عليه وسلم ـ ويقدمون على نسائهم فيعلمونهن ما تعلموه منه[٤٧٤]، وقد نالت سيدتنا عائشة ـ رضي الله عنها ـ علما كثيراً عن النبي ـ صلوات

---

(٤٧٢) يوسف العريني، **الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين**، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ص١٤٩.

(٤٧٣) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **المسند الصحيح المختصرمن أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه**، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟ ، رقم الحديث: ١٠١، ص٧ .

(٤٧٤) ذكر البخاري في صحيحه حديثاً عن الصحابي مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة ـ وكان رحيما رفيقاً فلما رأى شوقنا

الله وسلامه عليه. فكان التابعين يأخذون عنها ويسجلون ما حفظته عن النبي. صلى الله عليه وسلم. حتى عدت من رواة الحديث المكثرين(٤٧٥).

وقد سار المسلمون على هذا النهج في التعامل مع المرأة والحرص على تعلميها حيث كان ذلك طاعة لله وقدوة بالنبي. صلى الله عليه وسلم. وصحابته الكرام.

وقد أفرد ابن عبد الملك قسما خاصا جعله في حديثه عن نساء أندلسيات اشتهرن بعلمهن وأدبهن، وقد جاءت تلك التراجم بدلائل على كيفية تعلم المرأة، وأهم العلوم التي كانت تعلمتها، والميادين التي نبغت بها، ودورها في انتشار العلم في بلاد الأندلس.

أما فيما يخص طرق تعليمها فقد كانت طرقاً ثلاثاً، أحدها أن تأخذ عن أحد محارمها **فأمة الرحمن بنت عبد الحق المحاربي** أخذت عن والدها العلم(٤٧٦)وكذلك **أسماء بنت سليمان بن أبي القاسم** التي روت عن والدها(٤٧٧)، وقد تتحصل إحداهن مع ماروته أو أخذته عن أحد محارمها بإجازة تبثت أخذها عنه **كزينب بنت عباد بن سيد الناس**(٤٧٨)، **وزينب بنت يوسف النمري** التي ارتحلت مع والدها إلى شاطبة وورت عنه

إلى أهالينا قال:"ارجعوا إليهم فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم" وفي هذا الحديث دلالة على حرص النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على تعليم صحابته ما يأخذونه عنه أهاليهم. (البخاري، **المسند الصحيح المختصرمن أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه**، كتاب الآذان، باب من قال: ليؤذن في السفر مؤذن واحد، ص٥١.

(٤٧٥) الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج١، ص٦١-٦٣.

(٤٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٧٧.

(٤٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٧٨.

(٤٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨٥- ٤٨٦.

بها[٤٧٩]، وقد تأخذ المرأة الأندلسية عن بعض العلماء المشهورين من غير محارمها **كأم الحسن بنت سليمان المكناسي** التي روت عن **بقي بن مخلد** فسمعت منه وقرأت عليه وصحبته حيث كانت تأخذ عنه في كل جمعة منفردة في داره وقد قرأت عليه كتاب الدهور بلفظها وكان أحد أبنائه يمسك أصل ذلك الكتاب[٤٨٠]، **وفاطمة بنت أبي القاسم الأنصاري** التي تعلمت على يدي والداها وتلت القرآن الكريم على يدي غيره من العلماء[٤٨١].

كما أخذ بعضهن عن نساء من بني جنسهن **كأم العز بنت أحمد بن محمد بن هذيل** التي أخذت عن أم معفر أحد القراءات وهي قراءة ورش[٤٨٢].

ولم تكتفِ المرأة المسلمة في الأندلس في الأخذ في بلدها، بل منهن من رحلت **فأم الحسن بنت سليمان المكناسي** قد أخذت عن ابن مخلد ورحلت إلى المشرق وحجت وتعلمت بعض العلوم الدينية كالفقه والحديث، وقد تكون أحداهن رحلتها من أجل العلم ونشره **فأم العلا بنت عبد الغني العبدري** التي نشأت في مرسية، وبها تلقت تعليمها الأول ثم علمت في بيوت الأمراء والملوك فأقرأت القرآن في غرناطة ثم انتقلت منها إلى فاس وقفلت بعدها إلى غرناطة ثم اتجهت إلى تونس فأخذت في التعليم بقصور ملوك[٤٨٣].

---

(٤٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ٤٨٦.

(٤٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨١.

(٤٨١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٩٠.

(٤٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨٢.

(٤٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨٧.

وقد نبغ الكثير منهن في مختلف الفنون والعلوم فمنهن من شهد لها ابن عبد الملك بأدبها حيث كان البعض منهن كاتبات لدى الأمراء[٤٨٤]، ومنهن من امتهنت الطب **كأم عمرو بنت أبي مروان بن زهر**(ت بعد ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، والتي كانت طبيبة لنساء الموحدين، ولمعرفتها بالطب كان رجال الموحدين يستفتونها بمسائل[٤٨٥]وقد ذكر ابن عبد الملك أسماء ما ألفنه من مؤلفات **فأمة الرحمن** ذكر أن لها مؤلفات منها مؤلف في "القبور" وآخر في "الأدعية"، **وأم الفتح بنت جعفر** كانت من أديبات زمانها تاريخية، صنفت مصنف في "قيان الأندلس" وقد عارضت به أبي الفرج الأصبهاني[٤٨٦].

---

(٤٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٩٢.

(٤٨٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨٣.

(٤٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٩١.

ثانياً: أثر كتاب الذيل والتكملة في المصادر:

أخذ عن ابن عبد الملك عدداً من العلماء والمؤرخين وقد بدى واضحا أثره فيما ألفوه وأثبتوه من حيث اعتمادهم عليه في ذكر كثير من الرجال الذين ترجموا لهم في كتبهم، ولعل من أهم تلك المؤلفات:

. "البيان المغرب" لابن عذاري (ت ٧١٢هـ/ ١٣١٢م):

أحمد بن محمد المراكشي، أخذ عنه في الجزء الثالث من كتابه الذي خصصه عن تاريخ المرابطين والموحدين عددا من الروايات [٤٨٧].

. "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" لابن أبي الزرع (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م):

علي بن عبد الله بن أحمد بن عمر ابن أبي زرع ، وهو أحد المؤرخين عاش في أواخر العصر الموحدي وبداية العصر المريني وقد ألف عددا من المؤلفات منها كتابه "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس"، وقد تحدث فيه عن تاريخ بلاد المغرب ومدينة فاس على الخصوص منذ عهد الأدارسة حتى عام ٧٢٦هـ/١٣٢٦م وقد أخذ عن ابن عبد الملك في حديثه عن بعض الأعلام[٤٨٨].

---

(٤٧٨) ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص٣٦، ص٥٧، ص٧٩، ص١٣٤-١٣٥، ص٣٤٨.

(٤٨٨) ابن أبي الزرع،**الأنيس المطرب**، ص٢٥٤، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ .

."الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" لابن أبي الزرع (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م):

وهو كتاب قسمه ابن أبي الزرع إلى عشرة أبواب متناولا الحديث فيه عن قبائل بني مرين ثم أفرد بعض فصول كتابه في الحديث عن أمرائهم وقد جعل كتابه فيما ساقه من أحداث مرتبا على السنوات حيث تحدث عن حوادث كل سنة ووفياتها بمعزل عن السنة الأخرى، وقد أخذ أيضا في كتابه عن ابن عبد الملك في حق بعض الأعلام[٤٨٩].

. "الإحاطة في أخبار غرناطة" لابن الخطيب(ت ٧٧٦هـ. ١٣٧٤م):

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السليماني، أخذ العلم على يد العديد من علماء مصره . غرناطة . فنبغ بعلوم اللغة وبرع بالطب، تولى الكتابة في بلاط غرناطة للأمير أبي الحجاج بن يوسف ابن نصر، وقد تناول ابن الخطيب في كتابه الحديث عن مدينة غرناطة، وأفرد تراجم المشهورين من العلماء والفقهاء وغيرهم سواء من أهلها أو المرتحلين إليها. وقد أخذ عن ابن عبد الملك كثيرا[٤٩٠]، وهو يوجز أحياناً فيما ينقله عنه بإسقاطه لبعض ما جاء لدى ابن عبد الملك ومن ضمن تلك التراجم التي اعتمد على أخذه فيها على ابن عبد الملك تراجم مفقودة منها ترجمة أستاذه أبي إسحاق

(٤٨٩) ابن أبي الزرع، **الذخيرة السنية**، ص٨٢- ٨٣ .

(٤٩٠) ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج١، ص٦٢، ٦٦، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ١٠٢، ١٧٠، ١٩١، ٢٨٧، ج٢، ١٠٣، ١٤٨، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٧ ،ج ٣، ص١٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣، ٢٧٥، ٣٦٤، ٤١٥.

إبراهيم الأنصاري[٤٩١]، وإبراهيم بن فرقد[٤٩٢]، وداود بن حوط الله[٤٩٣].

. "المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن" لابن مرزوق التلمساني (ت٧٨١هـ/١٣٧٩م):

شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرز العجيسى التلمساني، رحل إلى المشرق فأخذ عن كثير من علمائها وكذلك تونس وبلده تلمسان، وقد كانت له مكانة لدى الحكام المرينين[٤٩٤]، عاصر السلطان أبا الحسن المريني، رحل إلى بلاد الأندلس ثم عاد من هناك بعد وفاة أبي الحسن حيث تولى بعده ابنه أبو عنان الذي اعتقل ابن مرزوق ثم عفى عنه ونفاه فركب البحر قاصدا بلاد المشرق الإسلامي، وقد انتهت حياته بوفاته في مصر. كتب ابن مرزوق كتابه هذا عن أبي الحسن جامعا محاسنه في خمسة وخمسين باباً، وقد أخذ عن ابن عبد الملك في كتابه عند حديثه عن تاريخ

---

(٤٩١) ابن الخطيب،**الإحاطة**،ج١، ص١٦٨-١٧٠.

(٤٩٢) إبراهيم بن خلف بن محمد بن الحبيب بن عبد الله بن عمر ابن فرقد القرشي العامري، موري سكن أشبيلية ولد عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م. كان عالماً متقناً فيما يعلمه من معارف راويةً فقيهاً، عرف بعدله وحفظه وحسن خلقه، كتب الكثير من دواوين العلم بإتقان وضبط، توفي في ليلة ١٨من محرم عام ٥٧٢هـ/٢٧يوليو١١٧٦م. (ابن الخطيب،**الإحاطة**، ج١، ص١٩١-١٩٢).

(٤٩٣) داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان ابن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندي،ولد بأندة . حصن بشرقي الأندلس . عام٥٦٠هـ/١١٦٤م. كان أحد القراء المبرزين، محدثاً متوسعاً بالرواية، عارفاً بالحديث وطرقه، رحل في بلاد الأندلس فزار بعض مدنها في سبيل العلم، توفي عام٦٢١هـ/ ١٢٢٤م. (ابن الخطيب، **الإحاطة**، ج١، ص٢٨٧-٢٨٩).

(٤٩٤) ابن فرحون، **الديباج**، ج٢ ٢٢٨- ٢٣٣؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص١١ - ٢١.

الموحدين حينما دار حديث في مجلس السلطان أبي الحسن عنهم وقد أورد قصة أبي العباس بن يلبخت مع أبي يعقوب المنصور وابتدأ ما اقتبسه من ابن عبد الملك بقوله:"حكى ابن عبد الملك في تكملته"[٤٩٥]، ثم أورد بعضاً من أخبار المصحف العثماني في الباب الثاني والخمسين عند ذكره لأسفار أبي الحسن وقد استفتح ذكره بقوله:"حسبما ذكره ابن عبد الملك قال:..."[٤٩٦]، ويكمل ذلك الخبر بقوله:"قال ابن عبد الملك..."[٤٩٧]، وفي نهايته للخبر أورد ما يثبت نقله من ابن عبد الملك كمصدر "انتهى كلام ابن عبد الملك"[٤٩٨].

. "المرقبة العليا" للنباهي (ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م):

أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي النباهي، تلقى العلم في مالقة ثم ارتحل إلى غرناطة لطلب العلم وتولى عدداً من المناصب بها فكان كاتبا في الديوان الغرناطي لبني الأحمر ثم عين قاضي القضاة بها وقد خص كتابه هذا عن خطة القضاء وأحوال المفتي وقبول فتواه وذكر سير بعض القضاء، وقد أحال على ابن

(٤٩٥) التلمساني: محمد بن مرزوق، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا بيغيرا، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م،٣٤٣، ص٤٥٨-٤٦٢.

(٤٩٦) التلمساني، **المسند الصحيح الحسن**، ص٤٥٦.

(٤٩٧) التلمساني، **المسند الصحيح الحسن**، ص٤٥٨، ص٤٦٢.

(٤٩٨) التلمساني، **المسند الصحيح الحسن**، ص٤٥٩، ص٤٦١.

عبد الملك جامعاً إياه في نهاية تراجمه مع ابن الزبير وابن خميس[499].

- "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م):

إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون بن برهان الدين اليعمُري مغربي الأصل نشأ في المدينة المنورة، كان من أهل العلم تولى قضاء المدينة المنورة وألف كتابه الديباج في المذهب المالكي فتحدث عن سيرة مالك بن أنس وأورد تراجم لعدد من رجال مذهبه، بلغ عددها ستمئة وثلاثين، وقد أخذ عن ابن عبد الملك في أربع تراجم ثلاثا منها في الأسفار المتواجدة من الذيل والتكملة[500]، أما الرابعة منها فهي ضمن الأسفار المفقودة لكتاب ابن عبد الملك[501].

. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"للعسقلاني(ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م):

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، والمعروف بابن حجر، ولد في القاهرة عام ٧٧٣هـ/١٣٧٢م . من الأعلام المشهورين برز في عدد من العلوم

---

(٤٩٩) النباهي، **تاريخ قضاة الأندلس**، ص ١٠١، ١٠٢، ١١٢، ١١٣ .

(٥٠٠) ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج١، ص ١٧٧، ٢٢١، ٣٤٤.

(٥٠١) ابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج١، ص٢٤٩.

كالأدب والتاريخ والحديث، وكان من حفاظ الإسلام في عصره، حصر في كتابه تراجم رجال القرن الثامن الهجري وقد أخذ عن ابن عبد الملك مرة واحدة في ترجمة أستاذه ابن الزبير(٥٠٢).

. "بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغات" للسيوطي (٩١١هـ/١٥٠٥م):

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الخضيري السيوطي الشافعي، ألف كتابه عن اللغويين وعلماء النحو وقد ذكر في مقدمته اعتماده على مصادر عديدة أخذ عنها كان من بينها كتاب ابن عبد الملك "الذيل والتكملة" ويسبق ما يأخذه عن ابن عبد الملك بذكره و عنوان كتابه(٥٠٣).

."جذوة الاقتباس في ذكر من حلَّ من الأعلام مدينة فاس" لابن القاضي(ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م):

أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الفاسي، ألف كتابه للسلطان السعدي المنصور الذهبي عرفاناً بجميله في فك أسره من أيدي الأسبان عند ذهابه للحجاز بقصد الحج،

---

(٥٠٢) العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان علماء المائة الثامنة**، ج١، ص٩٦- ٩٧.

(٥٠٣) السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص١٤٨، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ٢٥٦، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢، ٢٦٤ ، ٢٦٥، ٢٦٦ ، ٢٦٨، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ .

وقد تحدث في هذا الكتاب عن فاس وخططها، وأشهر معالمها، ومن دخلها ممن ليس من أهلها وقد اعتمد على إيراد تراجم أولئك الرجال عن جملة من المصادر من بينها كان كتاب "الذيل والتكملة"، وكان يذكر الكتاب مصرحاً بعنوانه واسم صاحبه(٥٠٤).

. "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م):

أحمد بابا بن أحمد بن عمر التكروري التنبكي، كان من علماء الحديث والفقه والعربية ألف كتابه وضم به من أغفلهم ابن فرحون ممن ينتسبون للمذهب المالكي وقد اعتمد على ابن عبد الملك في بعض ما أورده عمن ذكرهم في كتابه(٥٠٥).

. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : لأحمد بابا التنبكتي.

وقد ذكر فيه بعض علماء المذهب المالكي الذين لم يضمهم ابن فرحون في كتابه وقد ذكر اثنين من الأعلام أخذ تراجمهم من ابن عبد الملك نصًا منها ترجمة **أحمد بن**

---

(٥٠٤) ابن القاضي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، ج١، ص٣٥٩ ، ج٢، ص٣٨٩، ٣٩١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٦٥ ، ٥١٧ .

(٥٠٥) التنبكتي، أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص١٩ ،ج٢، ص٢٥ .

عجلان القيسي، وإبراهيم بن محمد السلم[٥٠٦].

. "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمقري(ت١٠٤١هـ. ١٦٣١م):

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المقري القرشي التلمساني، ولد عام ٩٨٦هـ/١٥٧٨م. تلقى علمه بتلمسان ثم خرج منها إلى فاس ومراكش وارتحل إلى المشرق، وهناك ألف كتابه للتعريف بأهل المغرب والأندلس فتحدث عن التاريخ الأدبي والسياسي لبلاد المغرب كما ذكر سيرة لسان الدين ابن الخطيب، وكما سجل شيئا من رحلته، وقد اعتمد على ابن عبد الملك كمصدر في ذكر بعض الأعلام[٥٠٧]، وهو يذكره بـ "الشيخ المؤرخ" ويسمي كتابه "الصلة".

."السكينة بتحديث أهل المدينة" لأبي زيد الفاسي (ت١٠٩٦هـ/١٦٨٤م):

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي تعلم العلم علي أبيه وعم أبيه وغيرهما من علماء المغرب، ونال إجازة من بعضهم، له "استنزال السكينة" وهي إجازة ألفها لإبراهيم الكوراني وأخيه أبي طاهر وغيرهما، والتي حوت الكثير من أسانيد وروايات لعلماء

---

(٥٠٦) التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.، ج١، ص٨٠ – ٨١، ص١٤٢ – ١٤٣ .

(٥٠٧) المقري، أبو العباس أحمد، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ،ج٢، ص١٩٦، ص٦٠١- ٦٠٢، ج ٥ ص٥٠ -٥١، ج ٧، ص٢٩.

مغاربة[٥٠٨]، وقد اعتمد على ابن عبد الملك في تحقيق أسانيده[٥٠٩]كما نقل عن ابن عبد الملك ترجمة أستاذه ابن هشام الأوسي[٥١٠].

. "المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية" لأبي عبد الله الفاسي (ت١١٣٤هـ/١٧٢١م):

أبو عبد الله محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري، جمع في فهرسته هذه ما رواه عن الشيوخ من الأحاديث وبعض الطرق الصوفية، وقد اعتمد على ابن عبد الملك في إيراده لحديث أخذه عن ابن عبد الملك عن أبي علي الماقري[٥١١].

."الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى" للناصري(ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م):

أبو العباس شهاب الدين خالد بن حامد بن محمد الناصري السلاوي نسبة إلى مدينة سلا التي ولد بها عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م. جعل كتابه هذا في تاريخ بلاد المغرب والدول

(٥٠٨) **فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات**، ج٢، ص٧٣٥-٧٣٦.

(٥٠٩) ذكر العابد الفاسي اعتماد أبو زيد على ابن عبد الملك وذكر عددا من الأحاديث بأسانيدها وهي الحديث الرابع عشر والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين والحادي والثلاثين. (**ابن عبد الملك المراكشي**، العابد الفاسي، مجلة دعوة الحق، العدد الرابع، سنة ١٩٥٩م، ص٢٩).

(٥١٠) لم اهتد لهذا الكتاب حتى احصر ما أخذه عن ابن عبد الملك، وقد اعتمدت على ما ذكره ابن شريفة فيما أثبته هنا. (المراكشي، **الذيل**، ج٨، مقدمة المحقق، ص٩٩).

(٥١١) الفاسي، **المنح البادية**، ج١، ص١٦٩، ج٢ ، ١١٦ ،١٢١.

التي توالت على حكمه وهو أحد المؤرخين الآخذين من ابن عبد الملك وإن كان مقلاً في أخذه حيث ذكر ابن عبد الملك مرة واحدة فيما أخذه[٥١٢].

ـ "الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام" لابن إبراهيم (ت١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م):

عباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد السمَلالى المراكشي، نسب إلى جده فكان يقال له ابن إبراهيم كان كاتبا ثم أصبح عضوا في مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط كما تولى منصب القضاء في بعض المدن المغربية.

ألف عدد من المؤلفات من أجلِّها كتابه "الإعلام" الذي تناول فيه تراجم شخصيات مراكشية وأخرى ممن سكنوها، وقد أخذ عن ابن عبد الملك حوالى واحد وتسعين ترجمة في حق أعلامه، وكان ينقلها نصاً من لدن ابن عبد الملك ويبتدئ نقله عنه بذكر ابن عبد الملك الذي حلاه تارة بـ"الإمام"[٥١٣]، ومرة أبي عبد الله المراكشي[٥١٤]وأخرى بابن عبد الملك[٥١٥]وأحيانا يحيل على كتابه بقوله:"قال في الذيل والتكملة"[٥١٦] وينهي تلك التراجم بقوله "انتهى من الذيل والتكملة"[٥١٧].

---

(٥١٢) الناصري، **الاستقصاء**، ج ٢، ص٧٧.

(٥١٣) السملالي، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، ج٤، ص١٨٠.

(٥١٤) السملالي، **الإعلام**، ج١، ص١٦٩.

(٥١٥) السملالي، **الإعلام**، ج٢، ص٨٤، ٨٨، ٨٩

(٥١٦) السملالي، **الإعلام**، ج٨، ص٢٠٩.

(٥١٧) السملالي، **الإعلام**، ج٨، ص٣٥٢.

الفصل الثاني:

المصــــــــادر المكتوبــة.

المبحث الأول: كتب التاريخ العام.

المبحث الثاني: كتب الرجال.

المبحث الثالث: كتب الفهرسة.

المبحث الرابع: كتب الأنساب.

المبحث الخامس: مصادر أخرى.

اعتمد ابن عبد الملك على عدد من المصادر التاريخية المختلفة ككتب التواريخ العامة، وتواريخ البلدان، وكتب الرجال من بينها كتب الصلات، كما عمد إلى الأخذ عن مصادر أخرى كالمصادر الجغرافية والأدبية.

أولاً: كتب التاريخ العام

تتمثل مادة الكتب التاريخ بالحوادث الساسية، وعادة ما يبدأ مؤلفوها بحديثهم عن أول الخلق والحديث عن الأمم السابقة، وماكان من أيام العرب في جاهليتهم، وصولا إلى التاريخ منذ بعثة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويذكر مايتصل بالتاريخ الإسلامي حتى زمانه، ويختم كل سنة بوفياتها من المشاهير كالحكام والأمراء والعلماء وغيرهم، وقد جاءت كتب التاريخ العام كمصدر لدى ابن عبد الملك إلا أنه لم يكن لها ظهورا واضحا في أسفار كتابه.

– "المنتظم" لابن الجوزي:

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، كان مؤرخاً عالماً عارفاً بعلوم الحديث وغيره من العلوم، توفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

له العديد من المؤلفات أهمها "كتاب المنتظم" وقد بدأ كتابه بالحديث عن بداية الخليقة، ثم تواريخ الأمم والأنبياء، فالتاريخ الإسلامي حيث بدأ ذكره للأحداث الإسلامية من السنة الأولى للهجرة ويذكر في نهاية كل سنة وفياتها.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك مع عدد من المصادر في ترجمة **أبي الحسن**

الأنصاري[٥١٨] حيث قال:"مغربي أندلسي في قول ابن الجوزي"[٥١٩] فأحال عليه في حديثه عن أصل المترجم به، ولم تتعد إفادته عن هذا المصدر غير ذلك، وقد أنهى ابن عبد الملك حديثه بتأكيده على ذكر أبي الفرج وعدد من المصادر التي ترجمت لتلك الشخصية التي تناول ابن عبد الملك الحديث عنها بقوله:"ذكره أبو الفرج بن الجوزي و..."[٥٢٠]، وعلى الرغم أن أبا الحسن كان أحد شيوخ أبي الفرج إلا أننا نجما أثبته بحق شيخه لم يتجاوز عدة أسطر[٥٢١]، بعكس ما كان لدى ابن عبد الملك فقد تجاوزت أكثر من ذلك.

أما فيما يختص بابن عبد الملك واعتماده على كتب التاريخ العام فإننا نجده مقلاً في اعتماده عليها، ولعل ذلك لأن كتابه ركزه في الحديث عن الرجال، أما مثل هذه الكتب فتركز على الأحداث التاريخية.

---

٥١٨ المراكشي،**الذيل**، ج٤، ص١٦ .

٥١٩ المراكشي،**الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

٥٢٠ المراكشي،**الذيل**، ج٤، ص١٨ .

٥٢١ ابن الجوزي، **أبو الفرج**، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ن)، ج١٧، ص٥١.

ثانياً-كتب الرجال:

وهي كتب تعنى بذكر العلماء والرواة بإثبات اسمائهم وكناهم وألقابهم وأحوالهم ومايتصل بهم من روايات بأسانيدها وهي بذلك تحفظ تاريخ أولئك العلماء وغيرهم، وقد اعتمد ابن عبد الملك على الكثير من كتب الرجال لعل من أهمها:

. "أخبار القضاة بالأندلس" للخُشني:

أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخُشني كان عالماً فقيهاً محدثاً، من أشهر مؤلفاته . كما يذكر الحميدي . "أخبار القضاة بالأندلس، و"أخبار الفقهاء والمحدثين"[٥٢٢] و"الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه"، توفي قريباً من عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م.

أخذ منه ابن عبد الملك في ترجمة **محمد ابن شراحيل** وقد اكتفى بالأخذ عنه بقوله:"وقال ابن حارث:..."[٥٢٣]. وقد أفاد منه ابن عبد الملك في موضوع النسب، وما عدا ذلك فلم يعتمد عليه كثيراً، ولعل ذلك يكمن في أن كتاب الخشني خصصه في الحديث عن رجال تولوا منصب قضاء قرطبة في فترة كان منتهاها إلى قبل وفاة الخشني وهو خلاف كتاب ابن عبد الملك الذي ركز فيه على رجالات القرنين الخامس والسادس الهجريين، وتكملة ما اعتراه النقص لدى أصحاب التراجم السابقين مثل ابن الفرضي وابن بشكوال وغيرهما.

---

٥٢٢ الحميدي، أبو محمد، **جذوة المقتبس في تاريخ رجال الأندلس**، تحقيق: روحية بن عبد الرحمن اليوسفي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٤٧ .

٥٢٣ المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٠٨.

- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس " لابن الفرضي:

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي والمعروف بابن الفرضي توفي عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م . له عدد من المؤلفات منها "كتاب المؤتلف والمختلف"، وكتاب في "النحو"، إلا أن أشهرها كتاب "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"[٥٢٤].

تعددت نقول ابن عبد الملك عنه فنجده تارة يحيل عليه ناعتاً إياه وذاكراً كنيته بقوله:"ذكره الحافظ أبو الوليد عبد الله بن [....] بن الفرضي...."[٥٢٥]، وتارة يذكر الخبر فيبتدئه بقوله:"وحكى عنه أبو الوليد ابن الفرضي"[٥٢٦] ، وقد يكتفي بكنيته "قال ابن الفرضي"[٥٢٧]أو ربما يعتمده مع عدد من المصادر كقوله:"وأبو الوليد بن الفرضي"[٥٢٨]، ويحدد لنا ابن عبد الملك باعتماده على تاريخ ابن الفرضي بقوله :"وذكر أبو الوليد في تاريخه"[٥٢٩]، أو ربما زاد في تحديده عن مكمن المعلومة لدى ابن الفرضي "وذكره ابن الفرضي في باب بكر"[٥٣٠]، وقد تنوعت المواد المنقولة لدى ابن عبد الملك وما أخذه عن ابن الفرضي ما بين سني المولد والوفاة والنسب، وأحوال المترجم لهم.

---

٥٢٤ نشر ضمن مجموعة "المكتبة الأندلسية"، بمدينة مجريط، ١٩٨٠م (انظر: **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، تحقيق: السيد العطار الحسيني، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨٨م، مطبعة الخانجي ومطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ط٢ ،ج٢، ص٤.

٥٢٥ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٥٢٧؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١ ، ص٦٢.

٥٢٦ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٣٤؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص١٧٨.

٥٢٧ المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢١٤؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج٢، ٢١٠.

٥٢٨ المراكشي، الذيل، ج٥، ص ٢٠ ؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ٢٩٨.

٥٢٩ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٤٦؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج٢، ص١٧٣.

٥٣٠ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٨٧؛ ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص١١١.

. . "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف من أسماء الكنى" لابن ماكولاء:

هو الأمير أبو نصر بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن أبي دلف التميمي توفي عام٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م، وهو أحد أئمة الحديث والمهتمين بالنسب.

من أشهر مؤلفاته كتاب "الإكمال في أسماء الرجال"، وصفه ابن كثير بأنه "كتاب جليل"[٥٣١]. نقل عنه ابن عبد الملك بطرق مختلفة منها في ترجمة "عثمان بن دليم"[٥٣٢]حيث قال:"ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه المؤتلف والمختلف"، أو ضمَّنه مع غيره من المصادر مائلاً إلى ما عند ابن ماكولا بقوله:"وذكره أبو نصر ابن ماكولا في إكماله وهو الصحيح[٥٣٣]"، أو قوله:"ذكره الأمير أبو نصر بن علي الوزير العادل أبي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن ماكولا في كتابه المؤتلف والمختلف المسمى بـ"الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب والألقاب"[٥٣٤]، وقد حدد ابن عبد الملك الباب الذي ورد لدى ابن ماكولا بقوله" في باب أكنية وأكمية"،وقد أحال عليه ابن عبد الملك في ذكره لأحد شيوخ المترجم له . **أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري** . محددا موقع الخبر لدى

---

٥٣١ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص١٢٣.

٥٣٢ المراكشي،**الذيل**، ج٥،ص١٣٤.

(٥٣٢) المراكشي،**الذيل**، ج٤، ص ١٤٥- ١٤٦.

٥٣٤ المراكشي،**الذيل**،ج١، ص٢٠٤؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م،ج١ ، ص١٠٨-١٠٩.

ابن ماكولاء وقد نقل عنه نصياً إلا إن ذلك النسب ورد لدى ابن عبد الملك بشيء من الاختلاف حيث ذكر "اكنية بن زيد بن الهيثم بن عبد الله بن سيدان بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن مناة بن تميم "وبمقابلتنا لما ذكره ابن ماكولا بقوله:"أكينة بن يزيد بن عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن الحارث بن سيدان بن مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن مناة بن تميم التميمي..."[٥٣٥]، ومن خلال النصيين يتضح أن ابن عبد الملك قد وقع في خطأ بالنسبة حيث أثبت زيد والصحيح لدى ابن ماكولا يزيد، كما اختصر في ذلك النسب بإسقاط بعض الأسماء، وقد جاءت إفادة ابن عبد الملك منه في الأنساب، وأصول المترجم له.

. " جذوة المقتبس في أخبار الأندلس " للحميدي:

أبو عبد الله بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي، صحب ابن حزم وتتلمذ على يديه، وكذلك أخذ العلم عن أبي عمر بن عبد البر. ارتحل إلى مصر ودمشق وبغداد حيث استوطنها، وقد وُصف بفضله و نبله وورعه وتقواه. كان أحد أئمة الحديث كما تبحر بغيره من العلوم كالأدب والعربية والترسل توفي عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م.

---

٥٣٥ ابن ماكولاء، **الإكمال**، ج١، ص١٠٨ – ١٠٩.

له عدد من المؤلفات من أشهرها كتابه "جذوة المقتبس في أخبار الأندلس"، الذي ابتدأه بالحديث عن تاريخ فتح الأندلس ثم تحدث عمن دخلها من التابعين وغيرهم ممن اتصفوا بالعلم والرواية والشعر، وذوي الرياسة والحرب وقد رتب كتابه حسب حروف المعجم. أخذ عنه ابن عبد الملك بعدة طرق فنجده يحيل عليه أحياناً مكتفياً بلقبه ضمن عدد من المصادر بقوله:"وقال فيه ابن حزم والحميدي"[٥٣٦] ثم يورد بعد ذلك الخبر، أو يعتمد عليه كمصدر وحيد في إيراد الخبر حيث يذكره ثم ينهيه بقوله: "قاله الحميدي"[٥٣٧]، وقد تفاوتت استفادة ابن عبد الملك منه بين النسب وسني الوفاة.

-كتاب "قلائد العقيان ومحاسن الأعيان" لأبي النصر الإشبيلي:

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، وهو من قلعة الوادي. إحدى قلاع مدينة يحصب. كان أحد الأدباء الأندلسيين عرف ببلاغته.

صنف عددا من المصنفات منها كتابه "قلائد العقيان" الذي جمع فيه شعراء المغرب وأضاف إليهم طائفة من غيرهم، وقد تحدث عنهم بعبارات حسنة وإشارات لطيفة، توفي شوال عام ٥٢٨هـ/يوليو ١١٣٤م، وقيل في محرم عام ٥٢٩هـ/ اكتوبر عام ١١٣٤م[٥٣٨].

---

٥٣٦ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ٤٨؛ الحميدي، **جذوة المقتبس**، ص٢٠٨.

٥٣٧ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٠١؛ الحميدي ، **جذوة المقتبس**، ص٢٠٩.

٥٣٨ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٤، ص١٠٧؛ المقري، **نفح الطيب**، ج٧، ص٢٩- ٣٥.

أحال عليه ابن عبد الملك في ترجمة **أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي**[٥٣٩]. بقوله:"كما أنشده أبو النصر الفتح ابن عبيد الله في كتابه قلائد العقيان ..."[٥٤٠]، وقد جمعه مع الرشاطي وابن الأبار، وأفاد منه في نسبة بعض الأبيات الشعرية للمترجم له.

. "سمط الجمان وسقط الأذهان" لأبي عمرو بن الإمام:

هو أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان، من أهل شلب[٥٤١] سكن أشبيلية، وقد عرف بالإجادة والإحسان توفي بعد عام ٥٥٠هـ/١١٥٥م، وقيل عام بعد عام ٥٦٠هـ/١١٦٤م[٥٤٢].

له كتاب "سمط الجمان وسقط الأذهان"، تناول فيه شخصيات وشعراء من أهل

---

٥٣٩ أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتّي، كان أديباً كاتباً كتب عن بعض الوزراء توفي عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٧٣).

(٥٤٠) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٥٤١) قاعدة ولاية اكشونية، تقع بالغرب من بلاد الأندلس، قريبة من مدينة باجة غرب مدينة قرطبة. عرفت بحسنها وبنائها البديع، استولى عليها ابن الرنك في عهد الموحدين عام ٥٨٦هـ/ ١٢٨٩م ولم تبق بيده طويلا حيث استرجعها الموحدين منه، وفي عام ٦٩٣هـ/١٢٤٢م استولى عليها البرتغاليين، وتعتبر حاليا مدينة برتغالية تتبع مقاطعة الغرب منها (ابن الأثير، أبو الحسن، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ج١٠، ص١٩٩؛ الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٥٧-٣٥٩؛ الحميري، **الروض**، ص٣٤٢-٤٣٤؛ الناصري، الاستقصاء، ج٢، ص١٨٤؛ www. Wikipedia.com مادة: silves).

٥٤٢ ابن الآبار، **تكملة الصلة**، ج٣، ص ١٦٨.

عصره، وهو كما يذكر ابن الأبار " يدل على مكانه من البلاغة البراعة"(٥٤٣).

وقد أحال عليه ابن عبد الملك مرتين أولاهما في ترجمة **علي بن أحمد اليعمري**(٥٤٤) بقوله:"وقد ذكره أبو عمرو بن الإمام في كتابه سمط الجمان وسقط الأذهان"(٥٤٥)، أما الأخرى في ترجمة **محمد بن عبد الملك ابن القُوطية**، حيث قال :"ذكره أبو عمرو بن الإمام"(٥٤٦)، وقد أفاد منه ابن عبد الملك في أحوال المترجم لهم وصفاتهم.

. "الأنموذج" لابن رشيق:

أبو علي الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق الربعي القيرواني الأندلسي، وهو أحد "البلغاء الأفاضل الشعراء"(٥٤٧)، كما يذكر لنا الصفدي توفي عام ٤٦٣هـ/١٠٧٠م.

من أشهر مؤلفاته "كتابه العمدة"، وكتابه "الأنموذج"، خصصه للحديث عن شعراء القيروان، وعدد من الرسائل الأدبية.

---

٥٤٣ ابن الآبار، **تكملة الصلة**، نفس الجزء والصفحة.

٥٤٤ ابن الإمام، أبو عمرو عثمان بن علي، **المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان**، قرأه وعلق عليه: حياة قارة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤٢٣هـ، ص٦٥؛ المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٥٨.

(٥٤٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

٥٤٦ المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٠٤؛ ابن الإمام، **المقتضب**، ص٢٨.

٥٤٧ الصفدي، **الوافي بالوفيات**،ج١٢، ص ٩ .

نقل عنه ابن عبد الملك في ترجمة **عبد الله بن رشيق**[٥٤٨] حيث أحال عليه بقوله:"ذكره أبو الحسن بن رشيق القيرواني في كتاب" الأنموذج"[٥٤٩]، ثم يعقب ذلك قوله:"قال..."[٥٥٠]. مكملاً بعد ذلك ما جاء من خبر لدى أبي علي بن رشيق.

وقد جاءت إفادته من ابن رشيق فيما يختص بالمترجم له من إيراده لبعض أشعاره وأحواله وسنة وفاته.

- " الصلة " لابن بشكوال :

هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف الأنصاري المتوفى عام ٥٧٨هـ / ١١٨٢م.

وهو كما يذكر ابن خلكان "من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة "[٥٥١]، والتي بلغت حوالي الخمسين مؤلفاً، من أهمها كتابه "الصلة"، وقد وصل به كتاب ابن الفرضي مكملاً عليه، وقد انتهج في تأليفه الترتيب حسب حروف المعجم المشرقي حيث جعل باباً لكل حرف، وألحق به الغرباء الذين دخلوا الأندلس، كما تحدث أيضاً عن النساء

---

٥٤٨ عبد الله بن رشيق القرطبي الأندلسي، سكن القيروان مدة من الزمن. كان أديباً شاعراً عفيفاً فيما ينشده من شعر، رحل بغرض تأديته فريضة الحج فتوفي في انصرافه عن مصر عام٤١٩هـ/١٠٢٨م. (المراكشي، **الذيل**، ج٤،ص٢٢٥-٢٢٦).

٥٤٩ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٢٦.

٥٥٠ المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

٥٥١ ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج٢ ، ص٢٤٠.

اللاتي كانت لهن شهرة في قسم خاص بهن.

تنوعت نقولات ابن عبد الملك عن ابن بشكوال في كتابه الصلة فهو أحياناً يخطئه فيما قال بعد مقارنة ما جاء لدى ابن بشكوال ومصدر آخر بقوله:"فلذلك غلط ابن بشكوال فجعله من أهلها"[٥٥٢]، أو قوله:"وقد ألحقه ابن بشكوال في صلته... غلط في سنة وفاته"[٥٥٣]، أو ربما أوضح معلومة ما أغفلها ابن بشكوال في صلته عن غيره من مؤلفاته كقوله:"ذكره في معجم شيوخه وأغفل ذكره في صلته"[٥٥٤]، أو "ذكره ابن بشكوال على الصواب في بعض معلقاته وقلب اسمه في الصلة..."[٥٥٥]، ونجده أحياناً يُبين كيفية صياغة ابن بشكوال لخبر ما بالإيجاز كقوله:"واقتضب ابن بشكوال ذكره"[٥٥٦]، أو"اختصر ذكره ابن بشكوال"[٥٥٧]، أو"وقع ذكره في بعض نسخ الصلة مقتضبا"[٥٥٨]، وقد أفاد ابن عبد الملك من ابن بشكوال سني الوفاة، وأسماء المترجم لهم وأشياخهم وإجازاتهم ونحو ذلك.

---

٥٥٢ المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣١٨؛ ابن بشكوال، ج٢، ص٣٩٧.

٥٥٣ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١٣١؛ ابن بشكوال، ج١، ص٧٨.

(٥٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٩٢.

(٥٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٦٥؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج١، ص٢٧١.

(٥٥٦) المراكشي، **الذيل**،، ج٤، ص٣٩؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج١، ص١٩٠ – ١٩١.

(٥٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٩٦؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج٢، ص٣٠٧.

(٥٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤ ، ص٧٥؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ج١، ص١٧٨.

- "التشوف في رجال التصوف" لابن الزيات:

أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي،المعروف بابن الزيات كان نحوياً أديباً لغوياً، توفي عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م. جمع في كتابه "التشوف في رجال التصوف" أخبار الصالحين والفضلاء في مراكش وممن قدم عليها.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك عدة مرات كأن يجمعه مع عدد من المصادر وينّص على ذلك بقوله:"قال أبو يعقوب بن الزيات"(٥٥٩)، أو قوله:"وقال فيه ابن الزيات"(٥٦٠) ثم يورد الخبر، أو قوله:"كذا ذكر نسبه التاريخي أبو يعقوب ابن الزيات"(٥٦١)، أوقوله:"قال ابن الزيات"(٥٦٢).

وقد انحصرت إفادة ابن عبد الملك منه في سنوات الوفاة المترجم لهم، وأنسابهم وبعض أحوالهم.

---

(٥٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٥٢؛ لم اعثر على ما اقتبسه ابن عبد الملك من ابن الزيات في كتابه التشوف وهي سنة وفاة أبي الحسن بن حنين.

(٥٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٠٨؛ ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق: أحمد التوفيق، مطبعة الدار الجديدة ،الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٧م، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٥٦١) المراكشي، **الذيل**، ج٨،ص ٤١٤؛ ابن الزيات، **التشوف** ، ص٢١٣-٢٢٢.

(٥٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٤١٩.

- " تكملة الإكمال" لأبي بكر بن نقطة:

أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي الحنبلي يعرف بابن نقطة، ويلقب بابن معين المتوفى عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م. ذكر بعض ممن ترجموا له اتصافه بالحفظ، والثقة فيما يرويه، كما واسع الإطلاع عني بالحديث فألف كتابه "التقييد في معرفة رواة الكتب والأسانيد"، وله كتاب "المستدرك"، وأيضا "كتاب الأنساب"[٥٦٣].

أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:" وترجم به الحافظ أبو بكر بن نقطة"[٥٦٤]، أو ربما أحال عليه مع عدد من المصادر الأخرى كقوله:"وأبو بكر بن نقطة"[٥٦٥]، وجاءت إفاداته منه في موضوع النسب، وأحوال المترجم له.

---

(٥٦٣) ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد، **المقصد الأرشد**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٩ ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **طبقات الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ،ج١، ص٤٩٩-٥٠٠ ؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٣، ص٢١٩؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٢، ٣٤٧-٣٤٩.

(٥٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨٨؛ ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني، **تكملة الإكمال**، تحقيق: عبد الفتوح بن عبد رب النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج٣، ص٩٧.

(٥٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٨؛ ابن نقطة، **تكملة الإكمال**، ج٢، ص٤٦٥.

ـ أعلام مالقة " لابن عسكر:

هو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني، والمعروف بابن عسكر توفي عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م. أورد له المراكشي ترجمة في السفر السادس من كتابه، وقد وصفه بأنه "كان مقرئاً مجوداً، نحوياً ماهراً متوقد الذهن، متفنناً في جملة معارف ذا حظ صالح من راوية الحديث"[٥٦٦]، كما أوضح أنه كان "معظماً عند الخاصة والعامة"[٥٦٧] وقد تولى منصب القضاء.

صنف ابن عسكر العديد من المؤلفات إلا أن أشهرها كتابه الذي أمدنا ابن عبد الملك باسمين له أطلقا عليه "الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة"، أما الاسم الآخر فهو "مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء الأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار"،إلا أن وفاته حالت بينه وبين إتمامه لمؤلفه، فأتمه ابن أخته وأحد تلامذته يدعى أبو بكر بن خميس.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله " ذكره أبو عبد الله بن علي بن عسكر "[٥٦٨]، أو "قال أبو عبد الله بن عسكر"[٥٦٩]، كما نجده يحيل على أبي بكر بن خميس

---

(٥٦٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٥٠ .

(٥٦٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٥٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٤٦٨ .

(٥٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٩٠، ج٨، ص ٢٤٥؛ ابن عسكر، **أعلام مالقه**، ص١١١-١١٦، ٣٣٠-٣٣٢.

بقوله:"قال أبو بكر بن خميس"(٥٧٠)، وقد تضمنت إفادات ابن عبد الملك منه في أسماء الشيوخ، وأحوال المترجم لهم.

."تكملة الصلة " لابن الأبار:

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الأندلسي، يعرف بابن الأبار المتوفى عام ٦٥٨هـ /١٢٥٩م(٥٧١).

من أهم مؤلفاته "تكملة الصلة " . وهي أشهرها والذي جعله إكمالاً لصلة ابن بشكوال، وقد تحدث عنه المراكشي مترجماً له كواحد من رجالات كتابه ذاكراً نسبه وحاله وسنة مولده ووفاته.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك كأحد المصادر التي اعتمد عليها في كتابه وتنوعت إحالاته فقد يكتفي بقوله:" قال ابن الأبار"(٥٧٢)، أو " قاله ابن الأبار"(٥٧٣)، أو" ذكره ابن الأبار"(٥٧٤)، أو "وحكاه أيضاً ابن الأبار"(٥٧٥)، أو"وجعله ابن الأبار"(٥٧٦)، وربما

---

(٥٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٣٥؛ ابن عسكر، **أعلام مالقة**، ص٢١١.

(٥٧١) المراكشي، **الذيل**، ج ٦، ص٢٥٣- ٧٥٣؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ٥ج، ص٢٩٥؛ آنجل جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

(٥٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٤؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج١، ٣٦.

(٥٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٤، ص٧١؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٤، ١٠٦.

(٥٧٤) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٠١ ؛ ابن الأبار، **التكملة**،ج٤، ص١٢٥.

(٥٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣١٢؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص٨٨-٨٩.

يضفي عليه كنيته كقوله: "وجعل ابن الأبار"[٥٧٧]، وأحياناً نجده يشير إلى أخطاء وقع فيها ابن الأبار ولا يميل إلى ما لديه كقوله:"وزعم ابن الأبار"[٥٧٨]، أو لعله يقارن بين ما جاء في عدد من المصادر حول خبر ما معقباً بقوله:"ورجحه ابن الأبار"[٥٧٩]، أو يستخدم صيغة الإسناد كقوله:"ذكره ابن الأبار حكاه عن ابن الفرضي"[٥٨٠]، أو ربما يضمّنه مع عدد من المصادر الأخرى كقوله:"وكذلك وقع عند ابن الأبار"[٥٨١]، أو يشير إلى تكرار وقع فيه "وكرره أبو عبد الله ابن ا لأبار"[٥٨٢]، أو قلبه لنسب أحد المترجم لهم "وقلب ابن الأبار نسبه فقال:..."[٥٨٣]، أو "وقدم ابن الأبار"[٥٨٤]، وقد أفاد منه ابن عبد الملك منه في الأسماء والكنى، وإجازات المترجم لهم من الشيوخ.

---

(٥٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٧٠ ؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص١٥٧- ١٥٨.

(٥٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٢٧، ١٨٥ ؛ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص٢٧٣، ج٤، ١٣٧.

(٥٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٠٨؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٤، ص١٢٦.

(٥٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٩٦؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج١، ص٥١-٥٢.

(٥٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٤؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج١، ص٢٨٤.

(٥٨١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٩؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج١، ص٣٢٦.

(٥٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٨٦؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص٧٥- ٧٦.

(٥٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٩٨ ؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص١١٤.

(٥٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٣٠ ؛ ابن الأبار، **التكملة**، ج٢، ص٥١.

. "صلة الصلة" لابن الزبير:

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي العاصمي، والمعروف بابن الزبير توفي عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م.

أورد له ابن عبد الملك ترجمة حافلة باعتباره أحد أساتذته[٥٨٥]، ذاكراً نسبه كما أثبتناه، وهو أحد علماء الحديث ورجاله بالأندلس، من أهل التجويد تصدر لتعليم القرآن وإسماع الحديث في بلده. غرناطة. صنف العديد من المصنفات منها كتابه "صلة الصلة"، وغيرها من المؤلفات. وقد حدد لنا ابن عبد الملك ما وصل إليه من مؤلفات ابن الزبير وهي "فهرسة رواياته"، و"كتاب ردع الجاهل"، وبعض من "تاريخه في علماء الأندلس"، و"أرجوزته".

وقد كان أحد المصادر التي اعتمد عليها ابن عبد الملك، حيث تعددت طرائق إحالته عليه فتارة يجمعه مع غيره من المصادر بقوله:"وقال أبو جعفر بن الزبير"[٥٨٦]، أو مكتفياً بلقبه أو "وابن الزبير"[٥٨٧]، "وقال ابن الزبير"[٥٨٨]، أو ربما قارن بينه وبين مصادر أخرى بقوله:"وقال أبو جعفر ابن الزبير"[٥٨٩]، وتارة يفرده كمصدر

---

(٥٨٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٩ – ٤٥.

(٥٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٥.

(٥٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٣٠؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، ج٣، ص١٠٦.

(٥٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٢٢؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، ج٣، ص٩٩.

(٥٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٠٨ .

دون غيره من المصادر قوله:"وحمله أبو جعفر بن الزبير"[٥٩٠]، أو "كذا ذكره ابن الزبير"[٥٩١]،ومن أهم المواضيع التي أفاد منها ابن عبد الملك من أستاذه ابن الزبير هي الأسماء والكنى، وسنوات الوفاة.

(٥٩٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٩٠ .

(٥٩١) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٩١؛ ابن الزبير، **صلة الصلة**، ج٣، ص١٢٦.

ثالثاً – كتب البرامج والفهرسة والمعاجم:

وهي مؤلفات يسجل فيها العلماء ما أخذوه من علوم مثبتين أسماء شيوخهم وما تعلموه على أيديهم وما تحصلوا عليه من اجازات، أو ربما يسجلها عنهم غيرهم ، وقد اعتمد ابن عبد الملك على الكثير من البرامج والفهارس والمعاجم ولعل من أهمها:

– برنامج الصاحبين:

وهما:

ابن ميمون: أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن عبده بن ميمون الأموي مولاهم الطليطلي وكما يذكر الذهبي فهو أحد أئمة الفقه ورواة الحديث[٥٩٢] توفي عام٤٠٠هـ /١٠٠٩م[٥٩٣].

ابن شنظير: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي المتوفى عام ٤٠٢هـ/١٠١٠م [٥٩٤].

وقد أحال ابن عبد الملك على برنامجهما هذا بقوله:"وقفت عليه في نسخة جيدة من برنامج الصاحبين المشترك بينهما"[٥٩٥]، أو لعله يحيل على أحد الصاحبين دون

---

(٥٩٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١٧، ص١٥٠ .

(٥٩٣) ابن بشكوال، **الصلة**، ص٤٠٦.

(٥٩٤) الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، ج ١٧، ص١٥١.

(٥٩٥) المراكشي،**الذيل**، ج٤، ص١٤.

الآخر فقد أحال على ابن شنظير بقوله:"ذكره ابن شنظير في برنامجه"(٥٩٦)، وقد أفاد منه في الأسماء.

- **برنامج أبي عبد الله الخولاني:**

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني القرطبي المتوفى عام ٥٠٨هـ/ ١١١٤م (٥٩٧).

له برنامج أسماه "الاستذكار" أحال عليه ابن عبد الملك عند حديثه عن **أبي الحسن المالقي**(٥٩٨) بقوله:"وقع ذلك في رسمه من برنامج أبي عبد الله الخولاني"(٥٩٩) وقد أفاد منه في ذكر أحوال المترجم له و أخذه عن أحد الشيوخ.

- **برنامج ابن الخطاب:**

عمر بن خطاب بن يوسف بن هلال الماردي البطليوسي، يكنى أبا حفص المتوفى عام ٥٠١هـ / ١١٠٧م(٦٠٠). وهو من الرجال الذين تحدث عنهم ابن عبد الملك في كتابه، وله برنامج أحال عليه ابن عبد الملك بعد ذكره لشيوخ ابن الخطاب بقوله:"وله برنامج

(٥٩٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٨١.

(٥٩٧) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٩، ص٢٩٦-٢٩٧؛ ابن بشكوال، **الصلة**، ص٧٥-٧٦ .

(٥٩٨) طاهر المالقي، روى عن أبي عمر الطلمنكي، ورحل عن بلد مالقه إلى مكة بقصد الحج ، فعظم صيته بها وأقراء بها. (المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٥٧).

(٥٩٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٠٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٤٦ .

ضمنه ذكرهم"[٦٠١].

– برنامج أبي الحسن سعد الخير:

أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري البلنسي المتوفى عام ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، ترجم له ابن عبد الملك في السفر الرابع وذكره بقوله:"كان محدثاً حافظاً مكثراً صحيح السماع ثقةً صالحا زاهداً فاضلاً خيّراً ديّناً "[٦٠٢]، له برنامج تحدث فيه عن شيوخه وقد أحال عليه ابن عبد الملك بعد أن أورد أسماء شيوخ أبي عبد الله بقوله:"وله برنامج ضمنه معظمهم"[٦٠٣]، وقد أكد ابن عبد الملك وقوفه على هذا البرنامج "وقفت عليه ونقلت ما احتجت إليه" [٦٠٤].

– برنامج أبي الوليد العبدري:

أبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن روييل بن إبراهيم بن مهريال بن عبد الله العبدري، وصفه ابن عبد الملك بالحفظ و الاهتمام بالتاريخ، توفي عام ٥٣٠هـ/١١٣٦م[٦٠٥].

له برنامج نقل منه ابن عبد الملك بعض أسماء شيوخه، محيلاً عليه بقوله:"وله فهرسة

---

(٦٠١) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٠٢) المراكشي، الذيل، ج٤، ص ١٨- ١٩.

(٦٠٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٧.

(٦٠٤) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٠٥) المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص٧٤-٧٥ .

ضمنها ذكرهم و روايته عنهم و عن غيرهم"[٦٠٦].

– برنامج أبي عبد الله التجيبي:

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الأديب أحد رواة الحديث اشتهر بعدالته، توفي عام ٦١٠هـ/ ١٢١٣م[٦٠٧]. صنف عدداً من الكتب وذكر ابن عبد الملك بأن له برنامجين وهما "برنامج رواياته الأكبر"[٦٠٨]، و"برنامج رواياته الأصغر"[٦٠٩].

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بعد أن أورد أسماء شيوخ أبي عبد الله بقوله:"وله في ذكرهم مجموع حفيل مفيد"[٦١٠]، ولا نعلم أي البرنامجين يقصد.

– برنامج روايات أبي الربيع بن سالم:

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي البلنسي، يكنى بأبي الربيع ، ويعرف بابن سالم كانت سنة وفاته ٦٣٤هـ /١٢٣٦م[٦١١].

---

(٦٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٧٤.

(٦٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٥٢ – ٣٥٧.

(٦٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٥٧.

(٦٠٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦١٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ٣٥٥.

(٦١١) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٥، ص٢٦٤؛ المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٨٤.

ترجم له ابن عبد الملك في كتابه، ذكر بأن له برنامجاً وصفه بالـ"سُفير"[٦١٢] ولعله قصد بالتصغير كناية عن حجمه وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"ومن شيوخه سوى من ذكرهم"[٦١٣] بعد إيراده لأسماء الشيوخ، أبي الربيع بن سالم، أو قال:" قال أبو الربيع بن سالم "[٦١٤]، أو " قاله أبو الربيع بن سالم"[٦١٥].

ومن أهم المواضيع التي استقاها ابن عبد الملك منه سنوات الوفاة وأحوال المترجم لهم.

- برنامج أبي محمد بن طلحة:

طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن أحمد بن خلف بن الأسعد بن حزم الأموي الإشبيلي، يكنى بأبي محمد المتوفى عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[٦١٦].

صنف برنامجا ذكر فيه أسماء شيوخه وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"وله برنامجاً استوعب فيه ذكر شيوخه إلى عام خمسة وثلاثين وستمائة سماه "نغبة الوارد ونخبة مستفاد الوافد"[٦١٧] ويذكر ابن عبد الملك أيضا أنه صنف فهارس تختص ببعض أشياخه، مثنياً عليه في حسن اختياره وترتيبه لهذه الفهارس، وأيضا ألف معجماً لشيوخه أسماه"ملحة

---

(٦١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٨٦ .

(٦١٣) المراكشي، **الذيل** ، ج٤، ص٨٤.

(٦١٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٢، ص١٢٩.

(٦١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٢٥.

(٦١٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٦١ – ١٧٠.

(٦١٧) المراكشي، **الذيل** ج٤، ص١٦٦.

الراوي وختام عيبة الحاوي"[618].

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"وذكر طلحة"[619]، أو قوله:"قال أبو محمد طلحة"[620]، أو" وقال أبو محمد طلحة" [621]، كما أننا نجده أحيانا يضفي عليه لقب الأستاذ:"وذكر الأستاذ أبو محمد طلحة"[622]. وقد أفاد منه ابن عبد الملك في أحوال المترجم لهم وأسماء شيوخهم وسني الوفاة.

- برنامج ابن الفحام:

أحمد بن علي بن محمد بن علي الأنصاري المالقي ، يكنى أبا جعفر كانت وفاته ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م ، وقيل ٦٤٥هـ/١٢٤٨[623].

أخذ عنه ابن عبد الملك أسماء شيوخه و أحال عليه بقوله:"هؤلاء شيوخه الذين أخذ عنهم بالقراءة والسماع والمناولة"[624]، أو قوله:"فهؤلاء الذين أجازوا له وذلك كله حسبما أثبته في برنامج رواياته عنهم"[625].

---

(٦١٨) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦١٩) المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص١٦٢.

(٦٢٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٨٩.

(٦٢١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٢٤ .

(٦٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٠٢ .

(٦٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص ٣٢١- ٣٢٣.

(٦٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٢٢.

(٦٢٥) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

- برنامج عمر الأزدي:

عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الإشبيلي اثنى عليه ابن عبد الملك بأنه كان عالماً بالقراءات وراوية للحديث توفي عام ٦٤٥هـ/١٢٤٧[٦٢٦].

اعتمد عليه ابن عبد الملك في ذكر أسماء شيوخه محيلاً عليه بقوله:"وقد جمعهم وفصَّل كيفية أخذه عنهم في برنامج نبيل"[٦٢٧].

- برنامج أبي عبد الله الطراز:

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الغرناطي، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الطراز، توفي عام ٦٤٥هـ/١٢٤٧[٦٢٨].

له برنامج ضمنه أسماء شيوخه وقد نقل منه ابن عبد الملك خاتماً ذكره لأسماء شيوخه بقوله: "وقد ضمن ذكرهم برنامجاً اشتمل على فوائد"[٦٢٩].

- برنامج أبي الحسن الفزاري:

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري الغرناطي، يكنى بأبي

---

(٦٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٦٠ - ٤٦٤ .

(٦٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٤٢.

(٦٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢١٠- ٢١٢ .

(٦٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢١١.

الحسن، توفي عام ٥٥٢هـ/١١٥٧[٦٣٠].

له برنامج نقل منه ابن عبد الملك أسماء شيوخه محيلاً عليه بقوله:"وله شيوخ غير هؤلاء فيما قال في برنامجه الذي لخصت منه تسمية شيوخه هؤلاء وكيفية أخذه عنهم"[٦٣١].

- برنامج أبي الحسن الزهري:

علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش بن حزم الزهري،توفي عام٥٦٧هـ/١١٧١م[٦٣٢]. ذكر ابن عبد الملك أن له برنامجاً خصصه في ذكر شيوخه وقد أحال عليه بقوله:"وله برنامج ذكرهم فيه وبيَّن ما أخذه عنهم"[٦٣٣].

- برنامج ابن حميد:

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأنصاري البلنسي، يكنى بأبي عبد الله. وقد أثنى عليه ابن عبد الملك وذكر أنه أحد علماء النحو أديباً مجودًا للقرآن، راويةً للحديث، كانت وفاته ٥٨٦هـ/١١٩٠[٦٣٤].

---

(٦٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٥ .

(٦٣١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٢٨٤ .

(٦٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٦٢ .

(٦٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ١٦٣.

(٦٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٩- ١٥٢ .

له برنامج أوعب فيه أسماء شيوخه، وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"هؤلاء شيوخه الذين ضمن برنامجه ذكرهم"[٦٣٥].

– برنامج ابن البراق:

محمد بن علي محمد بن إبراهيم بن محمد الهمداني يكنى أبا القاسم، توفي عام ٥٩٦هـ/١١٩٩[٦٣٦]. وهو أحد الرجال الذين تحدث عنهم ابن عبد الملك في كتابه وقد ذكر بأن له برنامجاً اعتمد عليه في إثبات شيوخ ابن البراق وقد أحال عليه بقوله:"وله برنامج ذكرهم فيه وبين كيفية أخذه عنهم، وقفت على نسخة منه عليها خطّه في عقب شعبان أحد وتسعين وخمسمائة"[٦٣٧]، أو قوله:"وذكر ابن البراق"[٦٣٨]، وقد امتازت نقول ابن عبد الملك بالطول فيما اعتمد عليه من برنامج ابن البراق.

– برنامج ابن اليتيم:

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري يكنى بأبي عبد الله و المعروف بابن البلنسي، توفي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤[٦٣٩] . له برنامج أسرد فيه أسماء شيوخه وقد

---

(٦٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٩.

(٦٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٥٧ – ٤٨٢ .

(٦٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٥٨.

(٦٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٦١.

(٦٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٤ – ٤٨.

أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"وأكثر ذلك مسطور في برنامج رواياته ووقفت عليه بخطه"[٦٤٠].

- برنامج أبي عبد الله بن الأبار[٦٤١]:

وقد اعتمد ابن عبد الملك عليه في ترجمته وفيما أورده من أسماء شيوخه، بقوله:"قال..."[٦٤٢]، أو قوله :"وعدّه من شيوخه"[٦٤٣].

- برنامج ابن الزبير:

أبو جعفر بن الزبير، وهو أحد مصادره حيث اعتمد على كتابه "صلة الصلة"، وكذلك برنامج رواياته.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله :"وذكر ابن الزبير في برنامجه" [٦٤٤]، أو قوله:"وقد راجعه أبو جعفر ابن الزبير في برنامج رواياته"[٦٤٥]، أو قوله في إيراده أسماء شيوخ ابن الزبير:" استخرجت هؤلاء المذكورين هنا من برنامج رواياته التي بعث بها إليّ محملاً لي

(٦٤٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٦.

(٦٤١) سبق الترجمة له: ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٦٤٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٥٤.

(٦٤٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص٢٥٦.

(٦٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٥٠٠.

(٦٤٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٩٨.

ولبني"[٦٤٦]، وهذا دليل واضح أن ابن عبد الملك كان ينقل مباشرة حيث إنه قد حصل على نسخة من ابن الزبير نفسه.

- برنامج ابن عُفير:

أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الواحد بن عُفير الأموي، توفي عام ٥٨٨هـ/١١٩٢[٦٤٧]، وهو جدّ أستاذ ابن عبد الملك أبي الوليد بن عُفير له برنامج أحال عليه بقوله:"فقد وقفت في برنامجه"[٦٤٨]، وقد أفاد منه في إيراد بعض الأبيات لأبي الوليد الجدّ.

- برنامج أبي الحسن بن مؤمن:

علي بن عتيق بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن مؤمن الأنصاري الخزرجي توفي ٥٩٨هـ/١٢٠١م[٦٤٩]. تحدث عنه ابن عبد الملك في ترجمة امتازت بشيء من الطول في ذكر ما يخص أبو الحسن. كما ذكر أن له برنامجاً تحدث فيه عن شيوخه وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"وقد ضمنهم برنامجه الذي سماه بغية الراغب ومنية

---

(٦٤٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٣.

(٦٤٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٨ - ٢١ ؛ ابن الأبار، التكملة، ج٤، ص١٣٤.

(٦٤٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٠.

(٦٤٩) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص ٢٥٦- ٢٦٤.

الطالب"[٦٥٠]، وقد وصفه بقوله:"وهوبرنامج حفيل أودعه فوائد كثيرة"[٦٥١]، ويبدو أن ابن عبد الملك وقف على أكثر من نسخة لهذا البرنامج حيث قال:"وقفت على نسخة منه بخطه في ثمانية عشر جزءاً أكثر من نحو أربعين ورقة"، وأيضا قوله:"وقفت على نسخة مختصرة من خط ابن مؤمن"[٦٥٢]، وإكماله لهذا الخبر بقوله:"واقتضبه في ثمانية أجزاء من تلك السنة وقفت عليه بخطه"[٦٥٣] أما النسخة الثالثة فيدلنا على ذلك قوله:" ورأيتُ نسخة أخرى من الأصل في سفرين كبيرين"[٦٥٤]، وقد حدد ابن عبد الملك ما حواه هذا البرنامج وما قيده ابن مؤمن بقوله:"عرّف فيه أحوال الرجال الذين روى عنهم، وذكر أخبارهم ومناقبهم ومراتبهم في العلم وسيرهم وأخلاقهم"[٦٥٥].

- برنامج أبي عبد الله التميمي:

أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي توفي عام ٦٠٤هـ/١٢٠٧م. عدّه ابن عبد الملك من رواة الحديث وأحد العارفين بأحوال الرجال[٦٥٦].

---

(٦٥٠) المراكشي، **الذيل** ج٥، ص٢٦٠.

(٦٥١) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٥٢) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٦٠.

(٦٥٤) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٥٥) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٥٢- ٣٥٦ .

له برنامج أسماه "النجوم المشرقة في ذكر من أخذنا عنه من كل ثبت وثقة"(٦٥٧)، وقد اعتمد عليه ابن عبد الملك في ذكر أسماء شيوخ أبي عبد الله ومصنفاته.

- برنامج أبي عبد الله اليعمري:

أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعمري توفي عام ٦٢٥هـ/١٢٢٧م. له برنامج أسماه "الاقناع في ترتيب الأسماع"(٦٥٨)، نقل عنه ابن عبد الملك أسماء شيوخ أبي عبد الله وقد أحال عليه بقوله:" وقد ضمن ذكرهم وكيفية روايته عنهم في برنامجه الذي أسماه "الاقناع في ترتيب الأسماع"(٦٥٩)، كما أفاد منه ابن عبد الملك فيما أثبته من مصنفات ألفها أبو عبد الله حيث قال:"مما سماه في آخر برنامجه"، وهي حوالي الخمسة والعشرين مصنفاً، والذي نستشفه من كلام ابن عبد الملك أن أبا عبد الله ابتدأ برنامجه أولاً بأسماء شيوخه ثم ختمه بأسماء مصنفاته، كما يتضح لنا أن ابن عبد الملك قد نقل منه مباشرة "انتهت مشتملة على ما رأيت التنبيه عليه"(٦٦٠)،مع وصفه لهذه النسخة من البرنامج بقوله:"نقلت ما تقدم من تسمية هذه المصنفات وما اتبع ذكرها بها آخر نسخة من الإقناع وعلى ظهرها خطه مؤرخاً برجب ستمائة"(٦٦١)، وهذا دليل على أن لهذا

---

(٦٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٥٥.

(٦٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣١٧ - ٣٢٢ .

(٦٥٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣١٩..

(٦٦١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٢٠.

البرنامج أكثر من نسخة وأن أحدثها هي التي لدى ابن عبد الملك.

– برنامج أبي الحسن بن القطان:

علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن خلصة بن سماحة الكتامي توفي عام ٦٢٨هـ/١٢٣١م[٦٦٢].

له برنامج نقل منه ابن عبد الملك أسماء شيوخ ابن القطان ومن أجاز له منهم حيث ذكر أسماءهم ثم ختم ذلك بقوله:"هؤلاء الذين سماهم في برنامجه"[٦٦٣].

– برنامج أبي الحسن بن قطرال:

علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري الفاسي توفي عام٦٥١هـ/١٢٥٣[٦٦٤]. تحدث عنه ابن عبد الملك في السفر الثامن كما ذكر أنه شاطره السكن زمناً في الترجمة التي أفردها لأبي الحسن وقد اعتمد على برنامجه في ذكره أسماء شيوخ أبي الحسن ومن لقي منهم والإجازات التي تحصل عليها، منوعاً في طرق إحالته عليه فتارة يورد الخبر ثم يختمه بقوله:"حسبما وقفتُ عليه في خط أبي الحسن"[٦٦٥]، ويصرح ابن عبد الملك أنه وقف على نسختين من هذا البرنامج "وقد

(٦٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٦٥ – ١٦٦.

(٦٦٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٦٦.

(٦٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٥٤– ١٥٩.

(٦٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٥٨.

وفقتُ على ذكره في شيوخه في مكتوب آخر"[٦٦٦].

- برنامج أبي الخطاب:

محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني، وهو أحد الذين ترجم لهم ابن عبد الملك في كتابه توفي عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م.

له كتاب " التذكرة" ذكر فيه أسماء شيوخه و كيفية أخذه عنهم وقد نقل عنه ابن عبد الملك في أثناء ترجمته له عن شيوخه و الإجازات التي حصل عليها مكتفياً بالإحالة عليه بقوله:" وقال..."[٦٦٧]، أو " قال ..."[٦٦٨]حيث يذكر الخبر الذي أراده بعد ذلك ، وقد أفاد منه ابن عبد الملك في أسماء شيوخ أبي الخطاب وبعض القصص الواردة بحقهم.

- برنامج أبي الحسن الرعيني:

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني أحد شيوخ ابن عبد الملك ،توفي عام ٦٦٦هـ/١٢٦٧[٦٦٩].

له برنامج أحال عليه ابن عبد الملك مراراً، منوعاً بطرق إحالته عليه منها

---

(٦٦٦) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٣٠ .

(٦٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٣١.

(٦٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٣٢٣ – ٣٦٩

قوله:"وأنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني...بمراكش...ونقلته من خطه"[٦٧٠]، أو قوله:"وحدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني...ومناولة من يده ونقلته من خطه"[٦٧١]، وربما أخذ عنه شيء لشيخه نفسه كقوله:"وأنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني لنفسه ونقلته من خطه"[٦٧٢].

وقد أفاد ابن عبد الملك منه في مواضيع منها النسب وأحوال المترجم له، وبعض النتاج الأدبي الذي يخص المترجم لهم كالقصائد الشعرية.

الفهارس:

- فهرسة ابن سعيد التجيبي:

محمد بن أحمد بن مطرف بن سعيد التجيبي البيراقي، له من الكنى ثلاثٌ كما أثبتها ابن عبد الملك في أثناء حديثه عنه، وهي أبو الخطاب، وأبو حفص، وأبو علي[٦٧٣]. له برنامج أخذ عنه ابن عبد الملك أسماء شيوخه ومن أخذ عنهم سماعاً وقراءةً محيلاً عليه بقوله: "ونقلته من خطه"[٦٧٤] منهياً ذلك بقوله:"نقلتهم كلهم من خطه"[٦٧٥].

---

(٦٧٠) المراكشي،**الذيل**،ج٤ ، ص ١٠٤ .

(٦٧١) المراكشي، **الذيل**، ج٦ ، ص٢٨ .

(٦٧٢) المراكشي،**الذيل**، ج١، ص٣٣٠ .

(٦٧٣) أورد ابن عبد الملك ترجمتان في **الذيل والتكملة**، الأولى في السفر الخامس، ص٤٥٨، والأخرى في السفر الثامن، ص٢٣٣، ولم يذكر سنة وفاته.

(٦٧٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٣٤ .

- فهرسة أبي موسى بن ملجوم:

أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي الفاسي والمعروف بابن ملجوم، توفي عام ٥٤٣هـ/١١٨٤م. وصفه ابن الأبار بأنه "من أهل الجلالة والأصالة راويةً مكثراً"[٦٧٦]، له برنامج أحال عليه ابن عبد الملك مرة واحدة بقوله:"وفي نسخة من برنامج أبي موسى بن ابن الملجوم"[٦٧٧]، وقد أفاد منه في ضبط الأسماء.

- فهرسة القاضي عياض:

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي وهو القاضي والفقيه واللغوي، وأحد شيوخ المذهب المالكي تولى قضاء سبتة ثم غرناطة توفي عام٥٤٤هـ/١١٤٩م.

له عدد من المصنفات أشهرها فهرسته "الغنية"، وقد أخذ عنه ابن عبد الملك مكتفياً بكنيته واسمه عند إحالته عليه بقوله:" قال أبو الفضل عياض"[٦٧٨]، وقد أفاد منه في النسب، وأحوال المترجم لهم.

---

(٦٧٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٧٦) ابن الأبار، **التكملة** ،ج٤، ص١٦ .

(٦٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٢٢ .

(٦٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٣١، ٢٠٥؛ اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى، **الغنية**، تحقيق: ماهر زهير جرار،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١١٨.

ـ فهرسة أبي بكر بن خير:

أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة مولى إبراهيم بن محمد بن يغمور اللمتوني توفي عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م.

له برنامج نقل منه أسماء شيوخه وأساتذته ومن لقي منهم خاتماً ذلك بقوله:"وشيوخه ينيفون على مائة ضمن ذكره وما روى عنهم برنامجاً حافلا مفيدا نبيلا"[٦٧٩]، كما ذكر أن لأبي بكر اختصارا ذكر فيه أسماء شيوخه واصفا إياه بقوله :"لطيف هو مقدار ثلث البرنامج "[٦٨٠]، وقد وقف أيضاً على أسانيده في القراءات،وقد يحيل إليه أحياناً بقوله:" ومن خط المتقن أبي بكر بن خير نقلته"[٦٨١]، ونجده أحيانا يبدي رأياً مخالفاً لما عند ابن خير خاصة عندما يتوجس الوهم الذي يكون عند ابن خير كقوله:" ووهم أبو بكر بن خير"[٦٨٢]، وقد أفاد منه في أسماء الشيوخ، وسني المولد والوفاة.

– فهرسة أبي القاسم ابن ملجوم:

---

(٦٧٩) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص ٣٠٠.

(٦٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٠٠.

(٦٨١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٤٤؛ ابن خير، أبو بكر محمد، **فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها، فرنسشكة قداره زيدين وخليان ربارة طرغوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٨٩٣م، ص٤٦٢.

(٦٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٣٤ .

أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي الفاسي توفي عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، و قيل ٦٠٤هـ/١٢٠٧[٦٨٣].

وقد أحال عليه ابن عبد الملك مع غيره من المصادر بقوله:"ذكره أبو القاسم بن ملجوم في فهرسته"[٦٨٤]، ويذكر ابن عبد الملك أنه وقف على نسختين لفهرسة أبي القاسم مشيراً إلى أن "إحداهما أتم من الأخرى و كل واحدة منهما عليها خطه مجيزاً"[٦٨٥].

– فهرسة النباتي:

أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي الخليل مفرج الأموي الإشبيلي أشاد به من ترجموا له معرفته بالنبات والطب توفي عام٦٣٧هـ/١٢٣٩[٦٨٦].

اعتمد ابن عبد الملك على فهرسته في إيراده لأسماء شيوخ ابن النباتي بطرق مختلفة في إحالته عليه فنجده أحياناً يجمعه مع غيره بقوله :"وكناه أبا العباس النباتي"[٦٨٧]، أو قوله:"وألفيته بخط أبي العباس النباتي"[٦٨٨]، وقد أنهى ابن عبد الملك ذلك بقوله:"هذا

---

(٦٨٣) ابن الأبار، **التكملة**، ج٣، ص٦٣-٦٤.

(٦٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٩١ .

(٦٨٥) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٦٨٦) الذهبي، محمد بن أحمد، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٤هـ،ج١، ص١٩٨؛ المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٤٨٧ – ٥١٨.

(٦٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٩٥.

(٦٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٩٥.

منتهى ما انتقاه أبو العباس النباتي من الشيوخ الذين استجيزوا له"(٦٨٩). وقد وقف على عدد من الفهارس لأبي العباس ما بين "بسط وتوسط واقتضاب"(٦٩٠) على اختلاف خطوط نسّاخها فمنها ما كان بخط النباتي نفسه ومنها ما كان بخط أصحابه والآخذين عنه، وقد أشار ابن عبد الملك إلى ما حوته هذه النسخ من الأخطاء والنقص فعمل على تصحيحها وإكمال ما اعتراها من نقص معتمداً كما يذكر "على ما وقع إليّ له أو لغيره من خطوط أولئك الشيوخ أنفسهم" (٦٩١)، إضافةً إلى ما كان لدى "الحافظ أبي بكر بن نقطة البغدادي في كتابه الإكمال"(٦٩٢)، ومن أهم ما أفاده ابن عبد الملك من النباتي أسماء الشيوخ والكنى.

- فهرسة أبي القاسم بن الطيلسان:

أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري القرطبي الأندلسي تولى منصب القضاء بمالقة وتوفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م(٦٩٣).

صنف العديد من المؤلفات من أهمها فهرسة مروياته التي أحال عليها ابن عبد الملك في العديد من المرات فحيناً نجده يورد الخبر سابقاً إياه بكنيته ولقبه مع غيره من المصادر

---

(٦٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ٥١٠.

(٦٩٠) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٩١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٩٢) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٦٩٣) ابن الأبار، **التكملة** ، ج٤، ص٧٥؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٣، ص١١٤-١١٥؛السيوطي، **طبقات الحفاظ** ، ج١، ص٥٠٢.

كقوله:"وذكر الراوية أبو القاسم بن الطيلسان"[694]، أو أورد الخبر ثم أنهاه بقوله:" قاله ابن الطيلسان"[695] وأحيانا يحيل عليه كأحد معاصري المترجم له كقوله:" قال أبو القاسم بن الطيلسان"[696].

ومن أهم الموضوعات التي أفادها ابن عبد الملك منه هي سنوات الوفاة، والنسب وأحوال المترجم لهم.

- فهرسة ابن حوط الله، :

هـو أبـو محمـد عبـد الله بـن سـليمان بـن داود بـن حـوط الله الأنـصاري الحـارثي الأندلسي، كان خطيباً، شاعراً نحويا، تولى قضاء قرطبة، توفي عام ٦١٢هـ/١٢١٥[697].

صنف كتاباً في "رجال الكتب الستة"، وله أيضا فهرسة وقد أشار إليها ابن عبد الملك تحت مسمى "مسلسلات"، وتعدّ إحدى مصادر ابن عبد الملك في كتابه حيث يحيل عليها بإحالات مختلفة أحياناً يذكر كنيته ولقبه ثم يذكر الخبر كقوله:" وكان أبو محمد بن حوط الله يقول: ..."[698]، أو ربما جمع بينه وبين مصادر أخرى كقوله:" وقال

(٦٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٢٣.

(٦٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤١٨.

(٦٩٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٤.

(٦٩٧) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،ج٢٢، ص٤١ ؛ ؛الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٧، ص ١٠٦؛ السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج١، ص٤٩٥.

(٦٩٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٩٥.

أبو محمد بن حوط الله"[٦٩٩]، وأحيانا أخرى نجده يحدد لنا موضع الخبر لدى ابن حوط الله كقوله :"ووقع في مسلسلات أبي محمد بن حوط الله"[٧٠٠].

وقد جاءت إفادات ابن عبد الملك من ابن حوط الله في أحوال المترجم لهم، وسنوات المولد .

- فهرسة أبي القاسم بن فرقد:

أبو القاسم بن فرقد بن عامر بن فرقد بن خلف بن محمد بن الحبيب بن عبد الله بن عمرو بن فرقد القرشي توفي عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩[٧٠١].

ترجم له ابن عبد الملك في مؤلفه وقد ذكر أنه "خلف دواوين من العلم كباراً وصغاراً ما لا يحصى وقفت على كثير منها"[٧٠٢]، ولعل أهم هذه المؤلفات التي أخذها عنه ابن عبد الملك هي مشيخته وقد أشار إلى ذلك عند حديثه عن شيوخ ابن فرقد والتي أسف لضياعها منه بعد وقوفه عليها موضحاً ذلك بقوله:"وقد ضمن أبو القاسم هذا ذكر مشيخته في برنامج احتفل فيه وأفاد به وقفت عليه في خطه قديماً، ولم يتأت لي الانتفاع به لذهابه بإضاعة من لا يقدر قدره إياه وإنا لله وإنا إليه راجعون"[٧٠٣]، كما أن إحالات

---

(٦٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٨٩ ، ٣٨٨.

(٧٠٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٩.

(٧٠١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٤٢١ - ٤٢٥.

(٧٠٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٢٤.

(٧٠٣) المراكشي، **الذيل**،نفس الجزء والصفحة.

ابن عبد الملك عليه كانت مختلفة فتارة نجده يقول :" قال أبو القاسم بن فرقد"(٧٠٤)، أو" وقال أبو القاسم بن فرقد"(٧٠٥)، أو قوله :" وذكره عنه أبو القاسم بن فرقد"(٧٠٦)، وقد انحصرت إفادة ابن عبد الملك منه كمصدر في أحوال المترجم لهم وسني الوفاة والمولد.

- فهرسة أبي الحسين بن السراج:

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن السراج الأنصاري الإشبيلي توفي ببجاية عام٦٨٧هـ/١٢٨٨م. له فهرسة أثبت فيها أسماء شيوخه وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"وقال أبو الحسين بن السراج"(٧٠٧)، وذلك في ترجمة "أبو الحسن الدبّاج" في أثناء حديثه عن وفاة أبي الحسن ولم تتعد إفادته غير ذلك.

المعاجم :

- معجم شيوخ ابن بشكوال(٧٠٨):

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"ذكره في معجم شيوخه"(٧٠٩)، أو قوله:"روى عنه

---

(٧٠٤) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٧٠٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٨٩.

(٧٠٦)) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ١٢٣.

(٧٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٠١.

(٧٠٨) سبق الحديث عنه، ص١٤٣-١٤٤.

(٧٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١٩٢.

أبو القاسم ابن بشكوال في معجم شيوخه"[710]، أو قوله:"وأراه الذي ذكره ابن بشكوال في معجم شيوخه"[711]، وقد أفاد منه ابن عبد الملك في النسب وذكر طلبة المترجم له.

–معجم أبي بكر بن مسدي:

جمال الدين محمد بن يوسف بن موسى المهلبي الأزدي الأندلسي المعروف بابن مسدي، أخذ العلم في بلاد المغرب والأندلس وارتحل إلى بلاد المشرق فزار مكة وبها توفي عام ٦٦٣هـ/١٢٦٤م. اشتهر بعلمه في الحديث حيث كان أحد أئمته المشهورين في العالم الإسلامي، وقد صنف معجمه الذي جمع فيه شيوخه مرتبا إياه بطريقة أدبية مسجوعة، وقد اعتمد ابن عبد الملك على هذا المعجم في كتابه، محيلا على ابن مسدي بذكره كنيته ولقبه ذاكرا معجمه وقد جمعه مع ابن الزبير أكثر من مرة بقوله:" قال أبو جعفر ابن الزبير شيخنا، وقال ابن مسدي ..."[712]، أو قوله :"زاد ابن الزبير في عمود نسبه ... وقال ابن مسدي ..."[713]، وربما اعتمد عليه كمصدر وحيد فيما يذكره قوله:"سماه الحافظ أبو بكر بن مسدي في معجم مشيخته ..."[714]، أو قوله :"أخذ عنه ابن مسدي وقال: ..."[715].

---

(٧١٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٤١.

(٧١١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٤.

(٧١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥ ، ص١٨٦، هامش رقم "١".

(٧١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٠٧ ، هامش رقم"١ ".

(٧١٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٤٨ ، هامش رقم"١".

(٧١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٠٥، هامش رقم" ١ ".

رابعاً – كتب الأنساب:

وهي كتب تهتم بذكر القبائل وضبط أسمائها وبطونها وتفرعاتها، وقد أخذ بعض المؤلفين في هذا العلم على ذكر القبائل عامة ومنهم من أفرد قبيلة بعينها، وقد اعتمد ابن

عبد الملك على بعض كتب الأنساب من أهمها:

- "نسب قريش وأخبارها" لمصعب بن الزبير:

أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني[٧١٦].

أخذ العلم عن والده ومالك بن أنس والضحاك بن عثمان وسفيان بن عيينة. كان عالما مؤرخا عارفا بالأنساب، توفي عام ٢٣٦هـ/٨٥٠م.

نقل منه ابن عبد الملك في موضع واحد في ترجمة (**أحمد بن إبراهيم المخزومي**)[٧١٧]، ناقلاً خبراً يختص بنسب المترجم له، وقبل إيراده للخبر نعته بكنيته واسمه كاملاً:" فقال أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام"[٧١٨]، وقد أعقب ذلك بالثناء عليه "كان من أعلم الناس بالنسب"[٧١٩]، ثم ذكر نصّ الخبر الذي أخذه عنه مورداً بعده عدداً من المصادر.

- "جمهرة الأنساب" لابن حزم :

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ابن معد بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي الأندلسي الفارسي

---

(٧١٦) الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٨٦؛ الذهبي، سير الأعلام، ج١١، ٣٠-٣٢.

(٧١٧) ما ذكره ابن عبد الملك جاء موافقاً لما لدى ابن الزبير،انظر: **كتاب نسب قريش**، نشره وعلق عليه: ليفي بروفنسال، دار المعارف، بيروت(د.ت)، ص٣٢٨؛ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦١.

(٧١٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦١.

(٧١٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

الأصل توفي عام ٣٨٣هـ / ٩٩٣م.

أحال عليه ابن عبد الملك بإحالات مختلفة فتارة يورده مع عدد من المصادر مصرحاً بكنيته واسمه :" قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم"[٧٢٠]، أو قوله:"وقد ذكره أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في جماهر النسب"[٧٢١]، أو ربما اكتفى بلقبه بقوله:"ورفعه ابن حزم في الجماهر"[٧٢٢]. وقد تركزت إفادات ابن عبد الملك من ابن حزم على الأنساب والكنى.

ـ اقتبـاس الأنـوار والتمـاس الأزهـار فـي أنـساب الـصحابة و رواة الآثـار[٧٢٣]"

---

(٧٢٠) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٢٠٥؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام بن هارون،دار المعارف، بيروت، ط٥، (د.ت)، ص٣١-٣٢.

(٧٢١) المراكشي، الذيل، ج١، ص٣٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص١٧٨.

(٧٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٠٧؛ ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص١١٥.

(٧٢٣) طبع هذا الكتاب مرتان أحداهما بعنوان: **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م، وهو يضم أسماء الأعلام الذين تنتهي نسبتهم إلى مدن أندلسية وقد ضم محققاه اختصار اقتباس الأنوار لابن الخراط الإشبيلي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٦م)، أما الكتاب الآخر: وهو **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار**، ويليه اختصار اقتباس الأنوار،

للرشاطي:

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي الأندلسي الرشاطي المتوفى عام٥٤٢هـ/١١٢٩م وهو محدّث وفقيه ونسابه. وقد أحال عليه ابن عبد الملك مثبتاً لقبه كقوله: قال فيه الرشاطي: ..." (٧٢٤)، ومرة نجده يحيل عليه ذاكراً كنيته ونسبه كاملاً مصرحًا باسم كتابه "حكى أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي المذكور في كتابه اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار... وقال ونقلته من خطه"(٧٢٥)، أو ذاكراً سند الخبر بقوله:"ذكره الرشاطي عن عُريب"(٧٢٦)، أما الموضع الآخر فقد قارن بين ما جاءِ لدى الرشاطي وغيره من المصادر ثم أعقب موضحاً ميله لما عند الرشاطي بقوله:"والصحيح ما قدمته وهو قول أبي محمد بن علي الرشاطي"(٧٢٧)، وقد تنوعت إفادات ابن عبد الملك منه ما بين أصول المترجم لهم

حققه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ولم أجد في كلا الكتابين مما أخذه ابن عبد الملك عن الرشاطي إلا ما ذكر بحق أبو جعفر بن عبد الولي البتي، لذا اعتمدت على مخطوطة كتاب اقتباس الأنوار للوقوف على ما أثبته ابن عبد الملك عن الرشاطي .

(٧٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٧٣- ٢٧٦؛ أبو محمد الرشاطي وابن الخراط، **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، ص٢٨؛ الرشاطي، **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار**، ص١٥.

(٧٢٥) الرشاطي ، **اقتباس الأنوار**، ورقة رقم ٦٣؛ المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٧٨ — ٤٧٩.

(٧٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٧٤؛ الرشاطي، أبو عبد الله محمد بن علي، **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة و رواة الآثار**، مخطوطة رقم ٢٣٥٥٩، المكتبة الأزهرية، عدد ٢٠٨، ورقة رقم ٨٠.

(٧٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠٥؛ الرشاطي، **اقتباس الأنوار**، ورقة رقم،٦٧.

وأنسابهم واثبات أسماء شيوخهم.

خامساً – مصادر أخرى:

تواريخ البلدان:

– "افتتاح تاريخ الأندلس" لابن القوطية:

العالم والحافظ والإخباري والنحوي، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم

بن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز إشبيلي الأصل ويعرف بابن القوطية المتوفى عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م. له من التصانيف كتاب "تصاريف الأفعال"، وكتاب "المقصود والممدود"، أشهر كتبه كتاب "تاريخ افتتاح الأندلس"، وقد تحدث فيه عن الحالة السياسية لبلاد الأندلس قبل الفتح الإسلامي، وفتحها في عهد الأمويين وأسباب ذلك الفتح ودوافعه، ثم سقوط الدولة الأموية في المشرق وظهور العباسيين ودخول عبد الرحمن الداخل للأندلس[٧٢٨] وعن خلفاء بني أمية وحكمهم فيها والكوارث والأحداث التي حدثت في عهدهم حتى عهد الخليفة الأموي **عبد الله بن محمد**[٧٢٩].

وقد أخذ عنه ابن عبد الملك في موضع واحد في ترجمة (**غريب بن عبد الله**

---

(٧٢٨) أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مراون بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. ولد بدمشق عام١١٣هـ/٧٣١م. هرب من العباسيين بعد سقوط دولة بني أمية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م ، فقصد بلاد المغرب ونزل بها عند قبيلة من قبائل البربر. نفزه . ثم عبر البحر إلى بلاد الأندلس فدخلها واستولى على الحكم بعد أن انتصر في معركة المصارة عام١٣٨هـ/٧٥٦م، وقد دام حكمه ثلاث وثلاثون سنة توفي عام١٧٢هـ/٧٨٨م. (ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص١١؛ ابن الأبار، **الحلة السيراء**،تحقيق: حسني مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ط٢، ج١، ص٣٥-٤٢).

(٧٢٩) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، تولى الحكم بعد وفاة أخيه الأمير منذر بن محمد عام٢٧٥هـ/٨٨٨م. كان أديباً شاعراً بليغاً، بصيراً باللغة، عارفاً بأخبار العرب وأيامهم، ظهر في عهده بعض الثورات والفتن فنغصت عليه ملكه كما تذكر الروايات التاريخية، توفي عام٣٠٠هـ/٩١٢م. (ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواةبالأندلس**،ج١، ص١٤، ابن الأبار، **الحلة السيراء**، ج١، ص١٢٠؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ،ج٦، ص٤٧٦؛ **المقري**، **نفح الطيب**، ج١، ص٣٥٢-٣٥٣).

الثقفي)[٧٣٠] بقوله:"قاله ابن القوطية"[٧٣١] عندما تحدث عن سنة وفاته ثم أورد الخبر.

ولم تتعد إفادات ابن عبد الملك هذا الخبر حيث نجده مقلاً في اعتماده على ابن القوطية كمصدر، ولعلنا نستشف ذلك من أمور حدت من اعتماده عليه أولها إن كتاب ابن القوطية كتاب خصص للحديث عن تاريخ الأندلس والحوادث التي مرت به، أما كتاب ابن عبد الملك فهو كتاب مخصص للحديث عن رجالات الأندلس والوافدين عليها، إضافة إلى ذلك المدة الزمنية فكتاب تاريخ الأندلس يقتصر على العصور الثلاثة الأولى أما الذيل والتكملة فهو يشمل ما نقص عند كتب التراجم فيما يختص برجال هذه العصور وما تلاها مع تركيزه على رجالات القرنين الخامس والسادس الهجريين.

– "المقتبس" لابن حيان:

أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ابن حيان مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية المعروف بابن حيان، قرطبي الأصل وهو مؤرخ الأندلس توفي عام ٤٦٩هـ/١٠٧٦م.

ذكر ابن بشكوال أن له كتاباً في "تاريخ قرطبة"[٧٣٢]، أما الحميدي فيذكر أنه

---

(٧٣٠) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص٥٢٣ .

(٧٣١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٧٣٢) ابن بشكوال، **الصلة** ، ج١،ص١٣٨ .

"صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها "[733]، كما ذكره ابن حزم وأشاد به[734]، وكذلك ابن الأبار حيث يسميه" التاريخ الكبير"[735]، وله أيضا غيرها من الكتب.

وقد أخذ ابن عبد الملك عنه في عدة مواضع فهو أحيانا يذكره مع عدد من المصادر مكتفياً بلقبه كقوله:" وقال ابن حيان"[736]،أو" كذا نسبه أبو مروان بن حيان.."[737]، أو ربما يحيل إليه بقوله:"ذكره عنه ابن حيان"[738].

وبالرغم من أن كتاب ابن حيان من أهم الكتب التي تتحدث عن تاريخ الأندلس، إلا إن اعتماد ابن عبد الملك عليه كان قليلاً حيث أخذ عنه بعض سني الوفاة، أو خبراً عن أحد الأشخاص وكذلك الأنساب، وربما العلة في ذلك أنه كتاب يتميز بطابعه التاريخي أكثر من كونه كتاب يتحدث عن تاريخ رجالات الأندلس وأحوالهم.

- "تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين"

---

(٧٣٣) الحميدي، **جذوة المقتبس**، ص١٧٦.

(٧٣٤) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، **فضائل الأندلس وأهلها**، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٧م، ج١ ، ص٢٣.

(٧٣٥) ابن الأبار، **التكملة** ،ج٣، ص١٣.

(٧٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٣٧.

(٧٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٠٨.

(٧٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٤١ .

لابن صاحب الصلاة:

عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي نسبة إلى مدينة باجة سكن أشبيلية، له من الكنى اثنتان أبو مروان وأبو محمد، توفي في أواخر القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي(٧٣٩). وقد أحال عليه ابن عبد الملك في ترجمة عبد الملك بن عياش ذاكراً اسمه ولقبه حيث قال :"قال عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة في تاريخه: إن وفاة ابن عياش هذا كانت بإشبيلية في ليلة الأربعاء غرة جمادى الآخرة من سنة ثمان المذكورة، وزعم أنه قال البيتين المذكورين..."(٧٤٠).

. "تاريخ دمشق" لابن عساكر:

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي توفي عام٥٧١هـ/١١٧٥م.

صنف العديد من المصنفات لعل من أشهرها كتابه"تاريخ دمشق"الذي وصفه ابن كثير بأنه"صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلداً فهي باقية بعده مخلدة وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين"(٧٤١).

نقل عنه ابن عبد الملك في ثلاثة مواضع فتارة يسميه قبل إيراده الخبر بقوله " قال أبو

---

(٧٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص٣٢.

(٧٤٠) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٠.

(٧٤١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤.

القاسم علي بن هبة الله بن عساكر"[٧٤٢]، أو "وقال أبو القاسم بن عساكر"[٧٤٣]، أو ربما أورد الخبر ثم أعقبه بقوله:"قاله ابن"عساكر"[٧٤٤]، وقد تنوعت إفادات ابن عبد الملك منه بين أحوال المترجم لهم، وأوصافهم وأخبارهم.

."التاريخ القسي في الفتح القدسي" للأصفهاني:

أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن هبة الله الأصفهاني المتوفى عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

سجل الأصفهاني في كتابه المعارك والحروب التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي منذ فتحه لبيت المقدس عام ٥٨٣هـ /١١٨٧م حتى وفاته.

أخذ ابن عبد الملك عن الفتح القسي نصاً واحداً حيث قال :"ورتب السلطان في قبة الصخرة إماماً من أحسن القراء تلاوة وأزينهم تلاوة وأنداهم صوتاً"[٧٤٥] بحق الوظائف التي تقلدها المترجم له ثم أورد النص الثاني من كتاب البرق الشامي. وبمقارنتنا لهذين النصين

---

(٧٤٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤١٥؛ ابن عساكر، أبو القاسم، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص٣٤٣، رقم الترجمة: ١٣٩.

(٧٤٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٣٤؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٥، ص٢٨٤، رقم الترجمة: ٦٤٧٢.

(٧٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٦٥؛ ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٤١، ص٢٢١-٢٢٤، رقم الترجمة: ٤٧٧٦.

(٧٤٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣١٦.

بما جاء لدى الأصفهاني[٧٤٦] نجد أن ابن عبد الملك قد نقلها نصياً.

* كتب الطبقات:

- "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي:

عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي عا لم من علمأ اللغة المشهورين، قرأ على أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، ومحمد بن يحي الصُولي، توفي عام٣٥١هـ/٩٦٢م[٧٤٧].

ألف عدة مؤلفات منها كتاب "مراتب النحويين"، وله غير هذا الكتاب إلا أن

---

(٧٤٥) الأصفهاني، عماد الدين، **الفتح القسي في التاريخ المقدسي**، دار المنار، ٢٠٠٤م، ص٧٩.

(٧٤٧) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، **البلغة**، تحقيق: محمد المصري، دار إحياء التراث، الكويت، ١٤٠٧هـ، ج١، ص١٣٨.

معظمها كان مصيرها الضياع منها كتابه "الإبدال"، وكتاب "الإتباع"، وكتاب "شجر الدر".

وقد رتب أبو الطيب كتابه "مراتب النحويين" حسب منازل العلماء من حيث العلم والرواية عاقداً الصلة بين الشيوخ وتلاميذهم، كما أن كتابه يعطي صورة عن بداية ظهور اللحن في اللغة والكيفية التي وضع بها علم النحو وظهور مدارسه(٧٤٨). أخذ عنه ابن عبد الملك في ترجمة"**محمد بن أحمد اللخمي**"(٧٤٩). حيث أورد أبياتاً لأبي الطيب وقد نقلها مباشرة ويدلنا على ذلك قوله:"نقلتها من خطه ومن تأليفه في مراتب النحويين"(٧٥٠) ثم ذكر تلك الأبيات.

- " طبقات النحويين " لأبي بكر الزبيدي:

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مُذحج الحمصي الشامي الإشبيلي الأندلسي، إمام اللغة في الأندلس، توفي عام ٣٧٩هـ/٩٨٩م.

---

(٧٤٨) أبو الطيب، اللغوي، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، (د.ت)، (مقدمة المحقق ص٤).

(٧٤٩) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي من أهل أشبيلية سكن سبتة فترة من الزمن، روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الخليل وحصل على إجازة من أبي الطاهر السلفي، وكان من العلماء المؤرخين العارفين بالأخبار، كما كان نحوياً أديباً مناظراً في مسائله، درس العلم في سبتة، توفي ببلده أشبيلية عام ٥٧٧هـ/١١٨١م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص٧٠- ٧٥).

(٧٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٧٢، أبو الطيب، **مراتب النحويين**، ص٣٥-٣٦.

أحال عليه ابن عبد الملك مرةً بالجمع مع مصدر آخر هوابن الفرضي بقوله:"وذكره أبو بكر الزبيدي"[٧٥١] وقد أفاد منه في أحوال المترجم له.

-كتاب "طبقات الأمم" لصاعد الأندلسي:

أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد يعرف بالجياني، تولى أمر القضاء من قبل المأمون بن يحيى بن ذي النون،توفي عام٤٦٢هـ/١٠٦٩ م. وقد كان لابن صاعد عدد من المؤلفات من أهمها كتابه "طبقات الأمم" حيث صنف فيه البشر إلى سبع طبقات وجعل تلك الطبقات في صنفين أحدهما اعتنت بالعلم وفروعه، والأخرى بالعكس من ذلك لم تكن لها عناية به، وقد تحدث عن العرب كإحدى الأمم ذاكرا حالها قبل الإسلام وبعده، وأهم أعلامها ممن عرفوا بعلمهم وبراعتهم في فنون العلوم المختلفة. وقد أحال ابن عبد الملك على ابن صاعد في ترجمة **(أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن حيدر)**[٧٥٢] حيث قال :"وقال: ابن صاعد فيه سعيد

(٧٥١) المراكشي، **الذيل**،ج٤، ص ١٨٧؛ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، **طبقات النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، (د.ت)، ص٢٦٦.

(٧٥٢) سعيد بن إبراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير ابن سالم مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قرطبة، كان أديبا شاعراً مشاوراً في الأحكام، ماهراً في الطب حسن الخلق منقبضاً عن الملوك، توفي ٣٤٢هـ/٩٥٣م. (المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٥-٢٧ ؛ الأندلسي، ابن صاعد، **طبقات الأمم**، تحقيق: حياة بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٨٧).

بن عبد الرحمن"[٧٥٣]، وقد أفاد منه في النسب وهو ينقل عنه نصيا.

*** كتب الرحلات:**

– " اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك " لابن جبير:

أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي، من علماء الفقه والحديث، وهو أحد الرحالة المشهورين قام بالرحلة إلى المشرق الإسلامي ثلاث مرات حج فيها، وقد كانت أولى تلك الرحلات عام٥٧٨هـ/١١٨٣م، فحج وعاد من تلك الرحلة وقد أنهى رحلته بوصوله إلى غرناطة عام٥٨١هـ/١١٨٥م. وقد أثبت ما

(٧٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٥.

شاهده في رحلته تلك، ووصف فيها أيضاً البلدان التي زارها، والمخاطر التي لاقاها في رحلته وقد قضى بها حوالي سنتين وثلاثة أشهر، وقد جاءت مشاهداته تلك في كتاب أثنى عليه ابن عبد الملك بأنه ممتع يثير النفوس إلى الرحلة للمشرق وزيارة مدنها المهمة ومعالمها المشهورة[٧٥٤].

أحال ابن عبد الملك ذاكرا ما تعرض له الركب الذي كان به إلى التفتيش من قبل الناظر لمدينة الإسكندرية من أرض مصر بقوله: " ولما ورد في هذه الرحلة الإسكندرية متوجهاً إلى الحاج في ركب عظيم من المغاربة أمر الناظر على البلد بالبحث عن ما استصحبوه من مال على اختلاف أنواعه"[٧٥٥]، ويبدو أن المراكشي قد أجاز لما ذكره ابن جبير عن أول وصوله إلى مصر في رحلته تلك، كما أحال عليه ابن عبد الملك أيضا في ترجمة **أبي جعفر أحمد بن علي الفنكي (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)** نصاً حيث ذكر بعض أحواله ثم قطعه الخبر بقوله:"قاله أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير"[٧٥٦]، وأكمل ما بقي منه قال:"قال وقرأته ترق الجمادات خشوعاً"[٧٥٧].

---

(٧٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ٥٩٧.

(٧٥٥) المراكشي، **الذيل**،ج٥،ص٥٩٨ – ٦٠١؛ ابن جبير ، أبو الحسين، رحلة ابن جبير، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب العلمية، بيروت /القاهرة، (د.ت)، ص٤٤.

(٧٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣١٣ ؛ **رحلة ابن جبير**، ص١١٢.

(٧٥٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

* **كتب اللغة والأدب:**

- "كتاب الجمهرة" لابن دريد:

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري، وهو عالم اللغة المشهور له العديد من المؤلفات سكن بغداد، توفي عام ٣٢١هـ/٩٣٣م.

وقد حدد ابن عبد الملك ما نقله منه بعد أن ذكر اسمه ونسبه مطولاً إلى أن أوصله

إلى " يشجب بن قحطان"[758] مضيفاً اسم كتابه "الجمهرة"، وقد اعتمد عليه في مناقشة لغوية.

- "كتاب سيبويه " لأبي البشر سيبويه:

إمام من أئمة النحو أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البصري، لقب بسيبويه، توفي عام ٣٥٨هـ/٩٦٨[759]. نقل عنه ابن عبد الملك نصاً امتاز بطوله مبتدئاً ذلك بكنيته واسمه بقوله:"قال الإمام أبو البشر بن سيبويه"[760]، وتارة يكتفي باسمه :"قال سيبويه آخر الفصل الذي نقلنا منه"[761]، وهو هنا ينقل نصياً وبشكل مباشر من كتاب سيبويه حيث نجده يقف بين فترة وأخرى ليعلق على ما جاء لدى سيبويه ثم يكمل بقوله :"ثم قال ..."[762]، أو "وإلى ذلك فقد قال سيبويه:" إثر الفصل الأول الذي نقلناه منه كلامه"[763]، وقد اعتمد عليه ابن عبد الملك في موضع واحد مستفيداً منه

(٧٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٥٠.

(٧٥٩) المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، **القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء**، اختصار، أبو المحاسن اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، دار النشر فرانس شتاينر، فيسبادن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. ص٩٥-٩٦.

(٧٦٠) المراكشي، **الذيل**،ج١، ٢٥٠.

(٧٦١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٥٢.

(٧٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٥٢.

(٧٦٣) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

فيما يخص مناقشته في قضية لغوية.

.كتاب "لحن العامة"لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م):

يعتبر أبو بكر أحد علماء اللغة البارزين، عرف بتبحره في هذا العلم، حيث كان "أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة"[(٧٦٤)].

ألف كتابه "لحن العامة" ضاما به ما تفشى من لحن لدى أهل عصره وما أخذ به أهل الشعر فيما صاغوه في أشعارهم وكذلك الأدباء فيما حفلوا بكتابته وقد نبّه على ماوقعوا فيه من أخطاء وذكر صحيحها. وقد أحال عليه ابن عبد الملك في أثناء حديثه عن أحد رجال كتابه عبد الوهاب بن سعيد بن مشرف والذي ذكره أبو بكر الزبيدي بطريقة غير واضحة فأشار ابن عبد الملك أنَّ المترجم له بقوله:"وهو الذي قال فيه أبو بكر الزبيدي في غلط الوزير عيسى بن فطيس حين كتب الجحطب..."[(٧٦٥)].

---

(٧٦٤) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، (د.ت)، ج٤، ص٣٧٢-٣٧٤.

(٧٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٧٢-٧٣؛ لحن العامة، ص٣٧.

*** كتب المواعظ:**

. كتاب "سنن الصالحين وسنن العابدين " لأبي الوليد الباجي:

سليمان بن خلف بن سعيد بن وارث الباجي، أصل أسلافه من مدينة بطليوس ثم انتقلوا إلى مدينة باجة، ولد أبو الوليد في عام٤٠٣هـ/١٠١٣م فأخذ العلم في بلاد الأندلس عن عدد من علمائه ثم ارتحل في طلبه إلى المشرق عام٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م، فزار الحجاز ومصر ودمشق وبغداد والموصل، وقد استمرت رحلته قرابة ثلاثة عشر عاما رجع بعدها إلى بلاد الأندلس محملا بكثير من العلوم فألف مؤلفات عدة منها ما كان في التفسير

والفقه والحديث، توفي في مدينة المرية عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م[٧٦٦].

وقد جاء كتابه "سنن الصالحين" وصية يعظ بها أبناءه فاستفتحه بأدعية من القرآن الكريم وذكر بعض الأحاديث وأقوال السلف، وقد أحال ابن عبد الملك على أبي الوليد مصرحا بكنيته ولقبه في ترجمة **أبو العباس أحمد بن خلف بن فرتون** حينما أورد بعض الأبيات التي ذكرها أبو الربيع بن سالم أنها ليست للمترجم له وذكر أن أبا الوليد الباجي قد ذكر نسبتها لأبي سليمان الخطابي ثم أورد البيت فصحح ابن عبد الملك الخطأ الذي وقع فيه أبو الربيع بن سالم حيث قال:"لم ينسب الباجي هذه الأبيات لأبي سليمان الخطابي"[٧٦٧]، وقد أحال على ابن الباجي، ثم نقل ما جاء لدى ابن الباجي من كتابه نصياً بقوله :"وإنما قال:وأنشد أبو سليمان الخطابي، ويقال أنها لثعلب انتهى كلام الباجي"[٧٦٨]، وبمقارنة ما أخذه ابن عبد الملك عن الباجي فقد نقل عن الباجي نصياً[٧٦٩].

---

(٧٦٦) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٥،ص٢٢٩-٢٣٠؛ السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج١، ص٤٣٩-٤٤٠؛ الداوودي، **طبقات المفسرين**، ج١، ص١٣١-١٣٢؛السيوطي، **طبقات المفسرين**،ج١، ص٥٢-٥٤ ابن خلكان، **وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان**، ج٢، ص٤٠٨- ٤٠٩، ابن بسام، **الذخيرة**، ج٢، ص٥٥- ٨١، **نفح الطيب**، ج٢، ص٦٧- ٧٧ .

(٧٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١١٠.

(٧٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص١١١ .

(٧٦٩) الباجي، أبو الوليد، **سنن الصالحين وسنن العابدين**، تحقيق: إبراهيم باحسن عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م المجلد الأول، ص٥٠٢.

.كتاب " المدهش"لابن الجوزي:

أبو الفرج علي بن محمد بن علي الجوزي ، توفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م. نقل عنه ابن عبد الملك محيلاً عليه بقوله:" وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي .رضي الله عنه . في الفصل الأول من القسم الأول من المواعظ من الباب الخامس من كتاب المدهش في قصة آدم وفي ذكر الملائكة ..."[٧٧٠]، وقد أفاد منه في قضية لغوية.

***الكتب المفقودة:**

- "الفقهاء بقرطبة" لأبي عبد الملك بن عبد البر:

أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر من موالي بني أمية، عدّه ابن عبد الملك وغيره كأحد الفقهاء والمحدثين، توفي ٣٣٨هـ/٩٤٩م[٧٧١].

وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله :" وقال أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر"[٧٧٢]، مورداً إياه مع عدد من المصادر كقوله:"ذكره أبو عبد الملك بن عبد البر

---

(٧٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٤٨ .

(٧٧١) ابن الفرضي،**تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص٥٠ - ٥١ .

(٧٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦ ، ص٢٠٨ .

وغيره"[٧٧٣].

. "الاستيعاب " لأبي بكر الرازي:

أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني من أصل قرطبي توفي عام ٣٤٤هـ/٩٥٥م[٧٧٤].

صنف العديد من المؤلفات التي اعتمد عليها عدد من المؤرخين، كان من بينهم ابن عبد الملك وقد دلنا على أخذه منه ذكره اسم كتابه واضحاً "الاستيعاب"، وقد نقل ابن عبد الملك منه محيلاً تارة بقوله:"وكذا قال الرازي"[٧٧٥]، أو ربما جمعه مع مصادر عدة كقوله:"وقال الرازي"[٧٧٦]، أوقوله:"ذكره الرازي"[٧٧٧]، أو قوله "حكاه عنه الرازي"[٧٧٨]، أو قوله:"وقال الرازي"[٧٧٩]أو قوله :"وقد ذكر أبو[...] محمد بن أحمد

---

(٧٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢١٥ .

(٧٧٤) ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ج١، ص٥٤-٥٥؛ الحميدي، **جذوة المقتبس**، ص٩٢؛ يوسف أحمد بني ياسين، **علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، مكتبة المتنبي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢هـ، ص١٥٧-١٧٦.

(٧٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٧ .

(٧٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٤٨١.

(٧٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٢٢.

(٧٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٧٩ .

(٧٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٨١.

الرازي وفاته في استيعابه"[٧٨٠]، وهنا نجد المراكشي .كما ذكرنا مسبقاً أنه . اعتمد على كتاب الرازي (**الاستيعاب**)إلا أنه قلب اسمه من أحمد بن محمد إلى محمد بن أحمد، ولعل هذا الإشكال ربما نتج عن الناسخ أثناء نسخه فقلب الاسم.

وقد جاءت إفادة ابن عبد الملك من الرازي في النسب، وسني الوفاة وأحوال المترجم لهم وأخذهم إضافة إلى قضية المصحف العثماني.

– " الخلفاء ومن تناسل منهم بالأندلس ومن سائر قريش ومواليهم و أهل الخدمة و التصرف لهم و مشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس " لعبد الله الحكيم:

أبو محمد عبد الله ابن عبيد الله الأزدي، كان عالماً باللغة حافظاً للأخبار والتواريخ توفي عام ٣٤١هـ/٩٥٣[٧٨١].

أحال عليه ابن عبد الملك موضحاً اسمه واسم كتابه بقوله :" فقد ذكر الحكيم عبد الله بن عبيد الله ... في كتابه "[٧٨٢]، أو قوله :" وقد ذكر أبو محمد بن عبيد الله الحكيم"[٧٨٣]، وهنا جاء بكنية المصدر الذي اعتمده، أو قوله :"وقد ذكر

(٧٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٤ .

(٧٨١) ابن الأبار، **التكملة** ،ج٢، ص٢٣٣.

(٧٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٣ .

(٧٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص ٦٥٤ .

الحكيم"[٧٨٤]. وقد أفاد منه في النسب وأحوال المترجم لهم.

– "الغرباء الواردين على مصر" لأبي سعيد:

أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي، يذكر ابن خلكان أنه "جمع لمصر تاريخين أحدهما الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو الصغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر[٧٨٥]، توفي عام ٣٤٧هـ/٩٥٨م.

وقد أخذ عنه ابن عبد الملك منوعاً في طرق إحالاته عليه فتارةً يذكر اسمه واسم كتابه بقوله: " كذا ثبت بالضاد في تاريخ أهل مصر والمغرب تصنيف أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي "[٧٨٦]، أو يضيفه مع غيره من المصادر بقوله:" ذكره أبو سعيد بن يونس"[٧٨٧]، أو قوله " ذكر أبو سعيد بن يونس في تاريخ أهل مصر "[٧٨٨]، ويبدو أن ابن عبد الملك كان يأخذ من ابن سعيد بطريقة مباشرة ويدلنا على ذلك وصفه للنسخة التي اقتناها من هذا

---

(٧٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٥٠ .

(٧٨٥) ابن خلكان، **وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان**، ج٣ ، ص١٣٧.

(٧٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٤٥ .

(٧٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٤٦ .

(٧٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٦٣ .

الكتاب "وهو أصل عتيق مقروء على أبي محمد بن عبد الغني"[789]، ويتركز ما أخذه ابن عبد الملك على الأسماء وشيوخ المترجم لهم.

- " رجال الأندلس " لخالد القرطبي:

أبو القاسم خالد بن سعيد القرطبي الأندلسي، الحجة الإمام، حافظ قرطبة وأشهر علماء الحديث الأندلسيين، عارفاً بطرقه وعلله، توفي ٣٥٢هـ/٩٦٣م[790].

ألف كتابه "رجال الأندلس" للخلفية الأموي المستنصر بالله، حيث أحال عليه ابن عبد الملك مع عدة مصادر بقوله :" وقال خالد بن سعد ...."[791] مفيداً منه في الأسماء.

- "الحروف في معرفة الصحابة" لابن السكن:

أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري ، طلب العلم في عدد من البلدان الإسلامية كبغداد ونيسابورو غيرها. كان عالماً اهتم بكثير من العلوم فجمع وصنف العديد من المصنفات، توفي عام٣٥٣هـ /٩٦٤ م. أخذ عنه ابن عبد الملك نصاً من نسختين لهذا الكتاب حيث قال:"ووقع في نسختي من الحروف لأبي علي سعيد

---

(٧٨٩) المراكشي، **الذيل**، س٥، ص١٤٧ .

(٧٩٠) ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج١، ص١٥٥.

(٧٩١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٢٠٨.

بن عثمان بن سعيد بن السكن"[792]، وجاءت إفادته منه في ضبط الأسماء.

ـ "غرائب مالك" للدارقطني:

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، وهو أحد الأئمة الحافظين كان فقيهاً محدثاً مقرئاً توفي عام ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م.

له عدد من المصنفات منها"كتاب السند"، وكتاب "العلل"، وكتاب "الأفراد"، وكتاب "المختلف والمؤتلف"وقد اعتمد ابن عبد الملك على كتابه الذي جمعه فيما ورد عن الإمام مالك من أحاديث غريبة ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها الدارقطني إلا أنه في حكم المفقود.

وقد ذكره ابن عبد الملك في ترجمة **ضمام العامري** ضمن غيره من المصادر التي أخذ عنها في حق المترجم له حيث ذكر اسم كتاب الدارقطني الذي اعتمد في الأخذ عنه بقوله:"وكذلك وقع في غرائب حديث مالك وفي الرواة عنه وكلاهما جمع أبي الحسن الدارقطني..."[793]، أو قوله:"وقال فيه الدارقطني في الغرائب"[794].

---

(٧٩٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٨٠.

(٧٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٤٥.

(٧٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٤٦.

. "المؤتلف والمختلف في الألقاب" لابن الفرضي(ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م):

اعتمد ابن عبد الملك على ابن الفرضي في مؤلفه وقد أحال على كتابه " المؤتلف والمختلف مرة واحدة ، حين أخذ في حديثه عن (**عزيز بن محمد اللخمي**)[٧٩٥] .

– " تاريخ نيسابور" [٧٩٦] لأبي عبد الله الحاكم أو الحكم:

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم بن حمدويه بن الحكم، توفي عام ٤٠٥هـ/١٠١٥م.

أحال عليه ابن عبد الملك في ترجمة **محمد بن صالح المعافري** [٧٩٧]، وقد اعتمد عليه باعتباره أحد طلبة المترجم له، وقد أفاد منه في رحلات المترجم له وقد حفظ لنا ابن عبد الملك نصاً عن هذه الرحلة التي التقى فيها أبو عبد الله بأستاذه بقوله :" قال أبو عبد الله الحاكم"[٧٩٨].

---

(٧٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٤٧.

(٧٩٦) ظهر من هذا الكتاب نسخة محققة اقتصرت على الطبقة السابعة وهي طبقة شيوخ أبي الحاكم، وقد اعتمد محققها على مخطوطة فارسية مختصرة لتاريخ نيسابور اقتصرت على إيراد الأسماء. (انظر **تاريخ نيسابور**، تحقيق: مازن عبد الرحمن البحصلي البيروتي، دار البشائر الإسلامية،بيروت، ١٤٢٧هـ، ص٥).

(٧٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٣٣.

(٧٩٨) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

-"أنوار الأفكار فيمن حلَّ الأندلس من الزهاد والأبرار" لأبي العباس الخزرجي:

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي أبو العابس سرقسطي الأصل انتقل أجداده منها إلى بلنسية ثم انتقل والده منها إلى المرية حيث ولد أبو العباس عام٤٩٢هـ/١٠٩٩م. أخذ العلم علي يد عدد من العلماء، وكان محدثا عارفا بعلم الكلام أديبا شاعرا توفي عام٥٦٩هـ/١١٧٣م(٧٩٩). وقد ابتدأ كتابه هذا وتوفي دون الانتهاء منه فأتمه من بعده ابنه أبو عبد الله ويبدو أن كتابه في فن التراجم ويدلنا على ذلك عنوانه حيث اختصره على الزهاد والأبرار ممن دخل الأندلس.

وقد أحال عليه ابن عبد الملك حيث اعتمده كمصدر أخذ عنه فيما أثبته في ترجمة أبي العباس الخزرجي بقوله:" فان معظم أخباره لخصتها من رسمه في كتاب :"أنوار الأفكار فيمن حلَّ الأندلس من الزهاد والأبرار "(٨٠٠).

. "البرق الشامي" للأصفهاني:

عماد الدين الأصفهاني وقد تحدث فيه عن ذلك الصراع السياسي بين الدولة الأيوبية التي تصدّت للصليبيين في بلاد المشرق الإسلامي وقد ساعده في ذلك مكانته حيث كان أحد كتَّاب تلك الدولة، وقد ضم الكتاب سبعة أجزاء كان مآلها الفقد ولم يصلنا

(٧٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٣ – ٢٣٢.

(٨٠٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٧.

منها إلا الثالث والخامس.

أحال عليه ابن عبد الملك في إيراده لنصين الأول منهما أورده مع عدد من المصادر في أثناء مناقشته لقضية لغوية ذاكراً نسب عماد الدين كاملاً إلا أنه لم يفصح لنا عن اسم الكتاب حيث قال:"وقال الإمام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن هبة الله بن اله الأصبهاني في ذكرالقاضي كمال الدين الشهرزوري من حوادث شهر رمضان سبع وستين حاكياً بعض أفعال نور الدين ما نصه:"وقال للحاكم ..."(٨٠١).

أما النص الآخر فقد اعتمد عليه في أثناء حديثه عن الوظائف التي تقلدها واحد ممن ترجم لهم هو **أبو الحسن علي بن محمد المعافري** حيث قال:"وبقوله في كتاب"البرق الشامي":"وأقام السلطان بها إماماً حسن التلاوة حافظاً للقران جامعاً في القراءة للعذوبة والحلاوة"(٨٠٢)، وقد عرفنا ابن عبد الملك بتلك الشخصية التي بدت لدى الأصفهاني بطريقة مبهمة.

- "درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها " لأبي عامر السالمي:

---

(٨٠١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٤٨؛ البنداري، الفتح بن علي، **سنا البرق الشامي**، تحقيق: فتحية النبرواي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٩م، ص٢٨.

(٨٠٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣١٦؛ البنداري، **سنا البرق الشامي، ص٣١٦.**

أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر السالمي، توفي عام٥٥٩هـ/١١٦٣م. خصص له ابن عبد الملك ترجمة ذكر فيها نسبه وأسماء مؤلفاته التي تجاوزت التسعة مؤلفات[٨٠٣]، وقد أخذه عنه ابن عبد الملك وتعددت نقولاته وأولها إيراده لبعض ما جاء في كتاب درر القلائد بقوله :"وقال في صدر هذا الكتاب"[٨٠٤] حيث أسرد ابن عبد الملك مؤلفات السالمي من خلال ما أثبته السالمي في بداية كتابه هذا، ويبدو أن ابن عبد الملك نقله نصاً مع بعض الإيضاحات بوصفه هذه الكتب كقوله:"وقفت على سفرين الأول والثاني منه، وأراهما ثلثين بخطه، وقد كتب على الأول منهما بخطه ونسبه لنفسه"[٨٠٥]، أو قوله:"وقفت على هذا الكتاب وهو نبيل المنزع"[٨٠٦]، أو توضيحه لأحجامها "سفران كبيران "[٨٠٧]، أو قوله:"وهو سفران"[٨٠٨]، أو وهو"ثلاثة أسفار"[٨٠٩]، أو"مبوباً على خمسين بابا"[٨١٠]، وينهي ابن عبد الملك نقله منه بقوله "انتهى تسطير مصنفاته التي ذكرها في صدر كتابه درر القلائد وغرر الفوائد منقولًا من خطه"[٨١١]، وقد أخذ عنه في مواضع

---

(٨٠٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٧-٩.

(٨٠٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٨

(٨٠٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٨٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٩.

(٨٠٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٨٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٩.

(٨٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص٨.

(٨١٠) المراكشي، **الذيل**،ج٦، ص٩.

(٨١١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

أخرى ذاكراً كنيته "وقال السالمي"[٨١٢]، أو "وذكر السالمي[٨١٣]، أحياناً يصرح بكنيته ولقبه بقوله "كذا سماه أبو عامر السالمي"[٨١٤]، وقد جمع السالمي هنا كمصدر مع مصادر عديدة. وقد اعتمد عليه ابن عبد الملك في النسب والتتاج العلمي للمترجم له، وسنوات الوفاة.

- كتاب " قسطاس البيان في مراتب الأعيان " لأبي بكر الأركشي:

يحي بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي أصله من قرطبة، كان أديبًا شاعرًا كاتبا توفي عام٥٩٦هـ/١١٩٠م[٨١٥]. أخذ عنه ابن عبد الملك نصًا في حق **أبو الحسن بن النعمة** [٨١٦] ذاكرًا كنيته واسمه وعنوان مقاماته ناقلاً عنه نصيًا بقوله:"وقد وصفه الكاتب الأبرع أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي في مقامته التي سماها" قسطاس البيان في مراتب الأعيان "بما نصّه ونقلته من خطه"[٨١٧]، وقد جاء اعتماده على أبي بكر في ذكر أوصاف المترجم له.

---

(٨١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٢٧.

(٨١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٧٤.

(٨١٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٠.

(٨١٥) ابن الأبار، **التكملة**، ج٤،ص١٨٢.

(٨١٦) المراكشي، **الذيل**،ج٥، ص٢٢٦ - ٢٣١.

(٨١٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٢٨.

- " تاريخ علماء ألبيرة "لأبي القاسم الملاحي:

أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن محمد بن حقل الغافقي، ويعرف بالملاحي المتوفى عام٦١٩ هـ/١١٢٢م، وقيا عام ٦٢٠هـ/١١٢٣م.[٨١٨]

له من المؤلفات " الشجرة في الأنساب"، وكتاب "الأربعون حديثاً"، وكتاب "فضل القرآن"، و"برنامج رواياته "، وكتاب " تاريخ علماء ألبيرة " ذكر ابن عبد الملك بأنه "تاريخ حافل في علماء البيرة"[٨١٩]، ويبدو أن مؤلفه خصّصه لرجالات ألبيرة وذكر أوصافهم وأحوالهم.

وقد نقل منه ابن عبد الملك في عدة مواضع واختلفت طرق إحالته عليه فتارة يكتفي بلقبه كقوله:"وذكر الملاحي ..."[٨٢٠]، أو يورد كنيته ولقبه بقوله:"قال أبو القاسم الملاحي"[٨٢١]، أو ذكره لقبه واسمه كاملاً بقوله:"قال أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن الملاحي"[٨٢٢].

وقد أخطأ ابن عبد الملك عند ذكره لاسم والد الملاحي ، وحسب ما جاءت به

---

(٨١٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤١٣ -٤١٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٢، ص١٦٢؛ السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ج١، ص٤٩٦؛

(٨١٩) المراكشي، **الذيل**، ج ٦، ص ٤١٧.

(٨٢٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٣٨.

(٨٢١) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص٢٧٢، ج٦، ص٣٧٤، ٣٧٥.

(٨٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٥٠.

المصادر فوالده عبد الواحد وليس عبد الرحمن ولا أحد من أجداده بهذا الاسم ولعله خطأ وقع فيه الناسخ عند نسخه.

كما يحيل ابن عبد الملك على ما وقع عند الملاحي من خطأ كقوله:"وغلط الملاحي"(٨٢٣)، وأحياناً يكتفي بذكر ما لدى الملاحي دون إيراده ذكره خاصة عندما لا يوافق ما يراه ابن عبد الملك كقوله في حق أحد المترجم لهم "وعند أبي القاسم الملاحي في بعض مناقل أحواله ووفاته خلل كثير لا ينبغي التعريج عليه(٨٢٤).

وقد أخذ عنه ابن عبد الملك كشاهد لبعض الأعلام وكذلك في النسب، وأحوال المترجم لهم ووظائفهم.

. كتاب " أعلام مالقة " لابن عسكر:

عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني، والمعروف بابن عسكر توفي عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م .

أخذ عنه ابن عبد الملك محيلاً عليه في ترجمة **أبو العباس البلنسي**(٨٢٥) حينما أورد جملة من شيوخه بقوله:" ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه الذي جمع فيه أعلام مالقة من أهلها والطارئين عليها من غيرها"(٨٢٦).

وقد أوضح ابن عبد الملك أن ابن عسكر قد زاد على ما وجده ابن عبد الملك في

---

(٨٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٧.

(٨٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٢١.

(٨٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٤١-٤٤٣.

(٨٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٤١.

فهرسة أبي العباس عدد من الأساتذة الذين أخذ عنهم أبي العباس وهم أبو محمد محمد بن السيد وأبو الوليد بن رشد وأبو علي الصدفي، وقد أنكر بعض العلماء أخذه عن هؤلاء الشيوخ وقد نقل ابن عبد الملك رأي ابن عسكر ومناقشته لتلك القضية حيث قال:"وقال عقب ذلك ... "[٨٢٧]، وذكر ما كان لدى ابن عسكر ومعارضته لمن أنكروا أخذه عن بعض العلماء وقد أنهى ابن عبد الملك ذلك بقوله:"انتهى ما ذكره في هذه المسئلة أبو عبد الله بن عسكر"[٨٢٨]، وقد مال ابن عبد الملك لرأي ابن عسكر الذي بيّن حجته في معارضته لما أنكر عن أبي العباس من أخذه من أولئك الشيوخ وبمقارنتنا لما وجد في كتاب ابن عسكر كان ما ينقله ابن عبد الملك من ضمن المفقود من هذا الكتاب.

.كتاب المبشرات لأبي بكر بن العربي:

محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي الإشبيلي أصله من مرسية رحل إلى دمشق فسكنها، تعلم العلم على يد علماء من أهل مصره، توفي عام ٦٣٧هـ/١٢٤٠م، وقيل ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م. كان أديباً بليغاً كتب لدى بعض الأمراء بالأندلس، ثم تخلّى عن ذلك زهداً فخرج إلى المشرق قاصداً الحج، عرف بميله إلى التصوف فصحب رجاله، وسعى في طلبه فبرع وألف فيه. وهو أحد الأعلام الذين تحدث عنهم ابن عبد الملك في

(٨٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٤٢.

(٨٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٤٣.

كتابـه وقـد أورد ابـن عبـد الملـك نـصا مـن كتابـه المبـشرات بقولـه:"وذكـر في"المبشرات..."[829]، وقد أفاد منه ابن عبد الملك في ذكر بعض الرؤى لأبي بكر بن العربي.

ـ كتاب "أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم" لابن الحكيم:

عبد الله بن الحكيم لم تفدنا المصادر بشيء مفصّل عنه، له حسبما يذكر ابن عبد الملك كتاب "أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم"[830]، وقد أحال عليه ابن عبد الملك بقوله:"ذكر عبد الله الحكيم في كتابه أنساب الداخلين إلى الأندلس من العرب وغيرهم في رسم معافر"[831]، وقد تلخصت إفادة ابن عبد الملك منه في النسب.

. "ديوان في العروض والقوافي "لأبي القاسم البلوي:

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القضاعي المتوفى عام ٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م ، وقد ذكر ابن عبد الملك هذا الديوان في أثناء حديثه عن أستاذه أبي القاسم

---

(٨٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٩٦-٤٩٨.

(٨٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٠٨.

(٨٣١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

وما عرف من أدبه ومؤلفاته في هذا الفن فذكر أن له ديوان جمع فيه ثلاث مجموعات في علم العروض وهي وأردف بها أيضا مختصره في القوافي.

وقد أحال ابن عبد الملك عليه بقول:"قال في صدره: ورجوت ألا يحتاج مع تناهيه في البيان وإبداء شرحه للعيان... وجعلته تأليفين مختصرا ومطولا ... "[٨٣٢] بعد أن ذكر مقصد أبي القاسم البلوي من تأليفه في العروض ذكر كتابه الثاني، وقد ذكر ابن عبد الملك ذلك بقوله:"ولما فرغ من هذا الباب عقبه بقول مقتضب في القوافي وافتتحه بقوله:" كثيراً ما قفّى العروضيون علم العروض بعلم القوافي..."[٨٣٣].

. "الذيل" لأبي العباس بن فرتون:

أحمد بن يوسف بن فرتون نزيل سبته، ألف كتاباً في التراجم جعله ذيلاً لصلة ابن بشكوال توفي عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م.

أحال عليه ابن عبد الملك مقارنًا بينه وبين عدد من المصادر موضحاً كنيته ولقبه بقوله:"ذكره أبو عبد الله بن الأبار وأبو العباس بن فرتون في الأندلسيين"[٨٣٤]، أو"وعد أبو العباس بن يوسف ابن فرتون"[٨٣٥]، ويبدو أن عبد الملك كان يقارن بين ما جاءت به المصادر وابن فرتون ولم يكن يقف على كتابه فقط بل كان يضم إلى ذلك معجم شيوخه ورواياته حيث قال بعد ذكره لعدد من المصادر :"وقال فيه أبو العباس بن فرتون

---

(٨٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٥.

(٨٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٦.

(٨٣٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٨٧.

(٨٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٠٨.

في ذيله على الصلة وفي معجم شيوخه وبرنامج رواياته"[٨٣٦].

وأحيانا يحيل عليه كمصدر وحيد كقوله: فيما قال أبو العباس بن فرتون ولم يقله غيره"[٨٣٧]، أو "وكناه أبو العباس بن فرتون"[٨٣٨].

وقد يدلنا ابن عبد الملك بألفاظ تدل على عدم ميله إلى ما جاء عند ابن فرتون منها قوله:"وظن أبو العباس بن فرتون أنه اسمه فترجم له في باب الحاء"[٨٣٩].

وقد أفاد منه ابن عبد الملك كمصدر أحال عليه في أحوال المترجم لهم كذكره لبعض الوظائف التي شغلوها، وإيراد بعض شيوخهم، وكذلك في ذكر بعض الكنى.

. "تاريخ الموحدين: أولاد عبد المؤمن بن علي"لأبي الحجاج بن عمر:

يوسف بن عمر الإشبيلي، كان قاضيا مؤرخا أديباً، جمع أخبار الموحدين في كتابه "تاريخ الموحدين: أولاد عبد المؤمن بن علي" ، وله كتاب"الحلى الأدبية"[٨٤٠] في الأدب.

أحال عليه ابن عبد الملك في ترجمة ابن رشد عند حديثه عن نكبته في عهد المنصور الموحدي عام ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م. وقد ذكر ابن عبدالملك بقوله:"وقد ألمَّ أبو الحجاج بن

---

(٨٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٩١.

(٨٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨٣.

(٨٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٨٧.

(٨٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٣٨.

(٨٤٠) ابن الأبار، **التكملة**، ج٤، ص٢٢١؛ حنفي، مصطفى عبد الله، **كشف الظنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢، ج١، ص٣٠٧.

عمر بذكرها في تاريخه فقال: ..."[٨٤١].

* التقاييـد:

ونقصد بذلك ما تحصل عليه ابن عبد الملك مدوناً بخط المترجم له أو غيره ممن تصلهم به صلة قربة أو صحبة أو غير ذلك من تقاييد سجلها بعض العلماء فجعلها ابن عبد الملك مصدرا يأخذ عنه، بحسب ما جاء مثبتاً لدينا في كتابه، وتتفاوت تلك التقاييد ما بين النسب، أو سنوات المولد، أو أبيات شعرية للمترجم لهم، أو إجازات علمية.

تقاييد العلماء:

ـ إجازة لأبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن أبي شيبة السدوسي

(٨٤١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٥-٢٦.

(ت٣٣١هـ/٩٤٢)[٨٤٢]، التي تحصل عليها من جده يعقوب بن أبي شيبة وقد أخذ عنه ابن عبد الملك فيما أثبته عند حديثه عن المصحف العثماني.

- أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن سفيان التجيبي القونكي،[٨٤٣]، سمع على يد العديد من العلماء منهم أبو الوليد بن الدباغ وأبو الحسن بن هذيل وأبو بكر بن نمارة وأبو الحسن بن النعمة، كان عالما أديباً قاضياًتوفي في حدود ٥٩٠هـ/١١٩٣م، وقد أخذ عنه سنوات الوفيات[٨٤٤].

- أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن هارون بن خلف بن هارون السماتي الإشبيلي الترجالي (ت٦٤٩هـ/١٢٥٢م) وقد اعتمد عليه ابن عبد الملك في ذكره لحوادث تاريخية

---

(٨٤٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي مولاهم المعروف بابن عصفور، وهو من الثقات وثقه ابن الخطيب البغدادي. تذكر المصادر أن عددا من المنجمين أخبروا والده عن مدة عمره فحسب عن كل يوم دينار، وقيل ثلاثة دنانير جعلها في جب كل ما امتلئ واحد جعل جبا أخر، وعلى الرغم من ذاك الحرص الذي أبداه والده بما أخبره به أولئك المنجمين إلا أنه لم يغني عن أبي بكر شيئا حيث عاش حياته فقيراً فكان إذا حضر مجلس سماعه يتصدق عليه الحاضرون له. (ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٠٦-٢٠٧؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٣٢٩؛ **الوافي بالوفيات**،ج٢، ص٣٠ ؛ الطهراني، آغا برزك، **نوابغ الرواة في رابعة المئات**، تحقيق: علي تقي فنروي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م، ج١، ص٢٤٧؛ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٦٥-١٦٦).

(٨٤٣) ابن الأبار، **تكملة الصلة**، ج١،ص٨، ج٢، ص٢٧٨؛ المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٥٤٥ ، ج٥، ص٦٧١ ،ج٦، ص٢٠٠، ص٢٨٦ .

(٨٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٧، ٢٨٦

وأحوال المترجم له، وكذلك في ذكر بعض المؤلفات والأبيات الشعرية[٨٤٥].

وأما فيما يخص الأنساب فقد وقف ابن عبد الملك على جملة من أنساب المترجم لهم بخطوطهم منهم:

– محمد بن عبد النور بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الخير بن عبد النور بن عبد الكريم السبائي وقد روى عن عدد من الشيوخ وأجاز له غيرهم من المشرقيين باستدعاء من قبل أبي العباس النباتي، وكان من بين الرواة عنه عدد من شيوخ ابن عبد الملك منهم أبو جعفر الطنجالي وأبو الحسن الرعيني. عرف أنه من أهل القراءات والتجويد واسع الرواية فيما يرويه ضابطا في راوياته وقد اخذ في إقراء القرآن الكريم وإسماع الحديث ببلده ـ أشبيلية ـ ، توفي ١١ربيع الأخر عام٦١٤هـ/١٢١٧م[٨٤٦].

– شعيب بن إسماعيل بن شعيب بن إسماعيل بن شعيب بن عبد الله الصدفي، كنيته أبو زيد ولقبه ابن سُكر، كان متقناً ضابطاً مع حفظ وذكاء وصف بهما، توفي عام٥٨٦هـ/١١٩٠م[٨٤٧].

---

(٨٤٥) من تلك الحوادث حادثة السيل الكبير الذي تحدث عنه ابن عبد الملك وقد سبق ذكره ص١٠٠-١٠١، وكذلك أخذ عنه في ج١،ص١٩٣ ،ج٥ ، ٢٦٤ ،ج٦ ، ٢٢ – ٤٥٨ .

(٨٤٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤١١- ٤١٣.

(٨٤٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٢٧.

– أحمد بن علي بن أحمد بن زيد الله بن علي بن محمد بن أحمد بن عمريل ابن عيسى الحضرمي. كان رواية شديد العناية بطرقها، امتاز بخطه الحسن فكتب به الكثير فأتقن وضبط ما خطه بيده توفي بعد عام٦٤٠هـ/١٢٤٢[٨٤٨].

– محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مسلمة بن أحمد بن حباسة الأزدي، وهو أحد الراحلين إلى المشرق حج في رحلته تلك وروى بالإسكندرية عن جماعة من شيوخها، ثم عاد إلى بلده شريش محملاً برواياته عن أولئك الشيوخ وفوائد جمة فيما أخذه عنهم. وتوفي شهيداً على ما يذكر ابن عبد الملك [٨٤٩].

. أحمد بن علي بن الحكم بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن خلف بن حكم القيسي أبو جعفر الغر. روى وسمع عن بعض العلماء كما أجاز له عدد من علماء الأندلس، كان خطيبا راوية تنافس الآخذين عنه لثقته فيما يرويه، توفي عام٥٩٨هـ/١٢٠١م. ذكر ابن عبد الملك وقوفه على نسبه "كذا وقفت على نسبه بخط غير واحد من جلة الآخذين عنه"[٨٥٠].

. أمة الرحمن بنت عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام المحاربي، كنيتها أم

---

(٨٤٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٨٨.

(٨٤٩) المراكشي، **الذيل**، **ج٦، ص٣١٠**.

(٨٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٠٣.

هاني، غرناطية الأصل أخذت العلم عن والدهاوعلمته لأبنائها. كما كانت أحدى العالمات اللاتي ألفن بعض المصنفات حيث صنفت مصنفين، وقد وقف عليهما ابن عبد الملك ونقل عن أحدهما اسمها كاملاً وقد أوضح ذلك بقوله: "كذا نقلت أسمها وكنيتها وبعض نسبها بخطها"(٨٥١).

. عبد الله بن أبي عمرو بكر بن خلف بن محمد بن عبد العزيز بن كوثر الغافقي أصله من مدينة شربة وهو أحد المحدثين الفضلاء متديناً شجاعاً وقف ابن عبد الملك على اسمه من خط والده وقد أشار إلى ذلك بقوله:" كذا وقفت على نسبه بخط أبيه"(٨٥٢) .

. علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن يوسف الخزرجي يعرف بأبي الحسن ابن اللُّونقُه، من أهل طليطلة، تجول في بلاد الأندلس فسكن بعض بلدانها. كان من المجدين في طلب العلم فقيهاً عارفاً بالطب توفي عام٤٩٨هـ/١٢٦٠م، وقيل ٤٩٩هـ/١١٠٥م، وقد ذكر ابن عبد الملك عند ختمه لنسبه بقوله:"كذا نقلت نسبه من خط غير واحد من عقبه"(٨٥٣).

. أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عميرة المخزومي، كنيته أبو المطرف

---

(٨٥١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٧٧-٤٧٨.

(٨٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص ١٨٥ .

(٨٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٢٥٠.

ويعرف بابن عميرة. أخذ العلم عن أشهر علماء الأندلس وأجاز له بعض علماء المشرق، كان كاتباً عالماً أديباً له من المؤلفات كتاب "التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن"، و"اقتضاب نبيل من تاريخ ثورة المريدين"، توفي في رمضان عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م. وقد وقف ابن عبد الملك على نسبه " كذا وقفت على نسبه بغير موضع "(٨٥٤).

. علي بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش الزهري، أبو الحسن تحدث ابن عبد الملك عن نسبه مطولا وهو بحسب ماوقف عليه ابن عبد الملك مصرحاً بقوله "كذا نقلت نسبه من خطه"(٨٥٥) كان من أفاضل الشيوخ قاضياً خطيباً تولى خطة المناكح ببلده أشبيلية وقضاء الجماعة والخطبة، توفي عام٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م.

. عبد الله بن محمد بن سعدون بن مجيب بن سعدون بن مؤمن بن حسان التميمي وهو وشقي سكن مدينة بلنسية كان مقرئاً مجوداً لكتاب الله ومن علماء النحو الذين شهروا به، درس ما حصله من علوم بجامع بلنسية، توفي قبل ٥٤٠هـ /١١٤٥م(٨٥٦).

---

(٨٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٥٠.

(٨٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص٢٤٨.

(٨٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٢٣٠-٢٣١.

. أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري، كنيته أبو جعفر وعرف بابن الحصار[857]. نقل ابن عبد الملك نسبه من خطه وقد ذكر ماكان لدى ابن الزبير من غلط في نسبه "وقفت على اسمه ونسبه بخطه، في غير موضع وفي خط غيره كما اثبته"[858] أصله من دانية حيث ولد بها، وسكن بلنسية وكان من قرائها المشهورين لا "يدانيه في الضبط والتجويد والإتقان وحسن الأداء أحد"[859]، ثم أقرأ بعدها بأشبيلة، توفي عام ٦٠٩هـ/١٢١٢م.

كما اعتمد على ما موقف عليه من أشعار بخط أصحابها:

.. منها أشعار خاله عمر بن محمد بن أحمد القيسي الفاسي، وقد أورد أبيات شعرية من نظـم خالـه وأشـار إلى ذلـك بقولـه قبـل تلـك الأبيـات" ومـن نظمـه فيـه ونقلتـه مـن خطه"[860].

. . عمر بن محمد الهواري وهو أحد الشعراء الذين اجتمع معه ابن عبد الملك في حضرة والي أغمات[861].

. محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري أبو عبد الله ، المعروف بابن البُرَّي.

---

(٨٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٤٢.

(٨٥٨) المراكشي، **الذيل** نفس الجزء والصفحة.

(٨٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٤٤.

(٨٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٣٦.

(٨٦١) المراكشي،**الذيل**، ج٨، ص٢٤٠.

أخذ العلم في عدد من مدن الأندلس توفي عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م، كان واحد من المعتنين بالأنساب كما كان له مشاركة في الحديث، له عدد من الكتب منها " الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة"، كذلك كتاب "العمدة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده"، وقد ذكر المراكشي أنهما في نسختين أحدهما أكبر من الأخرى واستشهد ببعض أبيات أبي عبد الله في النسخة الصغرى من كتبه بقوله: "ونقلتها من خطه"[٨٦٢]، "ونقلتها من خطه أيضاً"[٨٦٣].

. محمد بن علي بن عابد الفاسي يكنى أبا عبد الله، كان كاتبا كتب عن بعض الأمراء بالأندلس وبعض القضاة بمراكش، كما كان أديباً شاعراً، له مخاطبات أدبية مع أدباء عصره وقد نقل ابن عبد الملك بعضاً من رسائله وأشعاره بعضها عن أصحابه وبعضها عن أبي عبد الله نفسه[٨٦٤].

. محمد بن أحمد القيسي، المعروف بأبي عبد الله الرندي توفي عام٦٥٣هـ/١٢٥٥م. وقد ذكر ابن عبد الملك وقوفه على بعض أشعاره وما كان بينه وبين بعض أصحابه، وما ذيّله من أبيات شعرية ويصرح ابن عبد الملك بوقفه عليها" ونقلتها من

---

(٨٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٨١.

(٨٦٣) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٨٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٣٣-٣٣٧.

خطه"[٨٦٥]، أو"ونقلته أيضاً من خطه[٨٦٦].

. أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن يونس الخزرجي الساعدي، أبو العباس، كان من الأدباء البارعين مدح بشعره بعض وزراء بني عبد المؤمن وبني هود وله مخاطبات أدبية منها أبيات شعرية نقلها ابن عبد الملك من خط أبي عبد الله بن عابد والتي كتبها لأبي العباس الساعدي بقوله:"نقلتها من خط أبي عبد الله بن عابد"[٨٦٧].

كما أنه يورد سنوات المولد أو الوفاة ويخبرنا بوقوفه عليه أو تأكده منها كقوله:"حسبما نقلته من خطه "[٨٦٨]، أو "نقلته من خطه[٨٦٩] "ونقلته من خطه"[٨٧٠] .

---

(٨٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٢-٦٣.

(٨٦٦) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٨٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٧٧.

(٨٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤ ، ص١٧٠، ج٦ ، ص ٣١٣.

(٨٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٣٢.

(٨٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص ٢٣٦ ،٢٤٠ ،٢٨١.

*المكاتبة[٨٧١]:

وهي طريقة من طرق التحصيل لدى العلماء والمحدثين، بمعنى أن يكتب الشيخ إلى طالب من طلبته شيئا من حديثه بخطه سواء كان ذلك في غيابه أم بحضوره، وقد أخذ بها عدد من المؤرخين من حيث السؤال عما يرتبط بتاريخ بعض الرجال مما يتصل بسنوات المولد والوفاة وغير ذلك، وتنقسم المكاتبة إلى قسمين:

- إما أن تقترن بالإجازة من الشيخ أو الأستاذ بكتابته إلى طالبه بالإجازة كأن يقول:"أجزت لك ما كتبته لك، أو ما كتبت به إليك" [٨٧٢].

---

(٨٧١) ابن الصلاح،أبو عمرو عثمان، **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، دار الثريا،(د.ت) ص١١١-١١٢.

(٨٧٢) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص١١٢.

- أو أن تكون تلك المكاتبة مجردة من الإجازة، وقد أخذ ابن عبد الملك بهذه الطريقة عن أستاذه العالم المصري ابن دقيق حيث قال:"وأخبرني الإمام الأوحد تقي الدين أبو الفتح ..... مكاتبة من مصر"[(٨٧٣)] كما أخذ عن أستاذه أبي الحسن بن فضيلة الذي حدثه عن أبي تمام غالب الخزاعي [(٨٧٤)] بقوله:" روى عنه أبو الحسن فضل بن فضيلة، وحدثنا عنه مكاتبة"[(٨٧٥)] وكذلك أستاذه أبو القاسم العزفي بقوله:"وحدثنا عنه مكاتبة"[(٨٧٦)].

كانت تلك أهم مصادر ابن عبد الملك المكتوبة التي اعتمد عليها فيما أورده في حق أصحاب تراجمه، اتضحت لنا من خلال أخذه عنها مابين من كتب الرجال والفهارس وبرامج الشيوخ وكتب التاريخ العام وغيرها، محيلا عليها بحسب ما دعت الحاجة لذلك.

---

(٨٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٣٥.

(٨٧٤) غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بن بونه الخزاعي ، من وادي لشتي، روى عن والده وأبي عبد الله بن مزين بن الكماد. ذكر ابن عبد الملك أنه كان أستاذاً مقراءً، توفي ٦٥١هـ /١٢٥٣م. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥١٧، انظر هامش رقم (١).

(٨٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥١٧.

(٨٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٥٧.

الفصل الثالث:

المشـاهــــدة والمعاينـــــــة.

المبحث الأول: أهمية المشاهدة والمعاينة في توثيق المادة التاريخية.

المبحث الثاني: طبيعة المشاهدة والألفاظ الدالة عليها.

المبحث الثالث: مقارنة مشاهدات ابن عبد الملك بما كتبه معاصروه.

المبحث الرابع: أثر مشاهداتــه وقيمتها من الناحية العلمية.

أولاً: أهمية المشاهدة والمعاينة في توثيق المادة التاريخية:

يعتمد عمل المؤرخ في توثيقه لحدث أو خبر ما على عدة قواعد، منها المشاهدة والمعاينة، وتعتبر من أهمها فهي ترتبط بشخص المؤرخ. فالمؤرخ القريب والمعاصر للحدث، أو المشارك في صنعه، يختلف توثيقه له عن غيره من المؤرخين البعيدين زمانياً أم مكانياً، وذلك من حيث المصداقية والواقعية والدقة في نقل مجريات الحدث. فهو قد أصبح بمعاصرته للواقع ووقوفه عليه (شاهد عيان)، فينقل مجرياته بوضوح وبأدق التفاصيل التي ربما قد يغفل عنها غيره من المؤرخين، ومشاهداته تلك قد تغنيه عن مصادر أخرى باعتباره المصدر الأساسي في نقل الحدث بمجرياته[٨٧٧].

وربما جعل المؤرخ مشاهداته الخاصة معيناً له في التوثيق لحدث ما، افتقد المؤرخ فيه عنصر المعاصرة لذلك الحدث فتأتي تلك المشاهدات رافداً لما جاء في المصادر الأخرى، ثم يقف على الحدث بالتحليل اعتمادًا على ما شاهده وعاينه ومن ثَمَّ يقارن ذلك بما وجد في تلك المصادر، وربما توصّل من خلالها إلى تصحيح معلومات أو إكمال أوجه نقص ما، أو تفسير غموض قد اعترضه في بعض المصادر.

---

(٨٧٧) إبراهيم المزيني، (المشاهدة والمعاينة مصدراً من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين)، **مجلة الدارة، دارة الملك عبد العزيز**، السنة ٢٧ (ربيع الآخر ١٤٢٢هـ / يوليه ٢٠٠١م)، العدد الثاني، ص١١- ٤٧.

وقد تتنوع مشاهدات المؤرخ ما بين وصف لأحوال الدول أو لحوادث سياسية أو التعريف بأشخاص عاصرهم، أو وصفه لمواقع تاريخية شاهدها.

وقد كان للمشاهدة والمعاينة في كتاب ابن عبد الملك حضور واضح، حيث حظي بمكانته القريبة من علماء عصره الذين أخذ عنهم العلم وترجم لهم، ومنهم من شاركهم في حضور المجالس العلمية، مما مكنه من توظيف مشاهداته تلك فيما يخدم مؤلفه وهو ما أثبته بحق من ترجم لهم ممن قابلهم وعاصرهم.

ثانياً: طبيعة مواد المشاهدة والمعاينة والألفاظ الدالة عليها:

تختلف مشاهدات ابن عبد الملك، والتي جعلها عوناً له فيما أثبته بحق من تحدث عنهم حيث عاصر بعضهم فأخذ عنهم العلم، وشارك أخرين في الدروس على أيدي أساتذته، أو كان ذلك في مناسبات أخرى كحضوره لوفاة البعض منهم، وزيارته لقبور آخرين، وإطلاعه على ما خلفوه من مؤلفات وكتب في مختلف العلوم والفنون.

- الأشخاص الذين عاصرهم:

ونقصد بهم الأشخاص الذين التقى بهم ابن عبد الملك كان ذلك على نحو خاص كانفراده بمجالستهم، أو على نحو عام كحضوره لمجالسهم العلمية، أو مشاركة بعضهم في تلك المجالس.

ويسجل ابن عبد الملك انطباعاته عن تلك الشخصيات بما ساقه من أوصافهم وأحوالهم مما اتسم بدقة ملاحظته، والتي لم تتأتّ إلا من خلال طول المجالسة المتكررة لهم، فقد وصف ابن عبد الملك صاحب والده **أبا عبد الله الرندي** (**ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م**)[٨٧٨] بأنه "كان محدثاً مكثراً متسع الرواية أديباً من أبرع

---

(٨٧٨) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القيسي رندي الأصل سكن مراكش .كان راوية محدثا أديبا تاريخيا، اهتم بجمع الكتب وفوائد الشيوخ توفي عام ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦،ص٦٢-٦٤).

الناس خطاً عاقداً للشروط جمّاعةً للكتب وفوائد الشيوخ، نسّابة لخطوط العلماء، ذاكراً للتواريخ ، حسن المحاضرة جميل اللقاء"(٨٧٩)، وقد صرح ابن عبد الملك بعد هذا الوصف "جالسته مرات"(٨٨٠)، وكذلك ما قاله في حق أستاذه أبي **عبد الله بن الحرار** (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) "كان عاقداً للشروط حسن السياقة لها مثابراً على المطالعة، فكه المحاضرة"(٨٨١)، ويؤكد ابن عبد الملك على مجالسته لأبي عبد الله خاصة وأنه والد صاحبه . أبي القاسم هبة الله . "جالسته كثيراً وخبرت منه جودة"(٨٨٢)، وكذلك **أبو بكر الجلماني** (توفي في حدود عام٦٦٠هـ/١٢٦١م) الذي ارتبط بصحبة مع أخوال ابن عبد الملك شهد له بأنه كان عالماً تاريخياً، أديباً "ممتع المجالسة"(٨٨٣)، ويؤكد لنا ابن عبد الملك بمجالسته له "جالسته طويلا"(٨٨٤)، وممن لقيهم ابن عبد الملك في تردده على مدينة فاس **أبو**

(٨٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٦٢ .

(٨٨٠) المراكشي، **الذيل** ،نفس الجزء والصفحة.

(٨٨١) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الأنصاري الأوسي، قرطبي ترك مدينته ليسكن مدينة مراكش، عرف بابن الحرار لحرفة كان ينتحلها، وهو من الأشخاص الذين أثنى عليهم ابن عبد الملك توفي عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٣٩-١٤٠).

(٨٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٠.

(٨٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٣١- ١٣٢.

(٨٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ١٣٢.

بكر المومناني وقد صرح ابن عبد الملك بلقائه به في مدينة فاس "لقيته كثيراً بفاس وجالسته طويلا، وخبرت منه جودة وسلامة باطن وكان له تعلق بطرف الرواية"(٨٨٥).

أيضا من ضمن من وصفهم ابن عبد الملك أساتذته، منهم **محمد بن أبي بكر بن رشيد(ت**٦٦٣هـ/١٢٦٤م) الذي وصفه ابن عبد الملك بأن القلوب ترق لوعظه ويتأثر به سامعوه، ويتضح ذلك من قوله :"وسمعت منه كثيرا وجالسته طويلاً،وحاضرته وذاكرته ورزقت منه قبولاً كثيراً، ولزمت شهود مجالس وعظه"(٨٨٦)، وما ذكره أيضا في حق أستاذه **أبي عبد الله الحنبلي** (**ت** في حدود عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، عن صفة وعظه وكثرة حفظه، وسرعة إنشائه نظماً ونثراً، وجودة خطه على كبر سنه، وقد وصف لنا المراكشي هيئة أستاذه أبي عبد الله بأنه كان قليل الشيب "إلا [شعيرات تدرك بالعد] والحصر"(٨٨٧)، وأنه لا يفقه ما يقول بسبب عجمة في لسانه، "فلا يفهمه إلا من ألفه"(٨٨٨)، كما كان يعاني من الصمم فلا يكاد يسمع.

وهنالك أستاذ ثالث وهو **أبو عبد الله بن الخضار**(ت٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وما شاهده من ذكائه أثناء لقياه له بسبتة "حاضرته كثيراً

---

(٨٨٥) أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن مع النصر المومناني، وهو من مدينة فاس ذكر عبد الملك مولده في عام٦١٣هـ/١٢١٦م. (المراكشي،**الذيل**، ج٨،ص٣٥٩).

(٨٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٢٧٤ .

(٨٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٣٢٢ .

(٨٨٨) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

وبايته وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره [ما يقضي منه العجب...]"[٨٨٩]، كما يذكر بأنه كان "أكمه"[٨٩٠]، ويثبت لنا المراكشي بدقة ملاحظته صورة أستاذه ابن الخضار وهو ابن الثمانين من عمره وقد فقد بصره يسير في طرقات سبته بدون معونة من أحد وقد رافقه ابن عبد الملك في مرة من المرات " فربما عطف بالترحم أو بالذكر على زقا [أو مقبرة عند محاذاته إياهما]"[٨٩١].

وكذلك أستاذه **أبو عبد الله بن هشام** (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م) الذي شهد له بالصدق والعدل ومحاربته لأهل البدع، مع ما يحمله من نفس طيبة وأخلاق كريمة، وقد أردف ابن عبد الملك ذلك بقوله:"[عرفته] بمراكش وصحبته كثيراً وأخذت معظم ما كان عنده"[٨٩٢]، وأستاذه **أبو القاسم البلوي** (ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م) الذي أخذ جملة من العلوم على يديه فقد ذكر أنه كان "ممتع المجالسة [طيب النفس] رقيق القلب سريع الدمعة أديباً بارعاً صاحب منظوم ومنثور سهل الارتجال في النوعين كتب بخطه الكثير"[٨٩٣]، ويرى ابن عبد الملك أن أبا القاسم كان ينحو في طريقته الكتابية طريقة أحد أساتذته إلا أنه كان "يضعف

---

(٨٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٥٨.

(٨٩٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٥٨.

(٨٩١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٨٩٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٣٩.

(٨٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٤٥٤ — ٤٥٥.

عنها"[٨٩٤]، كما أنه كتب عن بعض أمراء الموحدين، وصنف بعض المصنفات الأدبية منها ما جمع فيها من رسائل لأدباء عصره، ومما ذكره عن أبي القاسم أيضا أنه كان شاعراً أنشده الكثير من شعره وكان يرتجل في بعض أشعاره، ويوحي لنا ابن عبد الملك مما يؤكد على ما ذكره بقوله:"وشاهدت من ارتجاله إياه وسرعة بديهته بما أقضي أبدًا منه العجب"[٨٩٥].

وممن شاهدهم ابن عبد الملك **أبو عبد الله بن الطراوة** (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، وهو أحد المؤرخين الحافظين، أديباً يقرض من الشعر قليله وقد شهد له بأنه "ممتع المجالسة بارع الخط رائق الطريقة أنيق الوراقة متقن التقييد، مليح التندير نسابة لخطوط المشايخ، كثير الإحكام لأموره وأدواته كلها، ظريف الملبس، شديد المحافظة علي كتبه، مثابراً علي الاعتناء بتصحيحها ..."، وقد أكد ابن عبد الملك على مجالسته له "جالسته طويلاً واستفدت بمذاكرته ومجاورته كثيراً"[٨٩٦].

وأيضا **ابن زرقون (ت٧٠١هـ/١٢٠٣م)**[٨٩٧] الذي لقيه ابن عبد الملك في سبته وجالسه مرات وحضر مجالس إقرائه للقرآن الكريم ويصف ابن عبد الملك صوته بطيب نغمته في القراءة مع حسن تجويده لما يقرأه من آيات الله. وقد أثبت ابن

---

(٨٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٥.

(٨٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٦.

(٨٩٦)المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٨٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٧١.

عبد الملك ذلك بحضوره لمجلس ابن زرقون وسماعه له.

وهناك بعض من الأشخاص كان ابن عبد الملك قريبا منهم **كأبي يعقوب بن الجنان (ت ق ٧هـ/١٣م)** الذي ذكره ابن عبد الملك بأنه شاعر "سيال القريحة"[٨٩٨]، وقد رأى ذلك منه حينما كان معه في مجلس والي أغمات، وأثنى ابن عبد الملك عليه في حرصه على نسخ الكتب[٨٩٩].

ومن مشاهداته أيضاً ما وصف به صاحبه **ابن القفال**[٩٠٠] بالعفة والجود وانقباضه عن مخالطة الناس، وقد شاركه ابن عبد الملك في دروسه التي تلقاها من أستاذه **ابن عتيق**، **وأبو جعفر بن شنيف العقيلي**[٩٠١] الذي قدم إلى أفريقية عام ٦٠٨هـ/ ١٢١١م واجتمع مع ابن عبد الملك منتفعا بعلمه حيث حصل على كثير من فوائده الأدبية وتعاليقه المفيدة، ويصف ابن عبد الملك لقائه للناس "بادي الجفاء ظاهر النفور حتى إذا الف وتُؤلف

---

(٨٩٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٣٩.

(٨٩٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٩٠٠) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جابر بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر المخزومي. اشبيلي فاسي الأصل سكن مراكش مدة، وله رحلة إلي المشرق (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٦-٣٧).

(٩٠١) أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف العقيلي، أصله من بلنسية. روى عن أبي الربيع بن سالم وأبي عبد الله بن الأبار وأبي علي بن الشلوبين، وأبي القاسم أحمد بن حريق وأبي المطرف بن عميرة. كان أديبا مهتماً بالأدب فطلبه في الأندلس وأفريقية، وقد خلَّف من بعده الكثير من التعاليق والفوائد الأدبية، توفي في بلدة حاحة أحد أعمال مراكش عام٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م . (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٣٠-٤٣٢).

انبسط واسترسل وامتع مجالسه بما شاء"[٩٠٢] وقد بدى لابن عبدالملك ما كان عليه ابن شنيف من حال بمجالسته الطويلة له.

وممن شاهدهم ابن عبد الملك **ابن قطرال** (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م) الذي جاوره في السكنى حيث وصفه ابن عبد الملك بأنه كان أديباً فقيهاً مع دماثة خلقه ولين جانبه وحفظه، وأنه كان كبير السن إلا أنه كان "صحيح البدن، أزهر اللون، سريع المشي على كبرته"[٩٠٣]، وقد أثبت بقوله:"شاهدت ذلك منه"[٩٠٤].

وكذلك **أبو عمر السكوني**[٩٠٥] وهو أحد العلماء الذين اشتهروا بعلمهم، كان فقيها جيد القيام على المذهب المالكي ألف عدداً من المؤلفات في عدد من العلوم وشهد ابن عبد الملك رؤيته في مراكش "وورد مراكش ورأيته بها وأقام فيها مدة ليست بالطويلة"[٩٠٦].

فابن عبد الملك سجل لنا ما كان يشاهده ممن ترجم لهم فلم يغفل شيء يخصهم سواء كان ذلك من أخلاقهم أو أوصافهم، أو مما كانت عليه أحوالهم.

---

(٩٠٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٣١.

(٩٠٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٥٦

(٩٠٤) المصدر نفسه، الجزء والصفحة نفسها.

(٩٠٥) محمد بن أحمد بن خليل السكوني، أصله من لبلة نشأ وسكن بأشبيلية، أخذ العلم عن والده وأبو بكر بن الجد وأبو القاسم بن بشكوال، كان فقيهاً حافظاً، عارفاً بالطب، خرج من بلده لبلة إلى أشبيلية فلم يعثر عليه بعد ذلك.(المراكشي **الذيل**، ج٥، ص٦٣٥- ٦٣٦).

(٩٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥،ص٦٣٥-٦٣٦.

*** زيارته للقبور وحضور الجنائز:**

يشير ابن عبد الملك في أثناء حديثه عن إحدى شخصيات تراجمه منهياً لها بحديثه عن وفاة صاحب الترجمة وحضوره جنازته أو زيارته لقبره، وهو هنا يؤكد جانب من الوفاء لأصحاب تراجمه وتوثيقه لجانب من رواياته لهم. ومن القبور التي زارها قبر **أبي الحسن الجياني** (ت٦٦٣هـ /١٢٦٤م)، الذي كان أحد أساتذته، وقد أخذ عنه الأدب(٩٠٧)،كما شهد جنازة **أبي عبد الله الغساني التلمسيني**(ت٦٦٣هـ /١٢٦٤م)، وكان ذلك في إحدى رحلاته إلى آسفي(٩٠٨)، وقد كان أبو عبد الله حريصاً على لقيا ابن عبد الملك إلا أن مرضه لم يمكنه من ذلك، وقد حضر ابن عبد الملك بصحبة أستاذه أبي على الماقري جنازته التي ذكر أنها كانت مشهودة لم يتخلف عنها أحد وما صاحب ذاك من ثناء الناس عليه.

كما كان شاهداً لجنازة **أبي الحسن بن قطرال** حيث ذكر سنة وفاته وحضور الناس لجنازته ومكان دفنه حيث قال :"وكنت ممن حضرها"(٩٠٩). وكذلك جنازة **أبي بكر محمد بن أحمد اللخمي**(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)(٩١٠) حيث ذكر شهوده لذلك "وحضرت جنازته والصلاة عليه في خلق لايحصون كثرة"(٩١١)، وقد

---

(٩٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٥ ، ص٢٨٧.

(٩٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص ٢٧٠.

(٩٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص١٥٧.

(٩١٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦ ، ص١٩.

(٩١١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

أعطانا ابن عبد الملك وصفا دقيقا لمكان دفنه وهي "دُويرة" [912] كانت لأبي بكر مكاناً يجتمع فيه مع أكابر العلماء للمناظرات العلمية واستنساخ الكتب وقد دفن فيه.

وكذلك زيارته لقبر **أبي موسى بن يلبخت** (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)[913] كان مشهوداً له بالتصوف ويبدو من كلام ابن عبد الملك عنه أنه كان معجباً به، وقد توفي أبو موسى في مدينة آزمور وزار ابن عبد الملك قبره هناك غير مرة[914]، كما زار **قبر أبي مدين الأنصاري** (ت٥٩٤هـ/١١٩٧م، وقيل عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م، وقيل عام ٤٨٨هـ/١١٠٩م)[915] في تلمسين، وقد رافقه في تلك الزيارة أحد أبنائه، ويصف لنا ابن عبد الملك موقع ذلك القبر ومكان قبر أبي مدين[916].

---

(٩١٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٩.

(٩١٣) عيسى بن عبد العزيز يلبخت القزولي، رحل إلي المشرق فزار مصر وأخذ عن بعض علمائها وقد عاد من رحلته تلك فأقام بجزائر بني زغنا والتقى بعدد من شيوخها ثم عبر البحر إلي بلاد الأندلس فنزل المرية وكتب عن بعض أهلها ودرس العلم هناك ثم عاد إلي مراكش فاستوطنها ودرس علوم اللغة العربية فأخذ منه عدد من أهل مراكش منهم بعض من شيوخ ابن عبد الملك كأبي إسحاق ابن القشاش وكذلك أبو الحسن بن القطان. (المراكشي، **الذيل**، ج٨،صص٢٤٦-٢٥٤).

(٩١٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ،ص٢٥٤.

(٩١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ١٣٠.

(٩١٦) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

*** النتاج العلمي والأدبي للمترجم لهم:**

وقد عني ابن عبد الملك بإطلاعه على النتاج العلمي والأدبي لمن ترجم لهم في كتابه سواء عاشوا في عصره أو سبقوه بفترة من الزمن، ومن خلال ما يتوصل إليه يثبت ابن عبد الملك بعض ما يتميزون به في العلوم المختلفة.

فكان من أولئك الأشخاص الذين شهد لهم ابن عبد الملك **أبو جعفر العبدري** (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) الذي أشاد ببراعته في العدد والهندسة، واستشهد ببعض مؤلفاته في هذين العلمين[٩١٧].

ومنهم **أبو القاسم بن الطيلسان** الذي تحدث عنه ابن عبد الملك في السفر الخامس من كتابه، كان عالماً متسع الرواية، مثنياً على تفننه في كثير من العلوم وحفظه مع إتقانه في التقييد لما تركه من "الآثار وتخليد الفوائد والتواريخ..."[٩١٨]، وقد ذكر ابن عبد الملك وقوفه علي عدد من مصنفاته التي ألفها مثبتاً ذلك بقوله:"وقفت عليها بخطه"[٩١٩]، مع وصفه لتلك المصنفات "في كناش لطيف"، أو"في مجلد جيد"[٩٢٠]، أو"في سفر متوسط"[٩٢١].

---

(٩١٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٩٥ .

(٩١٨) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٦٦.

(٩١٩) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٩٢٠) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(٩٢١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

وقد تكون مشاهداته لما يقف عليه من نتاج المترجم له لإثبات ما يمتاز به المترجم من قريحة شعرية؛ فيثبت ابن عبد الملك ما وقف عليه من أشعار أصحاب تراجمه وما امتازوا به **كأبي جعفر الجذامي**(٩٢٢) الذي كان أديباً عالماً بالعروض وقد سطر ابن عبد الملك في صفحات ترجمته قصيدة بلغت أبياتها حوالي ستة وأربعين بيتاً(٩٢٣)، وكذلك **أبو الحسن العشبي** "كان أديباً بارعاً كاتباً بليغًا شاعراً مجيداً"، وقد ذكر ابن عبد الملك بعضاً من أشعاره ورسائل كانت بين أبي الحسن وبعض أدباء عصره(٩٢٤).

كما وصف **أبا العرب بن الفرات**(٩٢٥)بأنه أحد الشعراء والأدباء في زمنه، امتدح كثيراً من رؤساء عصره، وقد وقف ابن عبد الملك على ما دون من شعره في "مجلدين متوسطين"(٩٢٦)، وذكر بعضها في ترجمته.

وقد يصف خطوط بعضهم بالجودة أوالرداءة حيث شهد **لأبي جعفر بن صاحب الصلاة** أنه كان متقناً ضابطاً جيد الخط مع جميل وراقته، وقد حصل ابن عبد الملك على أحد الكتب التي نسخها ابن صاحب الصلاة حيث قال:"وقفت

---

(٩٢٢) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن اصبغ بن جهور الجذامي. كان وقوراً نزيها عالماً أديباً توفي عام٦٢٧هـ - ١٢٢٩م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠٩-٢١٢).

(٩٢٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٠٩- ٢١٢.

(٩٢٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص٢٠١-٢٠٢.

(٩٢٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٧٤-٣٧٦ .

(٩٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، س٣٧٤ .

عليه بخطه الرائق وصار لي"[٩٢٧].

وقد تكون مشاهداته من أجل إثبات شهرة عرف بها المترجم **كأبي الفضل بن عظيمة** (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) الذي ذكر المراكشي أن عظيمة هي شهرة عرف بها واستشهد بما وقف عليه لدى صاحبه أبو عمرو عياش بن الطفيل. ابن المترجم له. في رحلته تلك إلي الجزيرة الخضراء حيث شهد لديه "علي جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه فألفيت في معظمها بين عظيمة وما جرت العادة بإتباعِ مثله من الدعاء بشراً أو تسويداً أو محواً، كل ذلك مشعر بسقوط كلمة كانت عظيمة مضافة إليها ولعلها كانت مما يستنكف منه، فكره بعضهم إثباتها فطمس رسمها وأباد أثرها والله أعلم"[٩٢٨]، وربما كان لديه شك في تلك الشهرة التي اشتهر بها سلف صاحبه وأبيه وقد استشهد على ماوجده ووقف عليه بنفسه؛ ويوحي هذا النص بدقة مشاهدة ابن عبد الملك وتمعنه فيما وقع بين يديه ممحصاً له إلا أنه في نهاية هذا النص أورد عدداً من الاحتمالات لحملهم تلك الشهرة.

(٩٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٩٦ .

(٩٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج٤ ، ص١٥٨- ١٥٩.

* الجيش الموحدي:

وصف لنا ابن عبد الملك هيئة الجيش في العصر الذي عاش فيه وكيفية ظهوره أثناء تحركه لخوض معركة أو سيره في سفر ما، وماكان عليه بنو عبد المؤمن في ترتيبهم لذلك الجيش بأنهم "جعلوا أمامهم بمقربة منهم راية كبيرة بيضاء يعتام لها أتم العصي طولا لترشد إلى موضع السلطان من العسكر فيهتدي إليه من أراد قصده ..."(٩٢٩) ويلي ذلك المصحف العثماني "... محمولا على أضخم بختي يوجد وقد جعل في قبة حرير ارتفاعها نحو عشرة أشبار وعرض كل وجه من وجوهها الأربع نحو أربعة أشبار وبأعلاها جامور(٩٣٠) محكم الصنعة على نحو جوامير الأخبية من أتقن ما أنت راءٍ جمالا وفي أعلى كل ركن من أركان القبة عصية ركب فيها سُنين مذهب وقد ربطت بها راية حرير لا تزال تخفق عذباتها بأقل ريح ولم يكن إلا بهز الجمل إياها في سيره ويسمى جمل المصحف ويتبعه بغل من أفره البغال يحمل ربعة كبيرة مربعة الشكل في ارتفاع ذراع أو نحوها وقد غشيت كذلك بحرير وضمنت الموطأ لمالك

---

(٩٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٦٨.

(٩٣٠) الجامور: تشبيهاً برأس السفينة، وهو في "المصطلح المعماري المغربي(ويجمع على جوامير)" وهي مجموعة زخرفية" تتكون من عمود تنتظم فيه ثلاث كرات، وتكون على الأغلب من ذهب خالص أو معدن مموه بالذهب أو من فضة، مختلفة الحجم، تندرج من الكرة الأولى السفلى الكبرى، إلى الثانية، التي تليها في الحجم ثم إلى الثالثة العليا التي تكون أصغر، تتوج بهذه القبة الصغيرة التي تعلو الصومعة، ويسميها المغاربة بلهجتهم (العزري). (ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، (د.ت)، **لسان العرب**، ج٤،ص١٤٨؛ عبد الهادي التازي، **الجامور**، مجلة مجمع اللغة العربية، **مجمع اللغة العربية**، ع٦٨،٩٥،(سنة ١٤٢٣هـ/٢٦مارس"آذار"سنة ٢٠٠٢م).

وصحيحي البخاري ومسلم وسنني أبو داود والنسائي وجامع أبي عيسى الترمذي .... ويليه الأمير في صدر الجيش والعساكر عن يمينه وشماله وخلفه"[931] ويختم ابن عبد الملك ذلك الوصف الدقيق بقوله: فهذه هيئة الترتيب وقد شاهدته مرات في بروز المعتضد والمرتضي ... وأبي العلى إدريس بن أبي عبد الله بن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن."[932] وقد فسر ابن عبد الملك تشكيل الجيش الموحدي وظهوره بتلك الهيئة حيث قال:"وكأن لسان حال هذه الهيئة يقول أن هذه الراية منذرة بإطلال صاحبها على مقصوده وأنه داع إلى ما يقتضيه الكتاب والسنة فمن أطاعه كان مسلما له ومن عصاه حاربه بهذا الجيش الذي هو من حزبه"[933].

---

(٩٣١) المراكشي،**الذيل**، ج١، ١٦٩.

(٩٣٢) المراكشي،**الذيل**، ج١، ص١٦٨ — ١٦٩.

(٩٣٣) المراكشي،**الذيل**،نفس الجزء والصفحة.

- ثالثاً : مقارنة مشاهدات ابن عبد الملك بما كتبه معاصروه:

اعتمد ابن عبد الملك. في حالات متعددة. على مشاهداته في توثيقه لما لديه من معلومات تتعلق بمن ترجم لهم في كتابه كان أغلبهم تربطه صلات وثيقة به، ممن عاصرهم وخبر أحوالهم بمجالسته الطويلة لهم على نحو متكرر كما يذكر لنا، وقد وافقت بعض المصادر الأخرى ما جاء به ابن عبد الملك من مشاهداته، وجدناها في تراجم بعض الشخصيات الذين ذكرهم ابن عبد الملك وممن كان لهم ذكر في بعض المصادر الأخرى، وكان ابن الزبير (ت ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) أحد المؤرخين المعاصرين الذين أثبت لنا بعض سير هذه الشخصيات في كتابه"**صلة الصلة**"، حيث تحدث عن أستاذ ابن عبد الملك **أبي عبد الله بن الخضار** الذي ترجم له ابن عبد الملك ذكر بأنه كان تاريخياً فطنا متيقظا ذكيا، فجاء ليؤكد لنا على صدق انطباعات ابن عبد الملك عنه حيث ذكره ابن الزبير بقوله: "وكانت له معرفة بالتاريخ وغير ذلك مع تيقظ وفطنة وحسن سمت"[(٩٣٤)].

ومن المؤرخين الذين تحدثوا عن أشخاص عاصرهم ابن عبد الملك ابن سعيد (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م) الذي تحدث أبو القاسم البلوي (ت٦٥٧هـ/١٢٥٩م) . أحد أساتذة ابن عبد الملك. وقد كان ابن سعيد ممن لقي أبا القاسم في أشبيلية وشهده وسمع منه بعض من أشعاره ورسائله التي أثبتها في ترجمته في كتابه " اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى" وقد كان موافقا لما جاء به ابن عبد الملك فيما ساقه

---

(٩٣٤) ابن الزبير، **صلة الصلة**، ج٣، ص٤٣؛ صلة الصلة قسم الغرباء، ج٨، ص٥٢١.

في حق أبي القاسم فابن عبد الملك ذكر أن أستاذه كان أديبا كاتبا كتب عن عددٍ من أمراء الموحدين وقد شهد ابن سعيد بذلك حيث بدأ ترجمة أبي القاسم بقوله:"كاتب شهير المكانة في الصناعة، أديب .. كتب عن جماعات من سادات بني عبد المؤمن الولاة"(٩٣٥).

كما ذكر ابن عبد الملك من ضمن مشاهداته مشاهدته للجيش الموحدي في خروجه لسفر أو حرب ما مبيناً كيفية ظهور ذلك الجيش ومكان أميره وتوسط المصحف العثماني في ذلك الظهور حيث يكون مقدما على الأمير في خروجه ذاك؛ وقد ورد نص لدى صاحب المعجب يوافق مالدى ابن عبد الملك وهي من ضمن أخبار عصر أبي يعقوب بن عبد المؤمن بن علي وماكان من صلح بينه وبين ملك صقلية وما وصل من ذخائر إلى الأمير أبي يعقوب من قبل ذاك الملك، فقد كان من بينها ياقوت نفيس حجمه بقدر استدارة "حافر الفرس"(٩٣٦) وقد كلل به المصحف العثماني مع أحجار نفيسة، ويعرج صاحب المعجب بتعريفنا بذلك المصحف بأنه أحد نسخ عثمان بن عفان رضي الله عنه، كانت في خزائن بني أمية ثم صار في حوزة بني عبد المؤمن، ويصف هيئة المصحف وماحُلي به من قبل الموحدين"يحملونه بين أيديهم أنّى توجهوا على ناقة حمراء عليها من

(٩٣٥) ابن سعيد، **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**، ص١٢٠.

(٩٣٦) المراكشي، **المعجب**، ص١٧٩.

الحلي النفيس وثياب الديباج الفاخرة ما يعدل أموالا طائلة، وقد جعلوا تحته بردعة من الديباج الأخضر يجعلونه عليها، وعن يمينه ويساره عصيان، عليهما لواءان أخضران، وموضع الاسنة منهما ذهب شبه تفاحتين، وخلف الناقة بغل محلّىّ أيضا، عليه مصحف آخر يقال إنه بخط ابن تومرت، دون مصحف عثمان في الجِرْم، محلّىً بفضة مموَّهة بالذهب، هذا كله بين يدي الخليفة منهم"[(٩٣٧)]، ويحمل هذا النص موافقة مع ماجاء به ابن عبد الملك من حيث ماشاهده هو الا انه ثمة اختلاف فيما كان يحمله البغل ففي بداية العهد الموحدي كان يحمل مصفحا كتب بخط ابن تومرت اما في نهاية عهد الموحدين فقد اختلف ذلك وأصبح بدل ذلك المصحف كتب الحديث الستة.

.كما أن هناك مشاهدات تفرد بها ابن عبد الملك لم نجدها عند غيره من المؤرخين، منها ماكان في حق صاحب والده **أبي الرندي وكذلك أبو عبد الله ابن الحرار** وبعض أساتذته **كأبي عبد الله محمد ابن رَشيد،** وهذا دليل على اجتهاد ابن عبد الملك فيما يثبته بحق من ترجم لهم بكل دقة ومصداقية، وحرصه على الوقوف بنفسه على تفاصيلها حتى تكتمل تراجم كتابه على الوجه الأكمل حتى لو اضطر للاستطراد والإطالة فيها.

---

(٩٣٧) المراكشي، **المعجب**، ص١٧٩- ١٨٠.

رابعاً : أثر مشاهداته وقيمتها من الناحية العلمية:

. اتسمت مشاهدات ابن عبد الملك التي تحملها صفحات ما وجد من أسفار مؤلفه بقلتها إن قورنت بما اعتمد عليه من مصادره الأخرى، وعلى الرغم من ذلك إلا أن لها أثراً واضحا يتضح من خلال ما حوته عن أصحاب تراجمه، وهي تشهد لابن عبد الملك بأنه كان عالماً مؤرخاً يحرص على اكتمال مادته عن الأشخاص الذين تحدث عنهم في كتابه ويقف على ما وجد من آثارهم فقد كان قريباً من بعضهم ممن ربطته بهم صلة الصحبة، أو الأستاذية حيث حفظ لنا ابن عبد الملك وصفا دقيقا لهيئاتهم وأخلاقهم وما كانوا عليه من أحوال. فجاءت تراجمهم ثرية بمعلومات تميزت بطولها أحياناً وبقيمتها أحيانا أخرى، ولعل أكبر مثال لنا على ذلك ما شاهده ابن عبد الملك من أحوال ابن قطرال ووصفه لهيئته وأخلاقه وصفا اتسم بالدقة وطول المعاينة، فقربه من ابن قطرال ومجاورته له مكنته من ذلك.

. حرص ابن عبد الملك على وقوفه على معالم بعض من ترجم لهم ممن لم يحظ بمقابلتهم، فقد زار ابن عبد الملك قبورهم. ومن خلال زيارته تلك حفظ لنا اسم المقبرة ومكان القبر وكانت مناسبة للإشادة بهم.

فقد زار ابن عبد الملك قبر أبي مدين(ت٤٩٩هـ/١١٠٥م، وقيل عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، وكذلك قبر أبي موسى بن يلبخت (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)، وقد ذكر ابن عبد الملك أن كليهما زهد في الدنيا وأعرض عن ملذاتها، وابن

عبد الملك في سياق كلامه عنهما يظهر إعجابه بابي مدين فقد ذكر الكثير من القصص عنه، أما أبو موسى فقد جاء كلامه عنه بالثناء عليه، وأنهى حديثه عنه بزيارته لقبره للتبرك به، وقد جاء حديث ابن عبد الملك هنا ليؤكد على ظاهرة انتشرت في المغرب الإسلامي ظاهرة التصوف والتبرك بالقبور والتي كانت سمة من سمات ذاك العصر، فكلا الشخصيتين التي ترجم لهما ابن عبد الملك من الشخصيات التي ارتبطت بظاهرة التصوف وكان لها صيتها حتى عصر ابن عبد الملك، كما تظهر لنا أيضاً تأثر ابن عبد الملك بنزعة التصوف وما ارتبط بها من كرامات الأولياء والصالحين والتبرك بقبورهم مما أدى إلى تأثر هذه المدينة وأهلها بهذه الظاهرة وتفشيها هناك.

. رسم لنا ابن عبد الملك صورة دقيقة عما كانت عليه الحياة العلمية والأدبية في القرنين السادس والسابع الهجريين. فمن خلال مشاهداته وطرحه لبعض ما أورده لأصحاب تراجمه منهم **كأبي العباس بن هارون،** وكذلك **أبي يعقوب بن الجنان** ما يبرز هذه اللوحة فهو يذكر ما جاء في وصف ابن هارون ويقول فيه: "وكتب بخطه الكثير الجيد من الدواوين الكبار والدفاتر الصغار وقطع في ذلك عمره الممتد وتخلف من ذلك أحمالا من التصانيف الكبار والصغار والتعاليق والفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم"[٩٣٨] أما **أبو يعقوب** فيقول عنه

---

(٩٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٢٦.

ابن عبد الملك:"ولقد رأيت له مما نسخ مع اشتغاله ... أزيد من مائة مجلد في مدة ليست بالمديدة"[٩٣٩]، وكذلك ما قاله عن **أبي جعفر العقيلي**:"وكان نبيل الخط متقن التقييد كتب الكثير وعني بالآداب كثيرا"[٩٤٠]. ومن هذه النصوص يتضح اهتمام علماء المغرب الإسلامي في هذين القرنين، وحرصهم على العلم ونشره وبذل الكثير من الوقت والجهد في سبيل ذلك وتتجلى دقة ابن عبد الملك في تأكيده على حسن الخط وجودة وإتقان النسخ مما له الأثر الأكبر في حفظ المأثور ووصوله إلى الأجيال اللاحقة بصورة سليمة.

أما الصورة الأخرى التي أثبتتها لنا مشاهدات ابن عبد الملك في سير الحركة العلمية وازدهارها كشاهد عيان لنتاج بعض أصحاب تراجمه فقد تجلت في ذلك الكم الهائل مما وقف عليه من فهارس، وكتب ومؤلفات، وإثباته لها بوصفه لأحجامها وفائدتها، وحصوله على بعضها.

.كما وضح لنا ابن عبد الملك تلك الهيئة التي يظهر بها الجيش الموحدي في حالة حربه أو سلمه وتوسط الخليفة بمحلته وما يتقدمه من ركاب، وقد وافق صاحب المعجب ماجاء به ابن عبدالملك من وصف لهيئة الجيش الموحدي وظهور الخليفة الا أن هناك خلاف فما ذكره صاحب المعجب من تلك الركائب وماكانت تحمله

(٩٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤٣٩.

(٩٤٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٣١.

حيث خصص بعضها لحمل المصحف العثماني وبعضها الآخر لحمل مصحف ابن تومرت، وقد اختلف ذلك في عهد الثلاثة الخلفاء الذين عاصرهم ابن عبد الملك حيث كانت تلك الركائب تحمل المصحف العثماني وكذلك كتب الحديث الستة، وهو دليل على إسقاط الموحدين اسم ابن تومرت وهو ما ذكره المؤرخون[٩٤١]، كما أن تلك المشاهدة المتكررة لابن عبد الملك ووصفه لجيش الموحدين في كيفية ظهوره أكدت على ما يتحلى به ابن عبد الملك من قوة ذاكرته.

. أكدت لنا تلك المشاهدات أن ابن عبد الملك ارتحل في سبيل حصوله على الخبر الصحيح وأنه زار عددا من البلدان في قطره المغربي وجاز البحر فقدم الجزيرة الخضراء، وقد جاءت مشاهداته تلك تشهد على ما قام به من رحلات صمتت عنها المصادر في حديثها عن ابن عبد الملك فلم تذكر سوى قصيدته في مدينة سلا.

(٩٤١) أسقط الموحدون اسم ابن تومرت من السكة والخطبة، وقطعوا ما كان ينادى به بعد الآذان في كل صلاة باللهجة البربرية، وأنكروا عصمته في عهد الخليفة الموحدي المأمون (٦٢٤هـ/١٢٢٧م – ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م. (ابن عذاري، **البيان المغرب/**قسم الموحدين، ص٢٨٦-٢٨٧).

الفصل الرابع:

الروايـــة الشفهيـــة.

المبحث الأول: المقصود بالرواية الشفهية،وأهميته.

المبحث الثاني: طرق الرواية الشفهية عند ابن عبد الملك وكيفية تلقيه لها.

المبحث الثالث: مصادر الرواية الشفهية عند ابن عبد الملك.

أولاً: المقصود بالرواية الشفهية، وأهميتها:

ظهرت الرواية الشفهية مبكراً[٩٤٢]، لدى العرب متمثلة في الشعر الذي خلدوا به أصولهم وأنسابهم وأيامهم السالفة بما تضمنته من حروب وغزوات خاضوها، وقد كان للأمية لديهم أثراً في إثراء ملكة الحفظ واعتمادهم على الرواية، وتناقلهم الأخبار مشافهة[٩٤٣]، أما بعد ظهور الإسلام فقد ظل المسلمون في العصر النبوي معتمدين على الرواية فلم يكتب سوى آيات القرآن الكريم، وقد كان ذلك بناء على توجيه نبوي "لا تكتبوا عني

---

(٩٤٢) الراوية في اللغة: من روى الحديث، والشعر يرويه رواية، والراوية من كثرت روايته. أما لفظة شفوية: فهي تعود لدى اللغويين إلى جذرين، هما شفا وشفة. شفا تدل على معرفة الخبر، فيقال أخبرني فلان خبراً اشتفيت أي انتفعت فيه، بصحته وصدقه.(ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج١٣، ص٥٠٧، ج١٤، ص٤٣٨؛ محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج١، ص١١١).

أما الجذر الأخر وهو شفه: تدل على المشافهة، وهي المخاطبة من فيك إلى فيه، وشافهه أي أدنى شفته من شفته فكلمه، ويقال شفهية وليست شفوية. وقد علل لنا اللغويون ذلك أنه نسبة إلى الحروف الشفوية، أما البعض الأخر منهم يقول أن شفهية لا تختلف عن شفوية فكلهما مخرجهما من الشفة، وليس للحروف فيها من عمل. (ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٥٠٧، ج١٤، ص٤٣٨؛ الرازي، **مختار الصحاح**، ج١، ص١٤٤).

ومن الناحية الاصطلاحية فالرواية الشفهية: يقصد بها تعريف أحوال الماضي القريب عن طريق أشخاص عاصروا هذه الأحداث أو كانوا قريبين منها، ومن ثم معالجتها واختبار دقتها بطريقة معينة. (عادل يحي، التاريخ الشفوي، ص٢، **مجلة أفاق الفلسطينية**، أيلول ١٩٩٠م).

(٩٤٣) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، (الوثائق التاريخية المسجلة وأهمية مقارنتها بالروايات الشفهية)، **الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي**، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٦٣-٦٤.

غير القرآن ومن كتب عني غيره فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج"[٩٤٤] لذلك أصبحت الأحاديث الشريفة تروى على الألسن، إلا أن الأمر لم يبق كما هو، ففي العهد الراشدي اختلف الأمر حيث اعتمد المصحف العثماني في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله، واتسعت رقعة العالم الإسلامي، وانتشر الصحابة في أصقاعه، لذلك دعت الحاجة إلى تسجيل الحديث الشريف كتابةً باعتباره ثاني مصادر التشريع الإسلامي.

أما في العهد الأموي فقد ازدهرت الرواية الشفهية حيث شغف الخلفاء بأخبار العرب السابقة قبل الإسلام، فظهر القصاصون يروون تلك الأخبار وعجت القصور بهم، واتجه علماء اللغة إلى تدوين اللغة العربية بمفرداتها وارتحلوا في سبيل ذلك لأخذها مشافهة من الأعراب[٩٤٥] .

وفي العصر العباسي حيث اكتملت الحضارة الإسلامية بجوانبها واتضحت معالمها العلمية، انتشرت المجالس العلمية، فكان هناك العلماء الذين يأخذ عنهم الطلبة في العلوم

---

(٩٤٤) حديث صحيح، الراوي: أبو سعيد الخدري، المحدث: مسلم، المصدر، مسلم: أبو الحسين مسلم بن حجاج، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، موسوعة الحديث الشريف، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام، (د.ت)، ج١، ص١١٩٧، كتاب: الزهد والرائق، باب: التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، رقم الحديث: ٧٥١٠ .

(٩٤٥)ريسات (**الرواية الشفهية في الكتابة التاريخية**) ، ص٣٨-٤١، الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي.

المختلفة وقد تعددت طرق التحصيل عن هؤلاء العلماء والتي كان من بينها . الرواية الشفوية[946] .

كما أن العلماء اعتمدوا فيما يأخذونه ويثبتونه في مؤلفاتهم من أخبار عددا من كانت الرواية الشفهية أحد تلك المصادر التي اعتمدوها، وهو ما فعله ابن عبد الملك في كتابه فيما أثبته بحق من ترجم لهم.

أهمية الرواية الشفهية:

تشكل الرواية الشفهية للمؤرخ أهمية باعتبارها أحد أدواته في توثيقه لحادثة تاريخية معينة أو معلومات تاريخية، وتكمن هذه الأهمية في عدة نقاط أبرزها:

١ – وصول المؤرخ إلى مصادر جديدة.

٢ – أنها تضفي على الحدث التاريخي الحيوية والمصداقية،وذلك بالاستدلال برواية الشاهد المعاصر للحدث[947].

٣ – تمكن المؤرخ من الوصول إلى تفسير لبعض الحوادث التي يشوبها غموض لتتضح له من خلال مواجهته للشاهد.

---

(٩٤٦) **الحقيقة التاريخية بين المصادر الشفهية والمسجلة**، ص١٣٤، الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي.

(٩٤٧) جمال محمود حجر، (**الحقيقة التاريخية بين المصادر الشفهية والمسجلة**)، ص١٢١، الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي.

٤ – تعطي المؤرخ مقدرة على ربط الأحداث ببعضها البعض، وملء ثغرات قد تصمت عنها مصادر أخرى اعتمد عليها المؤرخ في تسجيله لخبر أو حادثة ما.

وبالرغم من أهميتها فعلى المؤرخ أن يتعامل معها بحذر، فلابد له من دراسة تلك الرواية حيث يبتدئ من حال الراوي من ناحية الضبط والصدق والأمانة فيما يدلي به من أقوال، وموافقة عصر الراوية لعصر الراوي، ولابد من دارسة الرواية نفسها فيعمل على إخضاعها للنقد العملي من خلال موافقتها للواقع، وبعدها عن الخرافات، ودراسة ألفاظها، حيث أن هناك ألفاظاً ترتبط بعصر يختلف عن غيره من العصور، كما يتوجب عليه مقابلتها مع غيرها من المصادر التي تحدثت عن نفس الحدث.

ثانياً– طرق الرواية الشفوية عند ابن عبد الملك وكيفية تلقيه لها:

اعتمد الكثير من المؤرخين والعلماء في تأليف مؤلفاتهم على عدد من المصادر، يستقون منها ما يسجلونه من أخبار وروايات، وكان لما يأخذونه مشافهة من افواه الشيوخ والعلماء وغيرهم ممن التقوا بهم أو ربما عمدوا إلى الحصول على إجازاتهم في النقل والحديث عنهم أثراً واضحا فيما كتبوه.

وقد كان لتلك الروايات طرقاً حملوا بها عن أولئك الشيوخ أو العلماء أو ممن امتازوا بقربهم ومشاهدتهم لأحداث تاريخية أو أشخاص بعينهم اعتنى أولئك المصنفين في تسجيل تلك الحوادث والأخبار.

وقد أخذ ابن عبد الملك بهذه الطرق كالسماع والقراءة على شيوخه والحصول على إجازاتهم ومكاتبات كانت بينه وبين بعض شيوخه أثبتها ابن عبد الملك في سياق تراجمه .

– **السماع** : وهو الأخذ من الشيخ بلفظه سماعاً عن طريق الأذن مباشرة(٩٤٨).

وينقسم السماع لدى جمهور علماء الحديث إلى إملاء بحيث يملي الشيخ على من يحدثهم فيكتبون معه ما يقول، أو تحديث من غير أن يملي عليهم شيئاً، وسواء كان ما يرويه ذاك الشيخ من حفظه أو مما يقرأه من كتبه أو غير ذلك، فإنه كما يذكر ابن الصلاح من "أرفع الأقسام لدى جمهور العلماء". وللسماع على الشيخ على هذا المناول عبارات اختصت به، أشهرها قول المحدث "أخبرنا" و"حدثنا" ويليها في ذلك قول"أنبأنا"

---

(٩٤٨) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص٨٧.

أو"سمعت"، والعبارتين . أخبرنا وحدثنا . لدى المحدثين تعد أفضل المراتب في دلالتها من حيث الأخذ من الشيخ عن طريق السماع منه حيث أن لها مدلولها على مخاطبة الشيخ للسامع لحديثه وروايته له. ويلي هاتان العبارتان قول المحدث "قال لي فلان"، أو "ذكر لي فلان" وهي شبيهة "باخبرنا"، و"حدثنا" إلا إنها تليق بما يكون على وجه المذاكرة من حيث سماع المحدث وتلقيه عن شيخه .

وقد دلت العديد من الألفاظ على تلقي ابن عبد الملك لبعض ما ورد في كتابه من روايات طعم فيها كتبه كقوله :"وحدثنا عنه فلان"، أو أحياناً يضفي لقبًا على الراوي الذي استقى منه الرواية "حدثنا عنه شيخنا أبو الحسن الرعيني"[٩٤٩]، أو"حدثنا عنه شيخنا أبوعلي حسن المالقري الكفيف"[٩٥٠]، أو"حدثنا عنه القاضي أبو محمد حسن بن القطان"[٩٥١]، وأحيانا يذكر ابن عبد الملك أكثر من شيخ قد تحمل عنهم تلك الرواية وهو بذلك يعزز رواياته عمن أخذ عنهم "حدثنا عنه من شيوخنا أبو جعفر بن الطباع وأبو الحسن الرعيني، وأبو علي الناظر"[٩٥٢]، أو "حدثنا عنه من شيوخنا أبو جعفر بن علي بن الطباع وأبو الحسن الرعيني، وأبو علي الحسين بن عبد العزيز ابن الناظر"[٩٥٣]، وهي كلها على وجه العموم فقوله:"حدثنا عنه"، تدل على مشاركة غيره معه في تحمل ما

(٩٤٩) المراكشي، **الذيل**، ج١ ، ص٢٣٨.

(٩٥٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٦٤.

(٩٥١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٨٩.

(٩٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٢٩.

(٩٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٧ .

أخذه عن أساتذته.

وربما جاءت رواياته على وجه أخص حيث يتحمل عن أساتذته دون مشاركة أحد معه في تلقيه الخبر منها قوله :"و حدثني الحافظ أبو علي الحسن بن أبي الحسن"[(٩٥٤)]، أو " وحدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني"[(٩٥٥)]، أو " فذكر لي شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله "[(٩٥٦)]، أو"وذكر لي شيخنا أبو محمد بن القطان"[(٩٥٧)]، أو" وذكر لي الخطيب صاحبنا ... "[(٩٥٨)]، أو " فأخبرني الشيخ الحافظ أبو علي الماقري الضرير"[(٩٥٩)]، أو"فحدثني شيخنا أبو الحسن"[(٩٦٠)] أو" قال لي شيخنا أبو القاسم البلوي"[(٩٦١)]، أو"سمعت شيخنا أبوالقاسم البلوي"[(٩٦٢)]، أو" سمعت شيخنا أبا علي الماقري"[(٩٦٣)]، أو"سمعته رحمه الله يقول:..."[(٩٦٤)].

وقد يستخدم ابن عبدالملك صيغة "أنشدني" في إيراده لبعض الأبيات كقوله:"أنشدني

---

(٩٥٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٦٩ .

(٩٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٩٥ .

(٩٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٨٩ .

(٩٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٤٨ .

(٩٥٨) المراكشي، **الذيل**،ج٨، ص٣٥٩.

(٩٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٥٢.

(٩٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٦٥.

(٩٦١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٦.

(٩٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٢٦٧.

(٩٦٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٠٢.

(٩٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٤.

شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله"[٩٦٥]، أو"كذلك أنشدني من شعره ما لا أحصيه كثرة"[٩٦٦].

- **القراءة على الشيخ** : ويقصد به ما يعرضه القارئ على شيخه من قراءاته[٩٦٧]، ويسميها المحدثون "عرضاً"، فالقارئ يعرض على شيخه ما يقرؤه كعرض قارئ القرآن الكريم على مقرئيه.

وقد يكون المحدث هو من يقرأ على شيخه، أو ربما كان غيره وهو مستمع لما يقرأ، أما من حيث ما يقرأه على شيخه فقد يكون من حفظه أو قراءة من كتاب ما على شيخه مما يحفظه الشيخ أو إمساكه لأصل ما يقرأه القارئ أو ربما كان ذلك الأصل في يدي غيره ممن يثقه متتبعاً ما يقرأ عليه فهي رواية صحيحة لما يرويه القارئ عن شيخه،وهي دون مرتبة السماع الشيخ من لفظه.

ومن أفضل العبارات الدالة علي الأخذ عن الشيوخ بهذه الطريقة من طرق التحصيل قوله:" قرأت على فلان"، أو "قرئ على فلان وأنا اسمع فأقر به"، وحكى بعض العلماء جواز عبارات السماع من لفظ الشيخ إذا كانت مقيدة كأن يقول المحدث "حدثنا فلان قراءةً عليه"، أو " أخبارنا فلان قراءةً عليه"، أو "أنشدنا فلان قراءة عليه"، وقد أخذ ابن

---

(٩٦٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٨٣.

(٩٦٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٦.

(٩٦٧) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص٨٩.

عبد الملك بهذه الطريقة كأحد طرق التحصيل والأخذ، وكانت لديه على وجه التخصيص منها قوله:"حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قراءة مني عليه ونقلا من خطه"(٩٦٨)، أو" قرأت على شيخنا أبو الحسن الرعيني ونقلته من خطه"(٩٦٩)، أو" قال شيخنا أبو الحسن وقرأته عليه "(٩٧٠)، أو "وأنشدت على شيخنا القاضي أبي الوليد بن عفير رحمه الله"(٩٧١) أو قوله:"أخبرني الشيخ أبو الحسن الرعيني مشافهة قال: ..."(٩٧٢).

وأحيانا لا يكتفي ابن عبد الملك بالقراءة وإنما يقرن معها طريقة أخرى من طرق الأخذ كقوله:"قرأت على الشيخ أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه"(٩٧٣).

– **الإجازة**(٩٧٤): وهي إحدى طرق التحصيل من الشيوخ، وقد أخذ بها الكثير من أهل العلم.

---

(٩٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٠١.

(٩٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٢.

(٩٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١١٥.

(٩٧١) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٩ .

(٩٧٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٦٧.

(٩٧٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٠٦ .

(٩٧٤) "معنى الإجازة في كلام العالم من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال منه: استجزت فلاناً فأجاز لي إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك. كذلك طالب العلم يسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إياه". (ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص١٠٥-١٠٦).

وأرفع رتب الإجازة هي تلك التي يمنحها الشيخ لطالبه عن طريق المناولة وقد ذكر ابن الخطيب صفة تلك المناولة وهو " أن يدفع الشيخ إلى طالبه أصلا من أصول كتبه أو فرعا قد كتبه بيده ويقول: له هذا الكتاب سماعي من فلان وأنا عالم بما فيه فحدث به عني"[٩٧٥]، وهي رواية جائزة فيما يرويه المحدث عن شيخه وتحل محل السماع من شيخه عند جماعة من أهل الحديث، وقد تضمنت المناولة ضروب عدة في كيفية الحصول عليها من الشيوخ.

فربما عمد الطالب على نسخ ما يريد من كتب شيخه ثم يحمله له ليجيزه ، ولا تصح إجازته لطالبه إلا بمراجعته ما نسخ طالبه عنه، سواء كانت مراجعته تلك من حفظه أو مقابلة ما نسخ عن بعض كتبه وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء إن وجد. ولا تصح الرواية دون أن يعمد على مراجعته فيما أخذ عنه.

ويجوز للشيخ أن يجيز لمن يطلب إجازته أن يحدث عنه ما في كتبه إذا كان من حديثه مع براءته من الغلط والوهم.

وربما كان ذلك الشيخ قد أجاز لطالبه تلك الإجازة أن يروي عنه جميع كتبه مما سمعه عن شيوخه، محيلا طالبه على تراجمهم ومنبهاً على طرقهم، فهي إجازة صحيحة، حيث أحاله على أعيان مسماة مشاهدة عالم بما فيه[٩٧٦].

---

(٩٧٥) ابن الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي، **الكفاية في علم الرواية**، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٣٢٦.

(٩٧٦) ابن الخطيب، **الكفاية في علم الرواية**، ص٣٢٩.

وقد حصل ابن عبد الملك على إجازات من عدد من شيوخه وسنذكرها بحسب ما وافق منها أنواع الإجازة:

- **النوع الأول / الإجازة لمعين في معين:**

وهي إجازة الشيخ لمن يأخذ عنه بشيء محدد تقتصر روايته عنه، كان يجيز له كتاباً معيناً من كتبه أو إحدى رواياته كقوله :"أجزت لك الكتاب الفلاني" وينقلها عن الشيخ بإجازة منه[٩٧٧].

وقد أخذ ابن عبد الملك بهذا النوع عن أساتذته حيث أجازوا له إجازة بشيء بعينه رواه عنهم كقوله :" وقد أنبأني بهذين البيتين إجازة إن لم تكن سماعاً شيخنا أبو القاسم البلوي... "[٩٧٨]، أو " وحدثني الشيخان الكاتب أبو الحسن الرعيني قراءة مني عليه، والرئيس الأسنى أبو القاسم محمد ابن الفقيه الفاضل أبي العباس إجازة كلاهما"[٩٧٩]، وما قاله في شيخه أبي الوليد بن عفير"قرأت عليه وسمعت، وأجاز لي وأنشدني كثيراً من شعره"[٩٨٠].

---

(٩٧٧) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص٩٨.

(٩٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٢٢٣.

(٩٧٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٤١٧.

(٩٨٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١١٩.

- أما النوع الثاني/ الإجازة لمعين في غير معين:

وهي أن يجيز الشيخ إلى من يأخذ عنه جميع ما لديه سواء من مؤلفاته أو رواياته[٩٨١]، كأن يقول الشيخ لمن يجيزه "أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي"، وقد أجاز علماء من المحدثين والفقهاء الأخذ عن الشيوخ عن طريق ذلك.

وهناك الكثير من الألفاظ الدالة على أنّ ابن عبد الملك أخذ بهذه الإجازة كقوله: "كتب إلى بإجازة ما كان عنده مطلقاً"[٩٨٢]، أو "كتب إليَّ بإجازة ما كان عنده مطلقاً"[٩٨٣]، أو "كتب إليّ وإلى بني بإجازة ما رواه وألفه مطلقاً"[٩٨٤]، أو "كتب إلى بالإجازة مطلقا في كل ما يصح إسناده إليه"[٩٨٥]. وهي إجازات تحمل في مجملها الحديث عن شيوخه مطلقا فيما أجازوه له.

وقد جاء اعتماده على النوع الثاني —الإجازة لمعين في معين —أكثر في تحمله عن شيوخه.

---

(٩٨١) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، ص١٠٠.

(٩٨٢) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٣٧٣.

(٩٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٥٤٣.

(٩٨٤) المراكشي، **الذيل**، ج"١، ص٤٣.

(٩٨٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٣١٦.

– معيار ضبطه في تلقيه الرواية الشفوية:

نلحظ أن ابن عبد الملك جعل لرواياته الشفوية معايير اتضحت فيما نجده من روايات متنوعة رواها في كتابه وهي كالتالي:

– اهتمامه بالإسناد فهو يذكر المصدر الأصلي لرواياته مسنداً إياها عمن أخذها منه من أساتذته أو غيرهم، و نرى ذلك واضحاً لدى ابن عبد الملك.

كما جاء في ترجمة ابن زرقون "حدثنا الشيخ المسن المسند أبو القاسم البلوي رحمه الله قراءة علينا بلفظه: قال ثنا القاضي أبو عبد الله بن زرقون إجازة قال: ثنا الراوية ..."[٩٨٦]، وفي نفس هذه الترجمة أخذ عن أستاذه أبي الحسن الرعيني ذاكرًا سند ذاك الخبر "وقرأت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه قال: أنشدني أبو الحسن بن زرقون... "[٩٨٧].

وكذلك ما جاء به ابن عبد الملك عند حديثه عن أبي بكر الإشبيلي معتمدًا على أستاذه أبي الحسن الرعيني ذاكراً إسناد تلك الرواية[٩٨٨]، وكذك قوله:"أنشدني الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني رحمه الله وكتبه لي بخطه: قال انشدني ..."[٩٨٩].

(٩٨٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٠٦.

(٩٨٧) المراكشي، **الذيل** ، نفس الجزء والصفحة.

(٩٨٨) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٤٣.

(٩٨٩) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٨.

- من دقة ضبطه أنه كان يقيد ما يأخذه بلفظه عمن تحمل عنه تلك الرواية كقوله:"حدثنا الشيخ المسند أبو القاسم البلوي رحمه الله قراءة علينا بلفظه"[٩٩٠] .

- أحيانا نجده يجمع بين أكثر من صيغة من صيغ التحمل عن شيوخه لما يورده من روايات كقوله :"وقد أخبرني بهذه القطعة إنشاداً مني عليه وبعضها قراءة شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله قال:... "[٩٩١] ،أو "وحدثنا عنه أبو إسحاق بن الغشاش... قرأت على شيخنا أبي إسحاق الغشاش بمراكش قال: ..."[٩٩٢]، أو "و حدثنا عنه ... وأنشدت على شيخنا ..."[٩٩٣].

- أيضاً يذكر سماعه الرواية التي يذكرها أكثر من مرة كقوله :"وسمعته غير مرة يقول"[٩٩٤].

- ذكره للأماكن التي تلقى فيها الرواية من أصحابها، فهو عندما يذكر الرواية التي أخذها خاصة من أساتذته فإنه يذكر مكان لقياه به وأخذه عنه كقوله :"وأنشدتها على شيخنا أبي الحجاج بن حكم رحمه الله بمراكش"[٩٩٥]، أو "وأنشدني شيخنا أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن المالقي عفا الله عنه بسبته حرسها الله

---

(٩٩٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ٢٠٦.

(٩٩١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٢.

(٩٩٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٤٧.

(٩٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١١٠-١١١.

(٩٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٤.

(٩٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ٣٣١- ٣٣٤.

لنفسه وكتب لي بخطه في هذا المعنى ... وأنشدني أيضا بسبته حرسها الله تعالى"[996]، أو " وحديثه هو ما حدثانه الحافظ أبو [علي الماقري سماعاً] إن لم يكن قراءة بثغر آسفي حماه الله قال:..."[997].

- كما أنه يقرن المكان أحياناً مع الزمن الذي تلقى فيه الرواية " أنشدت على شيخنا أبي علي الماقري رحمه الله بثغر أسفي في أواخر جمادى الآخر من سنة ثلاث وستين وستمئة"[998].

- جمعه لأكثر من شيخ من شيوخه بصيغة الجمع ، مع اكتفائه بالإحالة عليهم " حدثنا عنه "، ومن الملاحظ على ابن عبد الملك في التراجم التي يحيل فيها على أساتذته على هذا النحو أنه يذكر بعد هذه الإحالة ما كان للمترجم به من صفات وأخلاقه وأحواله، ربما كان ذلك لأحد الأسباب التالية:

١- أن بعض أصحاب هذه التراجم كانوا معاصرين لابن عبد الملك و يتضح لنا ذلك من سنوات وفياتهم فابن قطرال (توفي عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، و كذلك عمر الهواري (توفي عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، **فابن قطرال** كان قريبًا من ابن عبد الملك وهو الذي شاطره السكن فكان جارًا له

---

(٩٩٦) المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣٣١-٣٣٤.

(٩٩٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٧٩.

(٩٩٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٢١٠.

أما ابن الهواري الذي يذكر ابن عبد الملك أنه قدم إلى مراكش وأقرأه بها ، فقد كان ابن عبد الملك في سن يجعله يميز ما يراه، ولعله عندما كتب عنهما في كتابه لم يكن ما جاء به أساتذته وحدثوه به عنهما لم يجاوز ما أثبته وخبره بنفسه.

٢ – ربما كان ما حدثه به أساتذته من أخبار في حق المترجم لهم يحمل طابع التشابه فلذلك حلى ذلك بصيغة الجمع.

٣ – قد يكون ما أخذه عن أساتذته يتفق كثيراً فيما جاء في المصادر التي اعتمد عليها من معلومات عن المترجم لهم من حيث العلم والأوصاف وغيرها مع ما حدثه به أساتذته.

وقد جاءت هذه الصيغة لتؤكد وتعزز ما جاء به ابن عبد الملك من روايات في حق المترجم لهم.

- أيضا كثيرًا ما يعمدُ ابن عبد الملك في نقله تلك الروايات من خطوط أصحابها وذلك نستشفه من قوله:" ونقلتها من خطه"، أو " ونقلتها من خطه" ولعلنا نستشهد بأبي الحسن الرعيني الذي أخذ عنه ابن الملك الكثير، "أنشدت على شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه"[٩٩٩]، أو "ما حدثني به ونقلته من خطه"[١٠٠٠]، وربما أحيانا تكون تلك الرواية بخطوط أصحابها "قال شيخناأبو الحسن الرعيني وأنشدت عليه وكتبه

---

(٩٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٨٠ ؛ ج٨ ، ص ٣١٠ .

(١٠٠٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٣٨.

لي بخطه"[1001]، ويبدو أنّ ابن عبد الملك كان حريصًا على تعزيز رواياته فقد كان يستمع إلى ما يلقى إليه ثم يعمل على نقله بعد سماعه لتلك الرواية بخطه، أو يحصل عليها بخط صاحبها.

(١٠٠١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٤٤.

ثالثاً – مصادر الرواية الشفهية عند ابن عبد الملك:

أخذ ابن عبد الملك رواياته من عدد من الأشخاص الذين أتيح له الالتقاء بهم،وكانت لهم صلة بمن أثبت ابن عبد الملك تراجمهم في كتابه.

وقد جاءت مصادره رافداً له أثبت به بعضاً من أخبار أصحاب تراجمه ولعلنا نجد أن هذان الرافدان له هما شيوخه الذين صحب ولازم عددا منهم وبعضاً من أصحابه وفي الأغلب كانوا هم على مقربة ممن ذكرهم ابن عبد الملك في كتابه فمن أساتذته وأصحابه من ترجم لآبائهم فكان الأولى أن يأخذ عنهم.

* أساتذته:

. أبو القاسم البلوي (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٩م):

من أصل إشبيلي وقد التقاه ابن عبد الملك في مراكش، وأخذ عنه بعض العلوم. وقد روى عنه أيضاً بعض الروايات كبعض الأبيات الشعرية التي أثبتها في ترجمة **أحمد بن عبد الرحمن اللخمي**(١٠٠٢)، وكذلك اعتمد عليها في إيراده لبعض القصص بحق شيخه أبي القاسم(١٠٠٣).

(١٠٠٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢١٢ – ٢٢٣.

(١٠٠٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٥٤.

. أبو عبد الله بن رشيد (ت ٦٦٣هـ/١٢٦٥م):

سمع منه ابن عبد الملك وحضر مجالس وعظه، وكان على صلة وثيقة به، وكل ما أخذه ابن عبد الملك عنه يختص بشخص أستاذه، وتذوقه في نظم الشعر، وبعض رؤياءه [١٠٠٤].

. أبو الحسن الرعيني(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م):

أحد أساتذة ابن عبد الملك الذين اعتمد عليهم فيما رواه، ويشهد بذلك كثرة تلك الروايات التي أخذها عنه، مبثوثة في تراجم من تحدث عنهم، ويدلنا ذلك على الصلة الوثيقة التي جمعت بين ابن عبد الملك وأستاذه أبي الحسن، وقد تنوعت تلك الروايات مابين أبيات شعرية بعضها لأبي الحسن و بعضها الآخر لمن ترجم لهم[١٠٠٥]، وروايات تختص بأحوالهم وبعضها حكايات عنهم.

. أبو الوليد بن عفير (ت٦٦٧هـ/ ١٢٦٩م):

كان شاعراً أديباً قاضياً، وقد أخذ عنه عدد من الروايات أولها في ترجمة شيخه أبي الوليد هذا وهي بعض الأبيات الشعرية، كما روى عنه بعض الأبيات في ترجمة جد أستاذه . أبي

(١٠٠٤) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٧٤ — ٢٧٥.

(١٠٠٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣١٩.

الوليد. وكذلك في ترجمة (**علي بن إبراهيم الأنصاري**)[1006].

. أبو عبد الله بن هشام (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م):

أخذ عنه ابن عبد الملك رواية عن أستاذه نفسه التي ساقها في ترجمته، وهي تختص برؤيا رآها أستاذه[1007].

. أبو محمد بن القطان (ت منتصف القرن السابع الهجري/ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي):

وقد أخذ عنه ابن عبد الملك بعض الأبيات الشعرية، وأحوال المترجم لهم، كما اعتمد ابن عبد الملك عليه في ترجمة والد أستاذه تضمنت رواياته لبعض الأبيات والقصص عن والد أستاذه[1008]، وأيضاً أبيات شعرية وقصص عن المترجم له[1009].

. أبو الطيب صالح بن الشريف (٦٨٤هـ /١٢٨٥):

وهو أحد شيوخ ابن عبد الملك الذين روى عنهم وقد حظي منه بإجازة عامة، ولم نلحظ في الأسفار المتواجدة لما أخذه عنه ابن عبد الملك سوى مرة واحدة قارنا إياه مع عدد من

(١٠٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١٨٩.

(١٠٠٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٣٨.

(١٠٠٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٧٠-١٧٣.

(١٠٠٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٦٢، ج٨، ص٢١٩ ، ٣٤٨ .

أساتذته بقوله:" حدثنا عنه... وأبو الطيب صالح بن شريف"[١٠١٠].

. أبو عبد الله بن خميس (ت ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م):

هو محمد بن عبد الله بن خميس كان أديبا فقيها، التقى به ابن عبد الملك في الجزيرة الخضراء، وبالرغم من لقياه له وأخذه العلم على يديه وسماعه عليه لم يرو عنه ابن عبد الملك كثيرا، حيث جاءت رواياته عنه بصيغة عامة عاداً إياه مع أساتذة آخرين حدثوه عن أحد المترجم لهم وهو **عمران الهواري** [١٠١١].

. أبو محمد بن السكوت (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م):

ذكر ابن عبد الملك بأنه كان نبيهاً حافظاً تولى قضاء مالقة وقد أجاز لابن عبد الملك إجازة عامة. ذكره ابن عبد الملك في جملة شيوخه الذين حدثوه عن (**عمران الهواري**)[١٠١٢].

(١٠١٠) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٥٥ .

(١٠١١) أبو موسى عمران بن موسى بن ميمون الهوارى من مدينة سلا، كان عالما مفسراً لآيات القرآن الكريم، عارفاً باللغات والأدب، كان خطيباً ببلده كما أقرأ في عدد من المدن منها مالقة ومراكش وغيرها، توفي ٦٤٨هـ/١٢٥٠. (المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٤٣).

(١٠١٢) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

. أبو الحكم بن مالك المرحل (ت٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م):

وقد ذكره ابن عبد الملك في جملة شيوخه وأصحابه الذين حدثوه عن **أبي جعفر بن الفحام**، كما روى عنه في ترجمة **أبي جعفر أحمد الأنصاري**[١٠١٣]. حيث ذكر قصيدتين لأستاذه من المدائح النبوية أنشده إياهما أثناء لقياه له في سبته[١٠١٤].

. أبو القاسم العزفي (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) :

روى عنه بعض الحكايات في حق من ترجم لهم ، وقد أسند هذه الرواية أيضاً عن أستاذه أبي الحسن الرعيني ، وقد ذكر إسناد كلتا الروايتين لوالد أستاذه أبي القاسم العزفي[١٠١٥].

. أبو إسحاق بن القشاش:

أخذ عنه ابن عبد الملك قراءة منه عليه في مراكش بعض الأبيات الشعرية والتي ذكر إسنادها في ترجمة **أبي الوليد ابن الحاج (ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)**[١٠١٦].

(١٠١٣) أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الأنصاري الأوسي، أحد الحفاظ القرآن الكريم، كثير التلاوة له، يستظهر الكثير من الأشعار وكتب الأدب، كما كان متديناً فاضلا اشتهر بصلاحه وعدالته، توفي في أواخر عام٦٠٦هـ/١٢٠٩م، وقيل في أوائل عام٦٠٧هـ/ ١٢١٠م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٢٧- ٣٣٩).

(١٠١٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(١٠١٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٤١٧.

(١٠١٦) المراكشي، الذيل، ج٦، ص٤٧.

. أبو علي الماقري (ت٦٨٨هـ/ ١٢٦٩م):

وهو أحد أساتذة ابن عبد الملك المقربين الذين اعتمد عليهم في تدعيم بعض الروايات بحق من ترجم لهم ، وقد تجاوزت العشر روايات اختص بعضها في المترجم لهم، وبعض الأبيات الشعرية، وأحيانا يوحي لنا ابن عبد الملك فيما أخذه عنه بصيغة الجمع مع أساتذته الآخرين.

. أبو الحجاج بن حكم (ت ٦٩٩هـ/ ١٣م):

أخذ عنه ابن عبد الملك قصيدة رثاء لأبي عبد الله بن الأبار في ترجمة **أبي الربيع بن سالم**، وكذلك جاء ما يرويه عنه بصيغة الجمع(١٠١٧).

وكذلك أبو الحسين عبد العزيز الناظر، وأبو جعفر بن الطباع وغيرهم ممن أحال عليهم بصيغة الجمع.

(١٠١٧) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٩٠ - ٩٥ .

* **أصحابه:**

. أبو عثمان سعيد بن خرزوزة (١٠١٨)

اعتمد عليه فيما أورده بحق **أبي بكر بن عُفير** (١٠١٩)، عندما تحدث عن مجالس وعظه(١٠٢٠).

. أبو الحسين بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله المزدغي:

وقد اعتمد عليه ابن عبد الملك في إيراد رواية قصة زواجه من ابنة أبي بكر المومناني(١٠٢١).

. أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي:

صاحب الرحلة المعروفة "ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة"، توفي عام ٧٢١هـ/١٣٢١م. وقد جمعته صحبة مع ابن عبد الملك، روى عنه ابن عبد الملك بعض الأبيات الشعرية

(١٠١٨) لم أهتد إلى ترجمته.

(١٠١٩) أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عفير الأموي، أصله من مدينة لبلة ولد بعد عام ٥٥٠هـ/١١٥٥م. رحل إلى المشرق وأخذ عن بعض علمائها واشتهر بوعظه، فعقد مجالسه في عدد من المدن الأندلسية منها اشبيلية وبلاد العدوة مثل مراكش وأغمات، توفي عام٦٢٠هـ/١٢٢٣م. (المراكشي، **الذيل**،ج٦، ص٣٤٦).

(١٠٢٠) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٣٤٦ .

(١٠٢١) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٥٩ .

[١٠٢٢]، حيث قال:"أنشدني الصاحب الأكرم الحاج المبرور الراوية أبو عبد الله ابن رُشيد قال: ..." [١٠٢٣].

. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي:

وهو أحد الرواة الذين رووا عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، وأبي القاسم ابن الطيلسان[١٠٢٤]،وقد أخذ عنه ابن عبد الملك قصة وفاة أبو بكر الأنصاري[١٠٢٥].

. أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف العقيلي:

وكان أحد المحدثين لابن عبد الملك عن ابن عميرة وقد ذكره مع شيخين من شيوخه هما أبو جعفر ابن الزبير وأبو محمد مولى أبي عثمان سعيد بن حكم[١٠٢٦].

ونجد ابن عبد الملك أحياناً لا يعرفنا بصاحب الرواية سواء كان محدثه من أساتذته أو أصحابه أو يرهم، كقوله:"وذكر لي غير واحد"[١٠٢٧]، أو "وأخبرني غير واحد ممن

(١٠٢٢) المراكشي، **الذيل**، ج٤ ص٥٢ .

(١٠٢٣) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٢٤) الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر، **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، تحقيق :محمد الحبيب الهيله، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، تونس، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٣٣.

(١٠٢٥) عتيق بن أحمد بن يحيى بن مجبر الأنصاري، كان فاضلاً محباً للعلم معتنياً به مقيدا ضابطاً، قيد الكثير بخطه النبيل. (المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص١١٨).

(١٠٢٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٥٢.

(١٠٢٧) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٤٦.

أثقه"[1028]، أو "وكذا تلقيناه شفاهاً عن غير واحد من مشيختنا"[1029]، أو "وأخبرني بعض أصحابي ممن لازمه"[1030].

(١٠٢٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٢٥١.

(١٠٢٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٤٤.

(١٠٣٠) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص١٦٦.

الفصل الخامس:

منهجية ابن عبد الملك في التعامل مع مصادره.

المبحث الأول: الأمانة العلمية لدى ابن عبد الملك.

المبحث الثاني: الحاسة النقدية لدى ابن عبد الملك.

المبحث الثالث: موقفه من الروايات المتباينة.

أولًا / الأمانة العلمية لدى ابن عبد الملك:

تتجلى صفحات الذيل والتكملة بالعديد من المصادر التي اعتمد ابن عبد الملك في الأخذ عنها فيما أثبته من نقول متنوعة في ثنايا تراجم مؤلفه، وتنم لنا تلك النقول على مدى أمانته في النقل.

. فهو عند نقله من مصادره المكتوبة يهتم بتعريفنا بصاحب المصدر فيستهل حينما ينقل عنه بالكنية واللقب كقوله "قال أبو جعفر بن الزبير" "أبو عبد الله بن الأبار"، أو ربما اختصر على اللقب دون الكنية "قال ابن الأبار"، أو"قال ابن الزبير". ونجده في حين ثالثة يذكر ما أراد نقله من المصدر ثم يختمه بقوله:"قاله ابن فلان"، أو "قال أبو فلان بن فلان".

. وهو يسقط عنوان المصدر فلا يذكره إلا قليلاً خاصة عند اعتماده لمصدر بشكل ملحوظ، وقد ظهر ذلك واضحاً في تعامله مع كتب الصلات حيث كان يذكر ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الأبار كثيراً دون أن يذكر عناوين كتبهم إلا نادراً، وعند أخذه عن أكثر من مصدر يتفق أن يكون صاحبهما واحداً فإنه يذكر عنوان الكتاب حتى لا يقع خلطا في ذلك، فقد ذكر كتابان أخذ عنهما لابن الفرضي وهما "تاريخ العلماء والرواة في الأندلس" الذي اعتمده كثيرا في الأخذ عنه، وكذلك كتابه "المؤتلف والمختلف"، وكذلك صرح بما أخذه عن معجم ابن بشكوال وكتابه "الصلة"، وعند إيراده لخبر نقله عن مصدر آخر لابن الآبار نبه بأنه ليس نفس المصدر"في غير تكملته"، أما المصادر التي

يكون اعتماده عليها قليلاً فإنه يذكر الكنية واللقب وعنوان المصدر.

وقد انتهج المراكشي هذا النهج مع أمهات الكتب ككتب التراجم والأنساب وكتب تواريخ البلدان التي اعتمدها، أما بالنسبة للفهارس والبرامج فقلما نجد فهرسا لم يذكر ابن عبد الملك عنوانه وقد كان أغلب تلك الفهارس التي أخذ عنها هي لأشخاص ترجم لهم في كتابه .

.كما أنه كان ينقل نصياً من مظان مصادره في الغالب دون إيجاز في النقل، وقد تراوحت تلك النقول بين الطول أحياناً لتضم صفحات ثم يقف بين فترة وأخرى ليعقب على ما جاء في هذا المصدر، وقد وضح ذلك بما نقله عن سيبويه كمصدر أدبي أخذ عنه، حيث ناقش ما نقله من نصوص من سيبويه أتت كاملة ثم يبدي لنا رأيه فيما جاء في ذلك النص.

ونرى ابن عبد الملك ينقل عن ابن الزبير بنصها نقولاً متوسطة وعند ابتدائه بما ينقله يذكر بقوله:"مانصه"[١٠٣١].

. وقد جاءت تلك النقول التي أخذها ابن عبد الملك متنوعة فمنها ما كان يختص بالأنساب أحياناً فيوردها كما جاءت في المصدر الذي أخذ عنه وقد يوضح زيادة لدى مصدر عن أخر[١٠٣٢]، أو حدوث خلل في النسب وبين ما جاء لدى المصادر الأخرى

(١٠٣١) المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٦٤٣، ٥٨٧.

(١٠٣٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٩٣.

فكان يعمل على نقله لتوضيح ذلك للقارئ[١٠٣٣].

. وعادة ما ينهي ابن عبد الملك تلك النقول النصية خاصة الطويل منها بعبارات توحي بإنهائه لما أراد نقله كقوله "انتهى كلامه" أو "انتهى".

. وقد عمل المراكشي على انتقائه لتلك المصادر التي تخدم ما يثبته من أخبار عن المترجم لهم فهو يتحدث عن رجالات بلد بعينه والمرتحلين إليه من الغرباء على بلاد الأندلس. فاعتمد أولاً على كتب الصلات في جانب تراجم أهل الأندلس، وعلى بعض المصادر المشرقية التي تحدثت عن بعضهم ممن كان لهم رحلة إلى المشرق كأبي عبد الله الحاكم، وابن الجوزي وكذلك عماد الدين الأصفهاني، فهو يأخذ من المصادر القريبة للمترجم لهم، كما اعتمد على بعض الفهارس والمشيخات والمعاجم في ذكره لشيوخ المترجم له.

. وقد تعامل المراكشي على نمط هذا المنهج مع مصادره الشفهية فاهتم في أخذ رواياته من الأشخاص قريبي الصلة بالمترجم لهم كأبناء أو طلبة المترجم لهم .

وكذلك أخذه عن أشخاص يثق هو بهم فقد أخذ عن الكثير من أساتذته وأصحابه الذين كانوا من أفضل رجالات عصره، وكان أكثرهم قرباً منه أستاذه أبو الحسن الرعيني الذي لازمه ابن عبد الملك وأخذ عنه كثيراً من الروايات التي أثبتها في حق أصحاب تراجمه.

(١٠٣٣) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٨٥، ج٦، ص٢٣٥.

. اهتمامه بالإسناد وقد لمسنا ذلك من خلال ذكره لتلك المسلسلات الإسنادية قبل ذكره الخبر فلم يعمد ابن عبد الملك على بترها وذكر ما أراده وإنما كان يذكرها، وهذا دليل على أمانته في نقله عن شيوخه من ذلك ما أنسده لأستاذه أبو الحسن الرعيني عن بيتي من الشعر لابن مضاء في اشتياقه لقرطبة حيث أسند ذلك الخبر إلى سلسلة من الأشخاص[١٠٣٤].

. وما نلحظه عنه فيما سجله من روايات شفوية، في حرصه على ملاقاة من يأخذ عنه وهو بذلك أكد على أمر مهم شدد عليه كثير من العلماء والمحدثين من حيث نقل الراوية لرواية ما عن محدثه بها، وهي الملقاة والمشافهة فأغلب من أخذ عنهم ابن عبد الملك كأبي الحسن الرعيني وأبو الحكم وأبو علي الماقري، وكذلك أبو الحسن ابن القطان، كانوا ممن التقاءهم ابن عبد الملك ولازمهم.

. وقد كان ابن عبد الملك دقيقاً في إثباته لرواياته الشفوية فكان يذكر المكان الذي التقى به صاحب الرواية فيورد اسم المدينة، كما يثبت تاريخ لقياه به وقد وردت صيغ لبعض رواياته حين أخذ عن شيخيه أبي علي الماقري، وكذلك أبو الحكم بن المرحل.

(١٠٣٤) والبيتين هما:

ياليت شعري وليتٌ غير نافعة   من الصَّبابة هل في العمر تنفيسُ.

متى أرى ناظراً في جفن قرطبة   وقد تغيب عن عيني نَفّيس.

(المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٣).

. كما كان يأخذ مشافهة من أساتذته إلى جانب نقله من كتبهم، وقد يكتبه أساتذته له، معزراً بذلك ما ينقله من روايات عن مصادره الشفوية.

. أما مشاهداته فكانت تنطق بمصداقيته وتحريه الدقة في نقل صورة حية عن أصحاب تراجمه حيث اجتمع بعدد منهم، وقد اثبت ابن عبد الملك ما ذكر عن أولئك الأعلام بعد مشاهداته المتكررة منه لهم، فهو بذلك لم يقطع بأمر عنهم دون تثبته له بمجالسته لهم على ذلك النحو.

كما تحرى عن أشخاص تعذر عليه اللقياء بهم لوفاتهم فزار قبورهم وقد أعطانا وصفاً دقيقاً لأماكنها وما حاذاها من قبور أخرى مسمياً أصحابها والمقابر المدفون بها المترجم له.

وقد ضمت تلك المشاهدات وقوفه على بعض الموروث العلمي والأدبي للمترجم لهم فكان يهتم برؤية ذلك الموروث ويثني على بعضه مما كان له فائدة، ويصف ماحوته بعض تلك المؤلفات من أجزاء.

. أما فيما يخص أصحاب تراجمه فقد كان حريصاً في صحة مايثبته بحقهم بتحريه لأنسابهم، ودقته في إثباته لصحتها وإكمال ما سقط منها أو تعديل ما حرّف منها، ومايقف عليه بنفسه فينقله من خطوط أصحاب تراجمه أو القريبين منهم كطلابهم أو أحد أقربائهم وغير ذلك.

وقد كان ابن عبد الملك يبين ذلك ويعمد على ما تحتمه عليه أمانته العلمية من التصحيح وتوضيح ما كان من أغلاط لدى بعض مصادره التي اعتمد في النقل منها.

. فاهتم ابن عبد الملك بضبط الأسماء وتشكيلها سواء أسماء المترجم لهم(١٠٣٥)، أو ما جرى عليهم من ألقاب كشهرة ما(١٠٣٦).

وقد يكون ذلك الضبط لأسماء بعض البلدان(١٠٣٧) أو ربما أسماء شيوخ المترجم لهم(١٠٣٨). وقد سار ابن عبد الملك على نهجه في ذلك تفادياً بأن يقع بنفس أخطاء من سبقوه من المؤرخين.

. وهو عند حديثه عن شيوخ المترجم له يذكرهم بحسب ما أخذه عنهم بصيغ التحصيل من تلاوة للقرآن وسماع للحديث وأخذه من علوم اللغة والأدب وغيرها من العلوم، وما حصل عليه المترجم له من إجازات.

وقد صدرت عبارات لدى ابن عبد الملك تظهر لنا أمانته في هذا الأمر، من ذلك ما أورده في حق أبي جعفر ابن الزبير الذي ترجم له في سفر الأول من كتابه وذكر أساتذته الذين أخذ عنهم العلم حيث أشار ابن الزبير أنهم زادوا عن المئة شيخ، وقد أورد ابن عبد الملك عدداً منهم وصرح بعدم وقوفه على مشيخته التي ذكر فيها شيوخه وتعدادهم(١٠٣٩).

(١٠٣٥) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٥٩- ٧٥.

(١٠٣٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٧.

(١٠٣٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٩٥.

(١٠٣٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٧٦- ٧٧- ٢٠٣، ٣١٠.

(١٠٣٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٤٢-٤٣.

وكذلك أبو **عبد الله بن غلام الفرس**(١٠٤٠) الذي أخذ عن العديد من الشيوخ في بلاد الأندلس وغيرهم من علماء المشرق في رحلته إليه. فعند ذكره لشيوخه الأندلسيين كان ابن عبد الملك يعقب على من أجاز له منهم فسمى الكثير منهم ثم قال:"ولم يذكر أن أحداً منهم أجاز له"(١٠٤١)، إلا أنه ذكر حصوله على إجازة من **أبي بكر بن العربي** لكنه "لم يذكر لقاءه له"(١٠٤٢). وكذلك **أبو القاسم بن سمجون** (١٠٤٣) الذي روى عن عدد من العلماء فذكر ابن عبد الملك أنه "لقيهم وأجازوا له وأخذ عنهم قراءة وسماعاً" (١٠٤٤)وذكر أن بعضهم أجازوا له ولم يلقهم منهم أبو بكر بن العربي وأبو الطاهر السلفي وغيرهما.

وقد يقف ابن عبد الملك ليذكر أن للمترجم له شيوخاً غير من ذكرهم، إلا أنه يجهل

(١٠٤٠) محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأموي مولاهم ، من أهل دانية ولد بها عام ٤٧٢هـ /١٠٨٠م. لقب بابن الفرس وهو لقب لأحد تجار دانية وكان أحد أجداد أبو عبد الله . سعيد . مولىً له، حمل العلم عن جملة من أهل الأندلس وأهل المشرق، ،كان ماهراً مجودا متقناً في قراءته للقرآن الكريم، عارفا بقراءات، محدثاً ضابطاً متقناً عالماً بعلم الحديث ورجاله، وله مشاركة في علم النحو والأدب ،كتب الكثير من العلم لجودة خطه، ذو ذكاء اشتهر بورعه وتعففه، وقد أقرأ القرآن الكريم، وأسمع الحديث ودرس علوم اللغة، توفي عام٥٧٤هـ/ ١١٥٢م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٦٣- ١٦٦).

(١٠٤١) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٦٤.

(١٠٤٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٦٥.

(١٠٤٣) أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي، ولد عام ٥٢٨هـ / ١١٣٣م. روى عن والده وغيره من العلماء ببلاد الأندلس،كان عارفا بطرق الحديث عالماً بالأدب شاعراً، وأحد الفضلاء حسن العشرة، كريماً، توفي بغرناطة عام٦٠٨هـ/ ١٢١١م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٧١-٢٧٣).

(١٠٤٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٧١.

كيفية أخذه عنهم. **كأبي العباس الخزرجي**[١٠٤٥] الذي تلا وسمع على كثير من الشيوخ وأجاز له عدد منهم، إلا أن ابن عبد الملك ذكر أخذه عن شيوخ لم يتعين كيفية أخذه عنهم "وله شيوخ غير هؤلاء لا أتحقق الآن كيفية تحمله عنهم"[١٠٤٦] وسمى بعض أؤلئك الشيوخ.

أو ربما كان أحد طلبته الذين أخذوا وحدثوا حديثه من ذلك **أبو العباس الأشهلي** الذي روى عنه أبو علي بن الخراز وأبو العباس بن خلوص ولم يفصح ابن عبد الملك بلقياه لهما أهي قبل "رحلته أم بعدها" ؟[١٠٤٧].

. وقد وردت بعض صيغ التمريض لدى ابن عبد الملك خاصة بذكره لخبرما لم يقطع بصحته أو ربما رجحه حسب رأيه أو ظنه.

من ضمن تلك الصيغ الواردة في كتابه ما كان في حق ذكره ترجمتين يرى أن كلا المترجم لهما ما هما إلا شخص واحد حيث ذكر ترجمة لأحمد الخزرجي ثم قال:"ويحتمل عندي أن يكون الأنصاري المذكور قبل بالرواية عن أبي بكر القرطبي وأبي الحسن البلوي وغيرهما

(١٠٤٥) أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي، كان عالماً حريصا علي طلب العلم، عاقدا للشروط بصيرا بعللها عارفاً بالأحكام، كاتبا أديبا شاعرا، كتب بخطه كثير من دواوين العلم ، توفي بمراكش عام٥٦٦هـ/١١٧١م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٣- ٢٣١).

(١٠٤٦) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٢٥.

(١٠٤٧) **المراكشي**، **الذيل**، ج١،ص٩٦-٩٧.

والله اعلم"[١٠٤٨]، وقد ترجم ابن عبد الملك لشخص أخر يحمل الاسم نفسه وهو **أبو جعفر النجار**[١٠٤٩].

وقد ذكر ابن عبد الملك في ترجمة **ابن عفيون الغافقي**[١٠٥٠] عند حديثه عن قرابته لشخص ترجم له سابقاً رجح على ظنه أنه جد لابن عفيون الغافقي "وأظنه حفيد محمد بن أبي بكر بن عفيون المذكور قبل"[١٠٥١]، ولم يكتفِ ابن عبد الملك بظنه ذلك إنما أكد على تتبعه لما ذكره بخصوص هذه القرابة "فيحقق ويعمل في ترتيبه بحسب ذلك إن شاء الله".

ومنها قوله:"وأراه هذا"[١٠٥٢]، أو"وأرى ذلك"[١٠٥٣]، أو"أظنه المذكور قبله"[١٠٥٤]، أو"وأظنها"[١٠٥٥]، أو"ولعله الذي يليه قبله"[١٠٥٦]

(١٠٤٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٨٨.

(١٠٤٩) أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، من أهل غرناطة، روى عن أبي بكر القرطبي وأبو الحسن البكوي وغيرهما، كان من المقرئين لكتاب الله، محدثاً رواية، بصيراً بالعربية. (المراكشي، **الذيل**،ج١، ص٣٨٦).

(١٠٥٠) محمد بن أبي بكر ابن عفيون الغافقي، نزل القاهرة، من الرواة عنه أبو الصفا خالص بن مهدي وابنه أبو عمرو سعد بن خالص.(المراكشي، **الذيل**،ج٦، ١٤٣).

(١٠٥١) محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عفيون الغافقي، يحمل من الكنى اثنتان أبو عبد الله وأبو عمر وهي ما اشتهر به. روى عن أبي عبد الله بن بركة وأبي محمد عبد الغني بن مكي، كان عالماً فقيها أديبا، صنف عدد من المصنفات توفي بعد عام ٥٦٣هـ/١١٦٧م.(المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٤٠- ١٤١).

(١٠٥٢) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٥٩.

(١٠٥٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٢٦.

(١٠٥٤) المراكشي، **الذيل**،ج٦ ، ص١٨٦.

. وقد يتعذر عليه الوصول إلى غير ما أثبته من معلومات ذكرها في حق بعض أعلام كتابه فيشير إلى ذلك ويرجئ الحديث عن المترجم له حتى يتقصى عنه أكثر أو ربما ذكره ثم قال:"يبحث عنه إن شاء الله"[1057]، أو "فيحقق إن شاء الله"[1058] وهو بذلك يثبته وعند حصوله لأي معلومة تختص بما أثبته سيضيفها لما لديه. ونجده أيضا في حين أخر يجعل ذلك التقصي عهدة على القارئ لكتابه وكثيرا ما نراه يورد عبارته "فاجعله من مباحثك"[1059].

(١٠٥٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٦١.

(١٠٥٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٨٧.

(١٠٥٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٨٤.

(١٠٥٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٥٧.

(١٠٥٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٥٧ ، ص٤٢٦.

ثانيًا / الحاسة النقدية لدى ابن عبدا لملك:

تمتع ابن عبد الملك بسعة علم مع مثابرة في تتبع أخبار أصحاب تراجمه فجاءت تلك التراجم مهمة في كمها وما تحويه من معلومات بحق أصحابها، ولم يكن ابن عبد الملك يقف على تلك الأخبار كمجرد ناقل يسرد ما وجده في مصادره دون تمحيص وتدقيق لها بل كان يمعن النظر فيما توصل إليه منها ناقداً لما يقف عليه.

وإذا تتبعنا ابن عبد الملك في نقده فسنجد أن مقدمة كتابه قد حوت الكثير فعند حديثه عن لمنهج الذي سار عليه وانتهجه في كتابه تطرق إلى مناهج المؤلفين السابقين له. أصحاب الصلات. حيث أخذ بشرح طرقهم فيما ألفوه كابن الفرضي وابن الأبار وابن فرتون وابن الزبير، فنهج بعضهم ترتيب تراجمه حسب حروف المعجم المشرقي والبعض الآخر حسب حروف المعجم المغربي، وقد بين ابن عبد الملك أن الحروف المشرقية كان السير عليها أسلم في الترتيب من الحروف المغربية(١٠٦٠) ثم بدا بنقد ما كان لدى أصحاب الصلات في ترتيبهم لتلك الأسماء وكيف أنهم خلطوا أحيانا في ذكر الوفيات فقد يقدم شخص توفي متأخراً على شخص توفي في فترة أسبق منه دون التحقق من خبر وفيات المترجم لهم(١٠٦١)، حيث جعلوا لكل حرف ترتيباً بحسب الطبقات، وقد انتقد ابن عبد الملك ابن فرتون حيث يرى أنه لم يكن له نهج محدد يسير عليه في مؤلفه سوى أنه قدم الأندلسيين على الغرباء، وختمه لكل باب بمفاريدها (١٠٦٢).

(١٠٦٠) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٩ .

(١٠٦١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٦.

(١٠٦٢) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٠.

وقد وجه ابن عبد الملك انتقاده لهم في نهجهم في "الغرباء خارج عن عرف المحدثين والمؤ[رخين]"(١٠٦٣) فأبدى رأيه فيما قام به أبو عبد الله بن الأبار في ذلك حيث يري أنه اضطرب عمله "في هذا اضطراباً ينافي شهير نُبله ومعروف تيقظه وتحفظه من متعلقات النقد وأسبابه"(١٠٦٤)، وبالرغم من أن ابن عبد الملك كان اعتماده على ابن الأبار كثيراً. كواحد من أصحاب الصلات الذين ترجموا لأعلام الأندلس. واعترافه بنبله وعلمه إلا أن انتقاده له كان واضحاً في مرات عده فانتقد إضافة إلى ذلك تعصبه الأندلسي، وقد ذكر ابن عبد الملك ذلك في مقدمته عن غلو ابن الأبار الأندلسي ذلك بقوله:"فذكر في الأندلسيين جماعة من الناقلة إليها عمل المتقدمين المفروغ من تقريره..."(١٠٦٥).

ويرى ابن عبد الملك أن الدافع الذي دفعه إلى ذلك هو "تشبعاً واستكبارا وإفراطا في التعصب الذي كان الغالب عليه حتى غلا فيه"، ويستشهد ابن عبد الملك بأحد الشخصيات التي نسبها ابن الأبار علانية ووضعها في مصاف الأندلسيين لا الغرباء. أبو عبد الله ابن المناصف(١٠٦٦) - حيث قال ابن الأبار:"وذكره في الغرباء لا

(١٠٦٣) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٦٤) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١١.

(١٠٦٥) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٦٦) محمد بن عيسى بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ بن عيسى بن أصبغ الأزدي أخذ العلم على يد والده في تونس وعدد من العلماء منهم أبو الخطاب ابن الجميل وأبو الحجاج المخزومي وغيرهم، ثم انتقل إلى تلمسان فتعلم هناك على أبي عبد الله التجيبي. وكان عاقداً للشروط بتلمسان، ثم أصبح قاضياً تولى مهام القضاء ببلنسية فعرف بعدله وجزالته، وقد استقر مقامه في مراكش فخطب بجامع الموحدين - جامع الكتبيين - وهو مع ذلك كله كان حافظاً عارفاً باللغات أديباً شاعراً، توفي عام٦٢٠هـ/١٢٢٣هـ.(المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٤٥- ٣٤٩).

يصلح ضنانة بعلمه على العدوة"[١٠٦٧]، ويعقب ابن عبد الملك على ذلك ناقداً:"وحسبك ما اشتمل عليه هذا القول من شهادة على قائله بما لا يليق بأهل الإنصاف من العطاء وباستحكام الحسد المذموم واحتقاره طائفة كبيرة من الجِلّة العدويين"[١٠٦٨]، ويعيد ابن عبد الملك هذا الانتقاد مرة أخرى في أثناء حديثه عن ابن المناصف في ترجمة أفردها له في قسم الغرباء فيقول:"وقبح الله الحسد المذموم فقد حمل أبا عبد الله ابن الأبار على ذكره إياه في الأندلسيين تشبعاً لهم"[١٠٦٩].

ومن جملة هذه الانتقادات انتقاده له بذكره لأشخاص لم يكونوا من شرط كتابه حيث لم يبرزوا في أحد فنون العلم وإن عرفوا بتقواهم وفضائلهم . وأقبح من ذلك في نظره ذكره لبعض النساء اللاتي "تُنَزَّه الصحف عن تسويدها بذكرهن فيها مع أهل العلم"[١٠٧٠] يرى بأن ذلك "عثرة لا تقال، وزلة لا تغتفر، وسيئة لاتكفير لها، وكبيرةٌ يجب المتاب منها"[١٠٧١].

وممن انتقدهم ابن عبد الملك كمصدر من مصادره ابن بشكوال حيث ناقش ابن عبد الملك

(١٠٦٧) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص ٣٤٩.

(١٠٦٨) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١١.

(١٠٦٩) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص٣٤٩ .

(١٠٧٠) المراكشي، **الذيل**، ج١،ص١٣.

(١٠٧١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

قضية المصحف العثماني[1072]، وذكره لما قاله ابن بشكوال وتأسفه على خروج ذلك المصحف من قرطبة، وقد ذكر ابن عبد الملك مقولة ابن بشكوال كاملة ثم عقب على ما جاء لدى ابن بشكوال بترجمه عليه ثم بالنظر إلى حال قرطبة بعد سقوطها في أيدي النصارى عام٦٣٣هـ/١٢٣٥م، وما آل إليه حال المصاحف وما عاناه المسلمون من ضياع لمؤلفاتهم العلمية لسُرِّ بخروجه من قرطبة ولحث على ذلك حتى لا يسقط في أيدي النصارى وأن يكون باقياً في يد المسلمين"[1073].

هذا إضافة إلى تعقبه لكثير من هفوات أصحاب مصادره وتصريحه بها مابين إغفال أو إسقاط أو خلط وقلب في الأنساب والأسماء وغير ذلك. حيث ذكر عن غلط وقع فيه عدد من أصحاب الصلات كابن الأبار وابن فرتون وابن الزبير ففي ترجمة أبي عبد الله محمد البيراقي نبه ابن عبد الملك على ما وقع في حقه من خطأ بعد إيراده لنسب المترجم

(١٠٧٢) ذكر ابن عبد الملك ما كان من أمر هذا المصحف مورداً عدداً من أقوال المؤرخين منهم الرازي وابن حيان وابن بشكوال وأوضح ابن عبد الملك أن هذا المصحف الذي عرف بالإمام المختزن كان موجودا بقرطبة ومحفوظا بجامعها وكان ذا مكانة عند أهل الأندلس فهم يرون أنه مصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه اختطه بيده وقد نقل من جامع قرطبة بأمر من الخليفة الأموي الحكم بن عبد الرحمن (٣٥٠هـ /٩٦١م – ٣٦٢هـ/٩٧٣م) عند زيادته للجامع إلى دار صاحب الصلاة فيه محمد بن يحيى بن عبد العزيز الخراز(ت ٣٦٩هـ/ ٩٨٠م)، وقد رجح ابن عبد الملك أن ذلك المصحف إنما هو أحد المصاحف الأربعة التي وزعت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد بقي هذا المصحف في قرطبة إلى أن نقل إلى مراكش في عهد بني عبد المؤمن وكان يحمل معهم في سفرهم وحروبهم وقد آل أمره بعد ذلك إلى أن أصبح في يد بني مرين(ابن الفرضي، **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس**، ج٢، ص٨٢؛ المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ١٦٦-١٦٨).

(١٠٧٣) المراكشي، الذيل، ج١، ص١٥٩.

له حيث قال:" كذا ذكره ابن الزبير ..... وابن فرتون وكرره ابن الأبار وهو غلط..." وقد أورد ابن عبد الملك ترجمة أخرى للمترجم مصححا ذلك الخطأ بما وقف عليه بخط أحد أبناء المترجم له[١٠٧٤]، وقد أدرك سقطاً من وقع في حق أحد أعلام كتابه من قبل ابن الزبير في نسب أبي بكر محمد بن الحسين الميورقي بقوله:"واسقط ابن الزبير (الحسين) من نسبه، وقال في (بشر) بشير، وكلاهما غلط"[١٠٧٥].

ولم يمنع ابن عبد الملك قربه من بعض مصادره الشفهية خاصة علمائه الذين أخذ عنهم وملازمته لهم أن يبدي لنا رأيه فيما يقع منهم، فقد انتقد أستاذه أبا الحسن الرعيني عند حديثه عن أستاذه أبا القاسم البلوي فذكر ما مر به من محنه وعرج على عدم مساعدة أستاذه أبا الحسن لأستاذه [١٠٧٦]أبي القاسم[١٠٧٧]، رغم أنه من بلده وانتفاعه من أبي القاسم في طريقته الكتابية التي رأس بها عند السلاطين وكذلك ذكره لغلو أستاذه ابن الشريف في أبي الحسن بن القطان[١٠٧٨].

كما وجه نقده لأبي الحسن بن القطان نفسه ذاكرا بعضا من أحواله منها شدة تكبره وإعجابه بنفسه حيث لم يكن يبتدأ السلام ولا يعمل على رده وغلوه في آل عبد المؤمن

(١٠٧٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٩، ٥٦.

(١٠٧٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص١٦٩.

(١٠٧٦) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٧١.

(١٠٧٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٤٥٩- ٤٦٠.

(١٠٧٨) المراكشي، **الذيل**، ج٨، ص١٧١ .

الموحدين وقد ذكر ذلك بقوله:" ومنها افراط الكبر وشدة العجب فقد كان ديدنه أن لا يبدأ أحداً بالسلام ولا يرده على من يبدأ به"([١٠٧٩]).

ويظهر لنا ابن عبد الملك بنقده لبعض الأحداث التاريخية وما ترتبت عليها بعد ذلك من نتائج كمؤرخ يمتاز بحس نقدي ربط كثيرا من الأحداث بأصحاب تراجمه . من تلك الأحداث . سقوط سرقسطة([١٠٨٠]) في عهد الدولة المرابطية، عام ٥١٢هـ/١١١٨م، وأن ذاك لم يكن إلا بسبب ما مني به القائد المرابطي تميم بن تاشفين من جبن عند ملاقاته للعدو النصراني.

وكذلك معركة العقاب التي ذكرها كثيراً وترجم لعدد من الأشخاص الذين شاركوا فيها أو توفوا في تلك السنة، حيث ذكر أنها كانت السبب في تدهور المسلمين هناك وسقوط المدن الإسلامية واحدة تلو الأخرى وقد أورد ذلك في أثناء حديثه عن المترجم له أبو عمر بن عات الذي شارك في تلك المعركة واستشهد فيها مبينا رأيه عن ثمار هزيمة الموحدين في تلك المعركة حيث قال بأنها: "كانت السبب الأقوى

(١٠٧٩) المراكشي، الذيل، ج٨، ص١٧١.

(١٠٨٠) سرقسطة من أشهر المدن الأندلسية الشرقية تعرف بالمدينة البيضاء. تطل هذه على نهر. إيرو. الكبير ، وفيرة الخيرات عرفت بأنها مدينة ذات صناعة، وقد سقطت هذه المدينة عام٥١٢هـ/ ١١١٨م بيد النصارى حيث حاصرها ألفونس عدة أشهر وقد أرسل أهالي سرقسطة يطلبون إنجادهم إلى أمير المرابطين علي بن تاشفين (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) فأرسل أخيه تميم بن يوسف بن تاشفين الذي جبن عن ملاقة العدو فسلمت تلك المدينة إلى الفونس وجعل منها عاصمة له. وهي حالياً عاصمة لمنطقة أراغون في شمال شرق اسبانيا. (الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ج٢٠، ص٤٠، الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢١٢-٢١٣؛ السلاوي، **الاستقصاء**، ج٢،ص٦٦- ٦٧، المراكشي، **الذيل**، ج٥، ص٤٠٨).

في تحيف الروم بلاد الأندلس حتى استولوا على معظمها وأفضى إلى خلائها من أهل الملة الحنيفية"[1081].

ويوضح ابن عبد الملك حالة بلاد المغرب في عهد المستنصر بالله الموحدي[1082]، وما اعتراها من اختلال الأمن وضياع مصالح أهلها وتطاول أيدي المعتدين فأصبحت بذلك مرتعاً لقطاع الطرق والمفسدين ويرى ابن عبد الملك أن السبب في ذلك ابتعاد المستنصر عن دفة الحكم و"ركونه إلى الهوينا وعكوفه على راحته وإعراضه عن التدبير فيما يعود لشؤون الدولة وتفويض الأمور كلها إلى وزرائه وحاشيته"[1083]، والمراكشي ؤرويته تلك من ابتعاد المستنصر عن الحكم وما كان عليه من لهو يذكرنا بنظرة بن خلدون الذي تحدث في مقدمة تاريخه عن أحوال الدول من حيث قيامها وأسباب زوالها، فهو يرى أن الأمم تبحث عن الملك وتبذل فيه ما استطاعت من متاعب وعند حصولها عليه يتبع ذلك الملك الترف والدعة والبعد عن شؤون الدولة وإسنادها إلى غيره أهلها فتزعزع تلك الدولة وتضعف مما يؤدي إلى زوالها[1084]، وذلك ما ظهر عليه المستنصر وما كانت عليه دولته،

(١٠٨١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص ٥٦٢.

(١٠٨٢) أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن تولى أمر الموحدين بعد والده الناصر (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) ولم يتجاوز عمره عشرة أعوام، وكان تحت وصاية أشياخ الموحدين ولى أعمامه وقرابته من بني عبد المؤمن الإمارات في بلاد المغرب والأندلس ولم يذكر عنه أن قام بغزوة أو حرب وقد دام عهده أكثر من عشر سنوات توفي عام ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م .(ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص٢٦٥- ٢٦٨؛ الفاسي، **الأنيس المطرب**، ص٣١٧- ٣٢٠)

(١٠٨٣) المراكشي، **الذيل**، ج٨ ، ص ١٧٦ .

(١٠٨٤) **كتاب العبر**، مج١، ص١٢٧-١٢٨.

وثمة سبب أخر يراه وهو "إهماله للجند"[1085]، "الذين هم آلة الملك وأعوانه فأرجل فرسانهم وصرفت رجالتهم"[1086]، فازدادت أمور البلاد سوءاً.

وثمة ما نجده لدى ابن عبد الملك حيث درايته بعلوم اللغة وتمكنه في ميدان الأدب ذو حس أدبي فقلما نجد صفحة من كتابه لا تتضمن أبياتا شعرية[1087]، أو رسائل أدبيه لمن ذكرهم في مؤلفه وقد كان ابن عبد الملك يناقش بعض ما يقع منهم كعالم وأديب متبحر في ذلك فينقد الأدباء بما جاء به في تراجمهم من شعر ونثر كان لهم.

(١٠٨٥) المراكشي، **الذيل**، ج٨ص١٧٧ .

(١٠٨٦) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٨٧) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٣٣٣ - ٣٣٦ ٥٤، ج٤، ص ٥٢ – ٥٣ ، ٢١٠.

ثالثًا / موقفه من الروايات المتباينة:

أخذ ابن عبد الملك مادة كتابه فيما ساقه في ثنايا التراجم من أخبار العديد من المصادر المتنوعة التي اعتمدها في كتابه، ولم يكن في أخذه عنها كما أوضحنا سابقاً مجرد ناقل ينقل دون تدقيق وتمحيص لما يستقيه من روايات وأخبار، بل كان يطرح ما ينقله من نقول ويقابل فيما بينها ويعمل على مقارنتها ببعضها البعض ليقف على الصائب منها فيرجحه ويوضح أحيانا لنا خطأ بعض المصادر فيعمد إلى تصحيحه، أو سقط فيعمل على إكماله أو إغفال فينبه إلى ذلك. والمراكشي بمقابلته تلك وحرصه على أن يكون ما ينقله صحيحا لا تشوبه شائبة حفاظاً منه بذلك على تراجم من تحدث عنهم وإيصالها واضحة سليمة، جعله يسير بخطى ومعايير تجعله يقدم بعض تلك الروايات على بعضها ويميل إلى كفة الصحيح منها.

فهو عندما يذكر بعض ما جاء لدى المصادر فيما يخص المترجم له وبين ما يجده هو بخط صاحب الترجمة فإنه يرجحه على ما وجد في تلك المصادر الأخرى من ذلك ما جاء في نسب **أبي بكر بن العربي**[١٠٨٨] الذي تحدث عنه ابن عبد الملك حيث ذكر ابن عبد الملك ما جاء به ابن الأبار وابن الزبير وما وقف عليه بنفسه مخطوطا بيد أبي بكر بن العربي، وما ذكره بعض طلبته الآخذين عنه منهم أستاذه أبو الحسن الرعيني

(١٠٨٨) محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعافري، طاف بلاد الأندلس وارتحل إلى بلاد المشرق مرتين فحج وزار بعضاً من بلدانه فأخذ العلم عن علمائها في الإسكندرية ومكة وبغداد والموصل ومصر توفي عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢٩٨).

فوجد أن هناك قلباً لذلك النسب وقع فيه كل من ابن الأبار وابن الزبير فرجح ما وجده على قولي ابن الآبار وابن الزبير ، كما يقدم ما أثبته عن بعض المقربين للمترجم له من أقارب أو طلاب أو غيرهم ، على ما كان في المصادر الأخرى ، وكثيراً ما نجد ذلك في سني المولد والوفاة من ذلك ذكره لسنة مولد **أبي عبد الله محمد الأنصاري**[(١٠٨٩)] حيث قدم ما قاله أبو عبد الله بن الطراز كأحد الآخذين عنه أن مولد أستاذه "سنة ثمان أو تسع. والشك منه . وعشرين وخمسمائة"[(١٠٩٠)] على قول ابن الأبار الذي ذكر أن مولده كان سنة "ثلاث أو احدى وثلاثين "[(١٠٩١)] وقد رجح ابن عبد الملك قول **ابن الطراز**[(١٠٩٢)] "واليد بقول الطراز أوثق، والله اعلم"[(١٠٩٣)].

ومن ذلك أيضا وفاة **أبي بكر ابن العربي**[(١٠٩٤)] حيث ذكر قولين أحداهما لمحمد أبن

(١٠٨٩) محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد وقيل محمد الأنصاري، شارك والده في الأخذ عن بعض العلماء كأبي الحكم بن غشليان وأبي القاسم بن رضا وأبي محمد بن بقي المجاهد. كان راوية مسنداً عالي الرواية مقيداً ضبطاً فيما يحدث به أسمع الحديث وطلبت إجازته، عرف بزهده وانقباضه توفي عام ٦١٤هـ / ١٢١٧م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص ٧٨).

(١٠٩٠) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٩١) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٩٢) محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الغرناطي نسبة إلى بلده غرناطة التي ولد بها عام ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. تعلم العلم علي يد أبو إسحاق بن الزوالي وأبو بكر بن قنترال وأبو بكر ابن النور وغيرهم، وكانت له إجازات من بعض الشيوخ حظي بها مكاتبة، وهو من علماء الحديث، راوية ضابطا ثقة، معتنياً بما يرويه،أديبا عرف بفصاحته كما كان على دراية باللغات والتاريخ، توفي عام٦٤٥هـ/ ١٢٤٨م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٢١٠-٢١٢).

(١٠٩٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٧٨.

(١٠٩٤) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٠٢.

أبي بكر بن العربي حيث قال أن والده توفي "عام سبعة عشر وستمائة"(1095)والأخر قول **أبي محمد طلحة** أنه توفي سنة "إحدى أو اثنتين وعشرين وستمائة"(1096).

وقد رجح ابن عبد الملك قول محمد ابن أبي بكر بن العربي حيث يرى أن "الأخذ بقول ابنه أولى وأحق"(1097) وأيضا ما جاء به ابن خير في سنة وفاة **أبي عمر الأزدي**(1098)، حيث قارنه مع عدد من المصادر وأيده في نهاية الأمر موضحاً سبب أخذه بما قاله ابن خير "والبد بما ذكر ابن خير أوثق لكونه من شيوخه وأهل بلده"(1099) ، وقد يكون الترجيح لديه بين مصدرين وقف على خبر ذُكر لدى كليهما فيرجح مصدراً على آخر ، وهو مع ترجيحه ذاك يذكر سببه فقد رجح ما جاء لدى الفتح ابن عبيد الله على ما جاء به الرشاطي عند إيراده لبعض الأبيات لأبي جعفر البتي، فالفتح قد أثبت أنها لأبي جعفر البتي اليعمري(1100) فوافقه ابن عبد الملك حيث ذكر سببين لذلك:

(١٠٩٥) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٠٢ .

(١٠٩٦) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٩٧) المراكشي، **الذيل**، نفس الجزء والصفحة.

(١٠٩٨) أحمد بن عبد الله بن جابر بن صالح الأزدي، كان مقرئا للقران الكريم متقنا لتجويده، محدثا عالي الرواية، ثقة عدلاً، عرف بصلاحه ومتانة دينه، كان إماما للفريضة في مسجد ابن تقي ببلده أشبيلية، كما أقرأ القرآن وأسمع الحديث به توفي عام ٥٣٥هـ/١١٤٠م. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٣٧- ١٣٨).

(١٠٩٩) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص١٣٨ .

(١١٠٠) أحمد بن عبد الولي البني، كان أديباً شاعراً مطبوعاً في نظمه، كما كان عالماً بالطب، توفي ببلنسية عام٤٨٨هـ/١٠٥٩م، وقيل عام٤٩٠هـ/١٠٩٦م. (ابن سعيد، **المغرب في حلى المغرب**، تحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ج٢، ٢٥٧- ٢٦١؛ المقري، **نفح الطيب**، ج٤، ص٢١، ص٤٥٥- ٤٥٦).

"أولهما شدة عناية أبي الفتح من الرشاطي في ذلك أما السبب الآخر: وقوفه على هذين البيتين في نسخة من شعر اليعمري نفسه"(١١٠١).

ومن ذلك أيضا موافقته لابن فرتون فيما أنكره ابن الزبير في **حق أبي القاسم أحمد بن علي الأشبيلي**(١١٠٢)، كأحد شيوخ أبي القاسم بن ملجوم وقد أخذ ابن عبد الملك بكلا القولين فقارن بينهما وبين فهرسة ابن ملجوم فرجح أستاذية الزهري لابن ملجوم وقد ذكر أن هناك نسختان من ذلك الفهرس أحدهما اختصر فيها أبو القاسم بن ملجوم ذكر شيوخه والأخرى كانت أتم منها ويعلل ابن عبد الملك أنه ربما وقف ابن الزبير على النسخة المختصرة فلذلك كان إنكاره لأخذ ابن ملجوم عن أبي القاسم الزهري.

وقد يسقط ابن عبد الملك بعد مقارنته لبعض الأقوال ليذكر فقط ما يراه صحيحا كما فعل عند إثباته لنسب **أبي عمرو الهمداني**(١١٠٣) الذي رجحه بعد بحثه عن ذاك النسب والذي وجده كما يذكر قد كثر فيه الاختلاف ما بين قصر وطول فرجح أتم ما وجده وقد ذكر ذلك بقوله:"ووقفت منه على خلاف كثير فيه، وأتمّ ما رأيت منه ما

(١١٠١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٧٣-ص٢٧٦ .

(١١٠٢) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش بن إسماعيل يعود نسبه إلى معد بن عدنان، أبو القاسم الاشبيلي، ولد عام٥١٩هـ/١١٢٥م. روى عن والده وأبي الحسن عبَّاد بن سرحان، كان من أفاضل الناس وأعرقهم حسباً. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٢٩١).

(١١٠٣) سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد بن خلف بن عباس بن سالم بن حديدة الهمداني، شهر بلقبه . ابن سالم . روى عن كثير من العلماء وأجاز له أيضا بعض من علماء المشرق من الاسكندرية ومكة. كان عالما راوية ضابطاً متقناً أديباً شاعراً عرف بطيب نفسه وحسن خلقه، ميالا إلى الزهد، توفي عام٦٢٠هـ/١٢٢٣م. (المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٣- ٦).

بدأت به، والله اعلم"[1104].

وربما رجح ابن عبد الملك بين روايتين لم يذكر مصدرهما إنما رجح أحدهما على الأخرى فقد رجح وفاة **أبي عمر التميمي**[1105] بنفس العام الذي خرج فيه أهل أشبيلية، وقد ذكر ماجاء في المصدرين أحدهما يذكر أن ذلك الخروج كان في عام٦٤٦هـ/١٢٤٨م، بينما المصدر الآخر يرى ذلك عام٦٤٧هـ/١٢٤٩م، وهو الذي رجحه ابن عبد الملك بقوله:"وهو أصح"[1106].

وقد يرجح ابن عبد الملك رأيه على مصدر أورد خبرا ما عن المترجم له فقد أنكر أبو عبد الله بن الأبار أخذ **أبي العباس أحمد بن إبراهيم الغافقي**[1107] عن **أبي الحسين سراج**[1108] وأبيه **أبي مروان بن عبد الملك سراج**[1109]، وقد أورد ابن الأبار ذلك

(١١٠٤) المراكشي، **الذيل**، ج٤، ص٣ .

(١١٠٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي، ولد باشبيلية عام٥٧٥هـ/١١٧٩م. كان مقرئاً من كبار أساتذة عصره عالماً بالنحو والأدب، توفي عام٦٤٧هـ/١٢٤٩.(المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٢).

(١١٠٦) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٢.

(١١٠٧) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن غياث الغافقي المالقي، روى عن أبي الأصبغ عيسى بن خيرة وأبي مروان بن السراج وابنه أبو الحسين بن السراج. (المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٤-٦٥).

(١١٠٨) سراج بن عبد الملك بن سراج ،كان لغوياً أديباً ، شاعراً عالم في وقته، وإليه كان يجتمع أمهر النحاة واللغويين للأخذ عنه لمعرفته باللغات والنحو توفي عام ٥٠٨هـ / ١١١٤م. (الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ج٣، ص٣٥٩).

(١١٠٩) عبد الملك بن أبي القاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي مولاهم القرطبي، ولد عام ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م. كان شيخاً محدثاً ثقة فيما ينقله، إماماً في اللغة، عارفاً بمعاني القرآن والحديث والأدب، توفي عام ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م. (الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٩، ص١٣٣- ١٣٤).

الخبر عن صاحب أبي **العباس أبي جعفر بن بقا بن نميل**[1110]، ويرى ابن عبد الملك أن إنكار ابن الأبار أخذ أبا العباس العلم على يد أبي الحسين ووالده لا وجه لصحته حيث أنه قد يروي شخص ما عن الأب والابن معا كعالمين من علمائه والأمر الأخر أن أحد أساتذة أبي العباس. أبو الاصبغ بن خيرة. كانت وفاته أسبق من وفاة أبي مروان كما أن ابن الأبار اعتمد في نقله لذلك الخبر على ابن نميل وهو يعد نبيلا بصيرا فيما يرويه "وقوله في هذا معتمد"[1111]. فرجح ابن عبد الملك بذلك أخذ أبي العباس عن أبي الحسين بن السراج ووالده وعدهما من أساتذته.

ويذكر ابن عبد الملك أحيانا بعض الروايات مما جاء في المصادر دون ترجيح ملتزماً الصمت فلا يرجح إحداها على الأخرى بالرغم من تنبيه على خطأ وقع فيه إحدى المصدرين، فابن سفيان وكذلك ابن الزبير أورد ابن عبد الملك قوليهما في السنة التي توفي فيها **أبو عبد الله محمد بن الأنصاري**[1112] فنبه على غلط ابن سفيان ثم ذكر بعده

(١١١٠) أحمد بن بقاء بن مروان بن نُمَيْل اليحصُبي، روى عن أبي علي بن سُكرة كثيراً وعن غيره، كان من العلماء المعتنين بعلم الحديث، سمع منه بقرطبة عبد العزيز بن علي السماتي جامع الترميذي وروى عنه أيضاً أبو بكر محمد السكسكي، توفي عام٥٤٤هـ/١١٤٩م. (ابن بشكوال، **الصلة**، ص٨٣؛ ابن الأبار، **التكملة**،ج٢ص٧١،ج٣،ص٩٤).

(١١١١) المراكشي، **الذيل**، ج١، ص٦٥.

(١١١٢) محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الأنصاري، ولد بحصن منتور عام٤٨٠هـ/١٠٨٧م كان عالماً بعلم القراءات متقناً لعلم التجويد، له حظ من رواية الحديث عارفاً بالفقه، أقرأ ببلده جيان ثم خرج منها إلى شاطبة فأقرأ بها وكذلك بمرسية توفي بشاطبة توفي عام٥٦٤هـ/١١٦٨م. (المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٥٠-٣٥١).

قول ابن الزبير ولم يرجح أيا من القولين[١١١٣].

كان ذلك نهج ابن عبد الملك في تعامله مع مصادره وأخذه عنها حافظا لأسماء مؤلفيها مرة بالكنية واللقب وتارة باللقب دون الكنية ذاكرا عناوين مؤلفاتهم مبتعدا عن الخلط فيما بينها، أمينا فيما يذكره بحق أصحاب تراجمه حريصا في نقله عن مصادره فينتقد بعضها ويقارن ويقابل فيما بينها ليقف على الصحيح منها فيذكره ويصحح ما وجده مائلاً عن جادة الصواب مع إيضاح لما غفلت عنه بعض المصادر فلم تذكره أو ذكر عندها بشكل يحيطه الغموض.

(١١١٣) المراكشي، **الذيل**، ج٦، ص٣٥١.

الخاتمة:

ختاماً أحمدُ الله الذي يسَّر لي ما قدمته في هذا البحث، من الحديث عن ابن عبد الملك وتتبُّع مصادره، وتقييم طريقة نهجه في الأخذ عنها فيما أثبته في تراجم أعلام كتابه، وقد توصلتُ في نهاية هذه الدراسة إلى عددٍ من النتائج يمكن إجمالها بالآتي:

. كان لابن عبد الملك مكانة وتقدير لدى المؤرخين المعاصرين له واللاحقين من بعده، وبالرغم من ذلك إضافة إلى أخذهم عنه الكثير مما جاءِ في كتابه، إلاَّ أنَّ هؤلاء المؤرِّخين لم يولوه ما يستحقه، فلم يفردوه بترجمة خاصة تتضمن سيرته بالتفصيل.

. أدَّى إهمالهم للحديث عن ابن عبد الملك إلى اختلاف الروايات التاريخية في سنة وفاته والخلط بينه وبين ابنه الذي وافقه في الاسم واللقب والكنية، وقد أثبت ابن الزبير بحديثه عن ابن عبد الملك سنة وفاته التي أجلت ذلك الاختلاف.

. عاش ابن عبد الملك في عصر مضطرب سياسيّاَ إلا أنه كان مزدهر علميّاً، فأخذ عدداً من العلوم عن أفاضل شيوخ عصره ممن كانت لهم صلات بالحكم الموحدي ثم المريني بعد ذلك.

. كان الدافع الذي دفع ابن عبد الملك لتأليف كتابه هو أمانته العلمية في إكمال ما أغفل ونقص لدى أصحاب الصلات، كما كان لنزعته الوطنية وغيرته على أعلام أهل المغرب ممن برزوا في مختلف العلوم والفنون حافز آخر ظهر في ثنايا كتابه كمدافع ومنافح عن هؤلاء الأعلام.

. تنوعت مصادر ابن عبد الملك لكن كانت مصادره المكتوبة هي الأهم حيث أكثر من اعتماده على كتب الصلات وكتب الأنساب، وفهارس ومعاجم الشيوخ كما اعتمد على بعض المصادر الأدبية.

. على الرغم من أن ابن عبد الملك أخذ جُلَّ مادة كتابه من مصادر مكتوبة، إلا أن بعضها لم يكن لها أثر واضح في الأسفار المتواجدة من كتابه، مثل كتب التاريخ العام والمصادر الجغرافية . الرحلات . ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنَّ هذين المصدرين لم يكن اهتمامهما بالأعلام والحديث عنهم بشكل مباشر، فكتب التاريخ العام كانت مهتمة بالحوادث السياسية، أما كتب الرحلات فقد كان محورها تلك الرحلة التي قام بها صاحبها ووصفه لما شاهده من مدن وبلدان.

. اعتمد المراكشي على مشاهداته الميدانية المختلفة، والتي أبدت لنا تصوراً لعدد من جوانب الحياة في بلاد المغرب والأندلس على مرِّ العصور التي مرت بها، منها الجانب الأدبي الذي اتضح بحرصه على ذكر أصحاب تراجمه وأدبهم من نثر وقصائد شعرية، وكذلك العلمي بما وقف عليه من مؤلفاتهم حيث كان يقيِّم ذلك من خلال مدى الإفادة منها أو من حيث وصفه لها.

.كانت بعض مشاهداته موافقة لما جاء به غيره من المؤرخين الذين عاشوا في نفس عصره، وقد ظهر ذلك واضحاً في حديثه عن أعلام كان معاصراً لهم متصلاً بهم قريباً منهم، لم تختلف تلك المصادر في ذكرهم عما أثبته المراكشي خاصة فيما ذكره من مشاهداته لعدد

من شيوخه كأبي القاسم البلوي وأبي عبد الله بن هشام. ولعل أكبر شاهد على ذلك ما ذكره ابن سعيد وابن الزبير عن بعض شيوخ المراكشي وجاءت متوافقة مع انطباع المراكشي عنهم.

. جاءت بعض مشاهداته دالة على ما طرأ من تغيرات سياسية في آخر العهد الموحدي عما كان عليه في أوله، من ذلك إسقاط عصمة ابن تومرت من قبل الحاكم الموحدي، ظهر ذلك حينما وصف لنا تلك الهيئة لخروج الجيش الموحدي وما كان في حضرة أميره من ركاب وما تحمله كمصحف ابن تومرت إلى جانب المصحف العثماني التي تمَّ إبعادها وحلَّ محلها كتب الصحاح الستة في أواخر العهد الموحدي.

. كان للرواية الشفوية حضور فيما أورده ابن عبد الملك في كتابه وقد مثَّلت المصدر الثالث، في تعداد مصادره وتجلت في روايته عن معاصريه.

. اتسمت تراجم كتاب الذيل والتكملة بطولها حيث أسهب ابن عبد الملك في تناول تراجم أعلامه وهذا يدل دلالة واضحة علي طول نفسه في إثبات كل ما يخص أعلام كتابه، وهو بذلك يمثل نسقاً جديداً في علم التراجم من قصرها وإيجازها لدى من سبقوها إلي إطالتها.

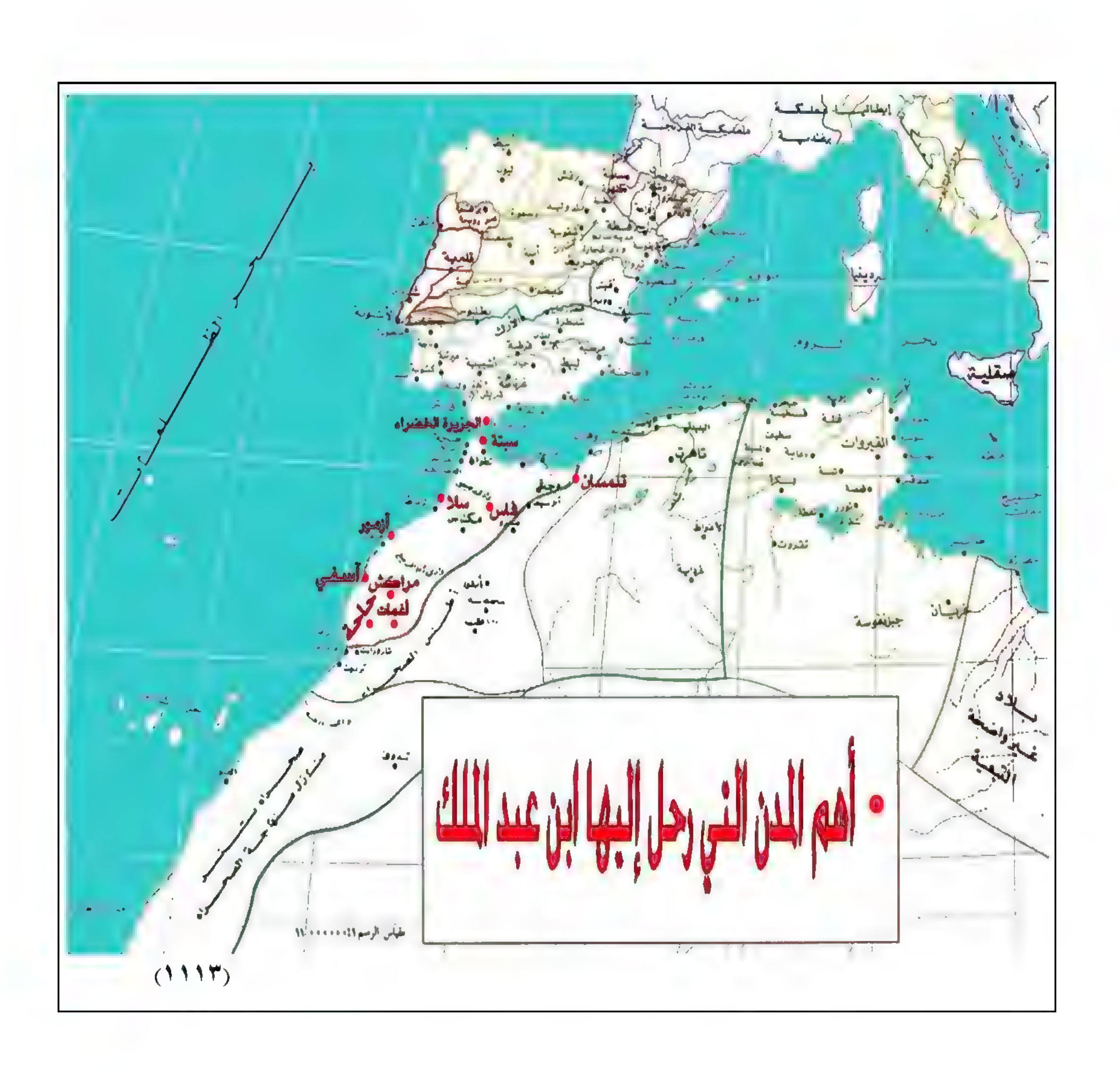
. عمد ابن عبد الملك على الجمع بين مصادره ومقابلتها ببعضها البعض، ممحِّصاً لما شابها من أخطاء وأوهام، فصحَّحها، وما اعترى بعضها من غموض فأوضحه.

. تمتَّع ابن عبد الملك بحسٍّ نقدي تاريخي، حيث كان يقف موقفاً من بعض الأحداث التاريخية التي أثبتها في أثناء حديثه من خلال ربطه بينها وبين أصحابها محللاً أسبابها، كبعض المعارك التي انتهت بهزيمة الموحدين، وكذلك سقوط المدن الأندلسية في أيدي النصارى، وما جرى من ضعف أصاب حكم الموحدين نتيجة بعد بعضهم عن دفة الحكم، وكذلك قضية المصحف العثماني وذكره لما كان لدى المؤرخين في شأنه وتوضيحه لما كان من أمره.

.كان لابن عبد الملك نهجاً واضحاً في أخذه عن مصادره، بذكره للمصدر وصاحبه، وربما تحديده لمكان خبر ما من ذلك المصدر المقصود، سواء من بداية نقولاته أو ختمه بذلك، كما أميناً في نقله عن مصادره، كما اهتم بذكر سند ما يثبته من أخبار في تراجم أعلام، إلا أنه حاد عن ذلك في بعض المرات القليلة فلم يصرح بمصادره.

. اعتمد عدد من المؤرخين المغاربة وكذلك من بعض من أهل المشرق على ابن عبد الملك وعلى كتابه مصدراً في تدوين بعض تراجم أعلام أهل الأندلس والغرباء الراحلين إليه، وقد حفظت لنا بعضاً من تراجم أعلام تضمنتها الأسفار المفقودة من كتاب الذيل والتكملة.

الملاحـــق



(١١١٣) مؤنس، حسين، **أطلس تاريخ الإسلام**،الزاهرة للإعلام، القاهرة،١٤٠٧هـ/١٩٧٨م، ص١٦٥- ١٦٧.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً" :

. القرآن الكريم.

ثانياً: المخطوطات:

الرشاطي، أبو عبد الله محمد بن علي(ت٥٢٤هـ/١١٢٩م).

. **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار**، مخطوطة رقم ٢٣٥٥٩، المكتبة الأزهرية، عدد الورق ٢٠٨.

ثالثاً: المصادرالمطبوعة:

الأندلسي: أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م).

. **طبقات الأمم**، تحقيق: حياة بو علوان، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥م.

الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م).

. **سنن الصالحين وسنن العابدين**، تحقيق: إبراهيم باحسن عبدالمجيد، دار ابن حزم، بيروت ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن الأبار :أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م).

. **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، لبنان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

. **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ط٢، ١٩٨٥م.

الألباني، محمد ناصر الألباني(ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

. **صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)**، المكتب الإسلامي، بيروت/ دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن بسام :أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م).

. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م).

. **الصلة في تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا / بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

البنداري: قوام الدين الفتح بن علي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

. **سنا البرق الشامي**، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م .

الأتابكي: جمال الدين أبو المحاسن،(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

. **النجوم الزاهرة**، وزارة الثقافة، مصر، (د.ت)

التلمساني: محمد بن مرزوق(ت ٧٨١هـ/١٣٧٩م).

. **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤٣١-٣٤٣،ص٤٥٦-٤٦٣.

التنبكتي :أحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م).

. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

.**كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج**، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ابن الأثير، أبو الحسن (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).

. **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ

ابن الجوزي: أبو محمد عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

. **المنتظم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القاد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت).

الحاكم: أبو عبدالله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

. **تاريخ نيسابور**، تحقيق: مازن عبد الرحمن البحصلي البيروتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٧هـ.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

. **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: عبد السلام بن هارون،دار المعارف، بيروت،ط٥، (د.ت).

. **فضائل الأندلس وأهله**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.

الحميدي: أبو محمد بن أبي نصر فتوح (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ).

. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ط٢ ١٩٨٤ م.

الحموي :ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

. معجم البلدان، دا الفكر، بيروت، (د.ت).

الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

. شذرات الذهب، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط وَمحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

حنفي، مصطفى عبد الله (ت ١٠١٧هـ/١٦٠٨م).

.كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢،

ابن الخطيب: أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

. الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م).

. العبر وديوان المبتدأ والخبرفي أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، (د.ت).

ابن خير، أبو بكر محمد(ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م).

. **فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، وقف على نسخها وطبعها ومقابلتها، فرنسشكة قداره زيدين وَخليان ربارة طرغوه، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٨٩٣م.

الدوودي، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق ١١هـ).

طبقات المفسرين، تحقيق: صالح سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

. **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: الأرناؤوط وَمحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ ، ط٩ .

. **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٤هـ.

الرازي : محمد بن أبي بكر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م).

. **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م).

. **طبقات النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، (د.ت).

الرشاطي: أبو عبد الله محمد بن علي(٥٤٢هـ/١١٢٩م).

. **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م.

. **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار**، ويليه اختصار اقتباس الأنوار، حققه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

ابن الزبير: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م).

. **صلة الصلة**، تحقيق: عبدالسلام الهراس وَالشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

. **صلة الصلة قسم الغرباء ملحق بالذيل والتكملة**، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٤م.

ابن الزبير: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م).

. **نسب قريش**، عني بجمعه: ليفي برفنسال، دار المعارف، بيروت، (د.ت).

الزركشي: محمد بن إبراهيم (ت بعد ٩٣٢هـ/١٥٢٥م).

. **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: الحسين اليعقوبي ومحمد قريمان ومحمد صالح العسلي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٩٨م.

. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، فرانز روزنثال، دراسة وتحقيق: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

ابن سعيد: أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م).

. **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى**، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ،القاهرة/ بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ط٢.

السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

. **طبقات الحفاظ**، دا الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣هـ.

. **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الشلبي، أبو عمرو عثمان بن علي(٥٦٠هـ/١١٦٤م).
. **المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان**، قرأه وعلق عليه: حياة قارة،الرباط، ١٤٢٣هـ.

ابن صاحب الصلاة: عبد الملك بن محمد أحمد (٥٩٤هـ/١١٩٧م).
. **تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين**، تحقيق: عبد الهادي التازي، وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م.

ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
. **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، صيدا / بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
. **الوافي بالوفيات**، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ومصطفى تركي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

الأصفهاني، عماد الدين(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
. **الفتح القسي في التاريخ المقدسي**، دار النار، ٢٠٠٤م، ص٧٩.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
. **تاريخ الطبري**، دار الكتب العلمية بيروت،(د.ت).

الطهراني، آغا برزك(ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
. **نوابغ الرواة في رابعة المئات**، تحقيق: علي تقي فنروي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

ابن عبدالبر: أبو عمر يوسف بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
. **الاستيعاب**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ابن عبد الملك: محمد بن محمد المراكشي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣مم).
. **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة.**
السفر الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (د.ن).
السفر الرابع، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت، (د.ن).
السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ن).

السفر السادس، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).
السفر الثامن، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م.

العبدري: أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي (ت٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م).
. **رحلة العبدري**، تحقيق: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن عذاري: أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ/١٣١٢م).
. **البيان المغرب**، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

ابن عسكر: أبو عبد الله بن عسكر (ت ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م).
. **أعلام مالقة**، أخرجه وعلق عليه: عبد الله الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد بن عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف، صيدر أباد، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قرأه وأصلحه تصحيحا تحقيقا: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.

الفاسي: أبو عبدالله محمد الصغير (ت١١٣٤هـ/١٧٢١م).

. **المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية**، تحقيق: محمد الصقلي الحسيني، منشورات وزارة الأووقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٥ م.

الفاسي: علي بن أبي الزرع (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م).

. **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، راجعه: عبدالوهاب بنمصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

. **الذخيرة السنية في أخبار الدولة المرينية**، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م.

ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م).

. **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، عنى بنشره وصححه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي / مطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ ﻫ/١٤١٤م).
. **البلغة**، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث، الكويت، ١٤٠٧ﻫ.

ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩ ﻫ/١٣٩٦م).
. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٦ﻫ/٢٠٠٥م.

القيرواني: أبو الطيب حسن بن رشيق (ت ٤٥٦ﻫ/١٠٦٣م).
. **أنموذج الزمان في شعراء القيروان**، تحقيق : محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١١ﻫ/١٩٩١م.

ابن القوطية: أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧ﻫ/٩٧٧م).
. **تاريخ افتتاح الأندلس متبوعا بقصة فتح الأندلس لابن قتيبة وأخبار الرسالة الفتح من الرسالة الشريفة**، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤١٥ﻫ/ ١٩٩٤م.

ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥ﻫ/١٦١٦م).
. **درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

. **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٣م.

. **لقط الفرائد**، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

ابن كثير: إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/**١٣٧٢م**).

. **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت).

. أبو الطيب، اللغوي (ت ٣٥٠هـ وقيل ٣٥١هـ).

. **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، (د.ت).

ابن ماكولا: علي بن هبة الله(ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م).

. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ابن مخلوف : محمد بن محمد (ت ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م).

. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٤٩هـ.

المراكشي: عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م).

. **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

. **القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء**، اختصار، أبو المحاسن اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، دار النشر فرانس شتاينر، فيسبادن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

مسلم: أبو الحسين مسلم بن حجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م).

. **المسند الصحيح المختصرمن السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موسوعة الحديث الشريف**، إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، درا السلام، (د.ت).

ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن محمد (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م).

. **المقصد الأرشد**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.

المقري: أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م).

. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب،** تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.

المكناسي: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غازي (ت ٩١٩هـ/١٥١٣م).

. **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، ت**حقيق: عطا أبو رية وَسلطان مليح الأسمري، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

. ابن منظور: محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).

. **لسان العرب،** دار صادر، بيروت، (د.ت).

مؤلف مجهول.

. **مفاخر البربر،** تحقيق: عبد القادر بوباية، دار أبي قراق، ٢٠٠٥م.

مؤلف مجهول (ت ق ٨هـ/ق١٤م).

. **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

النباهي: أبو الحسن بن عبدالله المالقي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م).

. **تاريخ قضاة الأندلس**، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

. **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، تحقيق محمد الحبيب الهيله، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياد التراث الإسلامي، تونس، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الونشريسي: أحمد بن يحيى (ت ق٨هـ/ ق١٤م).

. **وفيات الونشريسي**، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى(ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م).

. **الغنية**، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

رابعاً: المراجع:

. بالنثيا: آنجل جنثالث .

تاريخ الفكر الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ن) .

- التامري: إبراهيم .

المتعة والراحة في تراجم أعلام حاحة،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- الجيوسي: سلمى الخضراء .

الحضارة العربية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٩٨م .

- حدادي: أحمد.

رحلة ابن رشيد السبتي أبي عبد الله محمد بن عمر، منشورات وزارة الأوقاف والشوؤن الإسلامية، المملكة المغربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- حركات: إبراهيم .

المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، ٢٠٠٢م .

- الحسيسن: عبدالهادي أحمد .

مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور الموحدي، اللجنة المشتركة لإحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الزركلي: خير الدين .

الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧ م.

السملالي: العباس بن إبراهيم (ت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

. **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، في أجزائه المتعددة، ٨ج،راجعه: عبد الوهاب بن منصور، نشرته المكتبة الملكية، الرباط.

. شقرون: أحمدبن محمد.

مظاهر الثقافة المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د.ت).

. العريني: يوسف

الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.

. عنان: محمد عبد الله عنان.

الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ط٢.

. كحالة: عمر رضا .

معجم المؤلفين، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

. كنون : عبد الله.

النبوغ المغربي في الأدب العربي، دار الثقافة بيروت، ط٢، (د.ت).

. المنوني: محمد .

حضارة الموحدين، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٩م .

. مؤنس: حسين.

أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الناصري: أبو العباس أحمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م).

. **الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى**، تحقيق : محمد الناصري وَجعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

. بني ياسين: يوسف أحمد يوسف .

علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرباع الهجري (العاشر الميلادي)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، مكتبة المتنبي، الدمام — المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢هـ.

خامساً: البحوث الغير المنشورة:

- ألفريد دي برمار، **مذكرات ابن الحاج النميري الأندلسي**، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة.

سادساً: الدوريات والبحوث والمجلات العلمية:

- معلمة المغرب، **الجمعية المغربية للتأليف والترجمة**، مطابع سلا، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- إبراهيم: عبد العزيز عبد الغني .
(الوثائق التاريخية المسجلة وأهمية مقارنتها بالروايات الشفهية)، **الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي**، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الأهواني: عبد العزيز .

(صلة الصلة لابن الزبير، الذيل والتكملة لابن عبد الملك)، **مجلة المعهد المصري**، مدريد، المجلد الأول،العدد الثالث، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

. التازي: عبد الهادي.

(الجامور)، **مجلة مجمع اللغة العربية**، مجمع اللغة العربية، ع ٦٨,٩٥، (١٢محرم سنة١٤٢٣هـ/٢٦ مارس"آذار" سنة ٢٠٠٢م).

. حجر: جمال محمود.

(الحقيقة التاريخية بين المصادر الشفهية والمسجلة)، **الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي**، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م.

. خريسات: محمد عبد القادر.

(الرواية الشفهية في الكتابة التاريخية) ، **الملتقى الخليجي الأول للتراث والتاريخ الشفهي**.

. دادي: ذة مارية.

(كتب التراجم نشأتها وتطورها من القرن الثاني إلى القرن الثاني عشر الهجريين) **متنوعات محمد حجي**، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٨م.

- المزيني: إبراهيم بن محمد.

. (المشاهدة والمعاينة مصدراً من مصادر التدوين التاريخي عند المسلمين)، **مجلة الدارة**، دارة الملك عبد العزيز، العدد الثاني، السنة ٢٧ (ربيع الآخر ١٤٢٢هـ / يوليه ٢٠٠١م).

- يحيى: عادل

(التاريخ الشفوي)، ص٢، **مجلة أفاق الفلسطينية**، أيلول ١٩٩٠م.

المحتويـــــات

المقدمة	١ - ١١
التمهيد	١٢ - ٦٥
أ- المبحث الأول: التعريف بابن عبد الملك.	١٢-٥١
ب - المبحث الثاني: عصر ابن عبــد الملك.	٥٢- ٦٠
جـ - المبحث الثالث: تطور علــم التراجم.	٦٢-٦٥
الفصل الأول: المبحث الأول: التعريف بكتاب الذيل والتكملة	٦٦-١٣٣
- سبب تأليف الكتاب	٦٦-٦٧
- أسلوب ومنهج ابن عبد الملك في ترتيب مادته العلمية.	٦٨-١٠٠
أ- المنهج العام لكتابه.	٦٨-٧٠
ب - منهجه في تراجمه	٧١- ١٩٦
• الجوانب الدينية.	١٩٧-١٠٠
• الجوانب الساسية.	١٠١-١٠٦
• الجوانب الأدبية.	١٠٧-١٠٨
• الجوانب العلمية.	١٠٩-١٢٢
المبحث الثاني: أثر كتاب الذيل والتكملة في المصادر.	١٢٣-١٣٣
الفصل الثاني: المصـــــادر المكتوبـــــة.	١٣٤-٢٢٤
المبحث الأول: كتب التاريخ العام.	١٣٤-١٣٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: كتب الرجال.	١٣٦-١٥١
المبحث الثالث: كتب الفهرسة.	١٥٢-١٧٦
المبحث الربع: كتب الأنساب.	١٧٧-١٨٠
المبحث الخامس: مصادر أخرى.	١٨١- ٢٢٤
الفصل الثالث: المشاهدة والمعاينة	٢٢٥- ٢٣٣
المبحث الأول: أهمية المشاهدة والمعاينة في توثيق المادة التاريخية.	٢٢٥-٢٢٦
المبحث الثاني: طبيعة المشاهدة والألفاظ الدالة عليها.	٢٢٧-٢٤٠
المبحث الثالث: مقارنة مشاهدات ابن عبد الملك بما كتبه معاصروه.	٢٤١-٢٤٣
المبحث الرابع: أثر مشاهداته وقيمتها من الناحية العلمية.	٢٤٤- ٢٤٧
الفصل الرابع: الرواية الشفهية.	٢٤٨-٢٧٣

الموضوع	الصفحة

المبحث الأول: المقصود بالرواية الشفهية، وأهميتها.	٢٤٨-٢٥١
المبحث الثاني: طرق الرواية الشفهية عند ابن عبد الملك وكيفية تلقيه لها.	٢٥٢-٢٦٤
المبحث الثالث: مصادر الرواية الشفهية عند ابن عبد الملك.	٢٦٥-٢٧٣
الفصل الخامس: منهجية ابن عبد الملك في التعامل مع مصادره.	٢٧٤-٢٩٨
المبحث الأول: الأمانة العلمية لدى ابن عبد الملك.	٢٧٤-٢٨٣
المبحث الثاني: الحاسة النقدية لدى ابن عبد الملك.	٢٨٤-٢٩١
المبحث الثالث: موقفه من الروايـــات المتباينة.	٢٩٢- ٢٩٨
الخاتمة.	٢٩٩- ٣٠٢
الملاحق.	٣٠٣
فهرس المصادر والمراجع.	٣٠٤- ٣٢٦

In the name of Allah the Beneficent the Merciful

Praise be to Allah, Prayer and Salvation be upon most honored prophet, Mohammed bin Abdellah, his family and Companions altogether, Amen.

Since advent of Islam, early muslins dedicated due care to science and knowledge. They went deep in various and diverse branches of sciences. They had also originated other sciences for which they implemented all scientific rules. The most import of such sciences it the science of Men of Hadith Classification. This science originated with emergence of attitude towards writing Hadith (Prophet's sayings, actions, deeds, attributes, approvals and disapprovals). The core objective of this science is to verify cases and degrees of narrators of prophetic honored biography and dignified Hadith. Further, this science expanded to include various categories classified in a certain age or certain aspect of science.

The book entitled "*Al-Thail and Al-Takmelah*" (The footer and the complement) written by Ibn Abdulmalik Al-Murkishi, in which he dealt with Men of Andalusia and those leaving to Anadalusi, is deemed to be one of the most important books in Science of Men that focused on men of Hadith Muslim Arabian West in addition to preservation of biographies of some orientalists approaching it.

Study made on "*Al-Thail and Al-Takmelah*" (The footer and the complement) focused on its sources and divided study in this book into a prelude and five chapters.

The prelude is concerned with introduction of Ibn Abdulmalik Al-Murkishi biography and the age in which he lived discussing it in political and scientific respects, as well as biographies and Science of biographies verification in respect of its origination, development and most important composers.

The First Chapter: It is limited to introduction and acknowledgement of "*Al-Thail and Al-Takmelah*" (The footer and the complement) , the reasons that motivate Ibn Abdulmalik Al-Murkishi to compose it, his general methodology

applied in the book, his order in classification and categorization, and other main religious, political, literary, and scientific aspects contained therein. Conclusion of this chapter dealt with historians who depended on this book as a main source for their information.

The Second Chapter: It focused on written sources of Ibn Abdulmalik Al-Murkishi, some which are classified on peaks of general history books, Men books, Indexing books and genealogy in addition to other sources that he utilized in origination for such biographies.

The Third Chapter: It dealt with another source comprised in witnessing and viewing and their impact on what is recorded in history. It also dealt with most important witnesses of Ibn Abdulmalik Al-Murkishi comparing his witnesses with those mentioned by other contemporary historians and impact of each.

The Fourth Chapter: It dealt with oral narration applied by Ibn Abdulmalik Al-Murkishi in respect of clarifying their intents, their important and how Ibn Abdulmalik Al-Murkishi received his narrations and sources in the oral narrations adopted by him, compared to what he had mentioned in his book, and what is stated in his original sources, his critical sense in respect of his criticism for some historic events and some of his sources, in addition to his attitude towards contradicted narrations and how he weighed and balanced them.

I concluded all of the above with a comprehensive conclusion in which I stated the most important results reached. Then I set addenda and attachments that contained a map for most important cities to which this composer traveled. Further, I included a list of sources and references on which depended in this study.